الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

السبت ٢٥ آب ١٩٧٩ — رقم العدد ٤٥١ — السنة الحادية عشر — الثمن : ١٠٠ ق. ل. — Vol. 11 — No. 451 — 25 AUGUST 1979

جماهير السودان تضيّق الخناق على نظام النميري

في يوم القدس

الرفيق جورج حبش:

لدينا أسلحة عديدة تمكننا من فرض ارادة شعبنا

المكاتب
بيروت ـ لبنان ـ كونيش المزرعة
ملك كامل عبد الصمد مروه
ص.ب ٢١٤ ـ تلفون ٣٩٢٣٠
السبت ٢٥ آب ١٩٧٩
رقم العدد ٤٥١ ـ السنة الحادية عشر

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد غسان كنفاني
رئيس التحرير بسام ابو شريف
المدير المسؤول محمد السباعي
المدير الفني محمود داورجي

ثمن النسخة

العراق	١٥٠ فلس
سوريا	١٥٠ ق.س
الكويت	١٥٠ فلس
الاردن	١٥٠ فلس
ج.م.ع.	١٥٠ مليم
ليبيا	٤٠٠ درهم
الخليج العربي	٤٠٠ فلس
المغرب	٣ دراهم
الجزائر	٣ دنانير
تونس	٣٠٠ مليم
عدن	٤٠٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع. والاردن ١٠٠ ل.ل. ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٥٠ ل.ل. ـ للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل. ـ في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ١٥٠ ل.ل. ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٢٥٠ ل.ل. ـ للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل. ـ عدن ١٠ دنانير ـ افريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل. ـ اوروبا الشرقية والغربية ٤٠ دولار او ١٤٥ ل.ل. ـ اميركا الجنوبية ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.

AL - HADAF
TEL - 309230
P.O.BOX 212
BEIRUT - LEBANON

الهدف

تنقل « الهدف » تفاصيل الاحتفال بيوم القدس في جامعة بيروت العربية ، الاحتفال الذي تحول الى مهرجان عالمي ، في عديد من بلدان العالم ، والذي اكد اجماع الجماهير الفلسطينية وكافة القوى الصديقة والحليفة على استمرار النضال من اجل القدس حتى تحريرها .

السودان ، وكما اشرنا في الاشهر القليلة الماضية ، تزداد الثورة الشعبية فيه عنفا يوما اثر يوم . الديكتاتور نميري بدعم من نظام السادات ، يحاول القضاء على الثورة في المهد . تتابع «الهدف» مع قرائها احداث السودان .

من جديد فجر الانعزاليون معركة مع جيش « الشرعية » في مرفأ بيروت ، ما هي الاسباب الخفية وراء هذا التفجير ، ولماذا في هذا الوقت بالذات ؟..

هذه المجلة

١ ■ « يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعليه بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... » .

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » .

لينين

موقفنا

أميركا خلف كل المبادرات الجديدة

وعلى الثورة رفض التعاطي مع هذه المبادرات والتوجه الجاد لامتلاك اسلحة الانتصار الحقيقية

في الوقت الذي لا زالت فيه الإمبريالية الاميركية تعتبر ان حجر الرحى لسياساتها في الشرق الاوسط هو تنفيذ مؤامرة كامب ديفيد والسير بهذه المؤامرة حتى نهايتها في ضرب الثورة الفلسطينية وتصفية قضية الشعب الفلسطيني وتثبيت الوجود والسيطرة الاقتصادية الامبريالية على مقدرات المنطقة وخاصة البترول وتثبيت الوجود الصهيوني العنصري فوق الارض الفلسطينية ، تحاول الامبريالية ومن خلال طرحها لبالونات الاتصالات مع الفلسطينيين ودفعها لبعض الدول الاوروبية تقديم بعض المبادرات ، فاعلانها عن امكانية تقديم مشروع جديد مضاد لمشروع لجنة فلسطين في الامم المتحدة ، خلال الدورة الحالية ، كل ذلك بهدف البحث عن افضل الوسائل والطرق لضرب الثورة الفلسطينية والتآمر عليها . فكل المحاولات التي تقوم بها الامبريالية الآن ، سواء المبادرات الاوروبية أو اقتراحات تعديل القرار ٢٤٢ أو الاتصالات الاميركية ـ الفلسطينية ، ما هي الا مناورات اميركية هدفها تحويل المعركة الدائرة الآن في المنطقة بما يتلاءم ونتائج كامب ديفيد ، تلك النتائج التي تعمل الامبريالية للمحافظة عليها بكل الطرق والوسائل والامكانيات . ولقد ثبت عمليا ان الامبريالية لا يمكنها التراجع عن ما تم الاتفاق عليه في كامب ديفيد ، خاصة في ظل التهديد الذي اطلقه نائب رئيس الوزراء الصهيوني بادين حين قال : ان اية خطوة اميركية باتجاه تعديل القرار ٢٤٢ تعني تعطيلا لفرص السلام الحالية في الشرق الاوسط ، الامر الذي دفع الادارة الاميركية الى التراجع عن محاولة تقديم مشروع مضاد لمشروع لجنة فلسطين الذي ينص على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره . وهذا الموقف سيدفع الامبريالية الاميركية الى الوقوف عند رأيها الاساسي وهو استعمال حق الفيتو ضد مشروع قرار لجنة فلسطين ، وهو ما أشار اليه سفير الكويت في الامم المتحدة عبد الله بشارة حين قال : « لا أمل في اتفاق على حل وسط بين الموقفين الاميركي والعربي حيال الموضوع الفلسطيني وان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تقبل بقرار يدعو الى حق تقرير المصير للفلسطينيين ، اذ انها لا تزال متمسكة بالصيغة التي اتفق عليها في قمة (كامب ديفيد) » .

ان الموقف الاميركي المعادي لاي قرار يعطي الشعب الفلسطيني حق تقرير مصيره ، هو جوهر الموقف الاميركي من هذا الشعب . ومن هذه الزاوية لا بد من رفض التعاطي مع كافة المبادرات والمشاريع والبالونات السياسية التي تختفي وراءها أميركا . وعلى الذين يراهنون بامكانيه تغيير اميركا لموقفها أن يستيقظوا من أوهام احلامهم . فاميركا عدوه الشعب الفلسطيني وممارساتها على صعيد الواقع أكبر دليل على ذلك ، وما استمرار تعهدها بحمايه الكيان الصهيوني ومده بكل وسائل التدمير والتقتيل التي تستعمل ضد الشعب الفلسطيني واللبناني ، الا دليل آخر على مدى عدوانيتها .

الموقف الفلسطيني المطلوب

لقد اكدت كل تجارب الشعوب التي ناضلت من اجل الاستقلال والتحرر ، ان القضية الاساسية التي يجب ان تكون واضحة لدى قيادة الثورة هي قضية القدرة الذاتية في مبادين المواجهة الحقيقية مع الاعداء . وما عدا ذلك تبقى قضايا داعمة لهذا الموقف الاساسي ... فالسعي الى كسب المواقف والسياسات المؤيدة لنضالنا الفلسطيني ، يجب أن لا تكون في موقع المركز وبديلا عن القضايا الجوهرية ، والا فان المعادلة النضالية تصبح مقلوبة راسا على عقب . ومن هذا المنظار على الثورة الفلسطينية وهي تسير خطوات حثيثة على صعيد تحقيق وحدتها الوطنية على اسس صحيحة وسليمة أن تنتبه وتتخذ الحيطة والحذر تجاه ما يرمي لها من طعم سامة، تقذف بها الامبريالية هنا وهناك بهدف كسب الطرف الفلسطيني وادخاله الى دوامة المشاريع والحلول التصفوية .

ان الثورة الفلسطينية ، تواجه الآن مؤامرة كامب ديفيد بتفاصيلها العملية ، ومسؤولياتها الاساسية الآن هي في الدرجه الى محاربة هذه التفاصيل ، وبقى سلاح الوحدة الوطنية الفلسطينية ، هو من اهم الاسلحة التي يجب أن تشهرها في وجه هذه المؤامرة . ولاهمية هذا السلاح فان على القوى الجذرية في ساحة العمل الوطني الفلسطيني مسؤولية اساسية في محاربة كافة الاشكال والبالونات السياسية المطروحة لانها حتى الآن اشكال امبريالية صهيونية ، وتنطلق من ارضيه كامب ديفيد ، وهي اشكال وصيغ لا تؤمن حتى الحد الادنى لاستمرار عملية النضال الفلسطيني . لذلك فان على كافة فصائل العمل الوطني الفلسطيني ، عدم الانجرار وراء هذه المناورات ، والتقدم بصيغ المواجهة الفلسطينية الى حيز التطبيق الفعلي ، لانها الصيغ الوحيدة التي لا زالت منتصبة في وجه كامب ديفيد . وواجب الثورة الاساسي الاشتداد الى تدعيم هذا الموقف والعمل بجديه لبناء الوحدة الوطنية الفلسطينيه . وعليها اتخاذ موقف واضح من الرجعية العربية ، وتحديد صورتها المعادية في ذهن المواطن الفلسطيني والعربي ، والابتعاد عن سياسة نسج بعض العلاقات معها تحت بعض التبريرات الواهية التي لم تعد تجدي نفعا .. خاصة بعد ان كشفت التطورات زيف وخداع مواقف هذه الانظمة من اطراف كامب ديفيد . فالسعودية لا زالت تعمل بكل الوسائل والطرق على حل ازمة الطاقة التي تعاني منها الامبريالية العالمية ولا زالت تدعم النظام المصري بطريق غير مباشر وتسعى في الوقت نفسه لدى الامبريالية الاميركية لتحسين الشروط التي تطرحها بهدف حل مشكلة الشرق الاوسط ، كي تجد الاطراف « الاحتياط » ما تقوله عند دخول حلبة المؤامرة . فالانظمة الرجعية العربية تشكل بالنسبة للامبريالية الاحتياط الاساسي والذي لا يمكنها التخلي عنه في هذه المنطقة ، وهي التي تشكل الغطاء والمداخل للعديد من الصيغ التي ستطرحها الامبريالية في المرحلة القادمة تحت يافطة العداء للشيوعية ومواجهة التيارات اليسارية المتنامية في المنطقة . ولكنها في جوهرها تستهدف تمرير المؤامرات الصهيونية والامبريالية على طريق « كامب ديفيد ».

ان الامبريالية الاميركية تدرك ان نجاح سياسة الاباكات التي تستخدمها لضرب صفوف المعارضة لكامب ديفيد يعتمد بالدرجة الاولى على هذه الاطراف نفسها ، وحجم وجدية معارضتها لنهج التسوية مضعف موقف القوى المعارضة لسياسات كامب ديفيد يعني قوة لسياسات اطراف هذا الكامب .

وفي هذا المنطلق يأتي دور الثورة الفلسطينية في أهمية تصليب موقفها وموقف القوى والانظمة المعارضة لسياسة كامب ديفيد . ففي هذا تكمن امكانية كشف كل المتلاعبين والمخادعين والمضللين .

الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يتحدث لخريجي مخيم الشبيبة الفلسطينية:

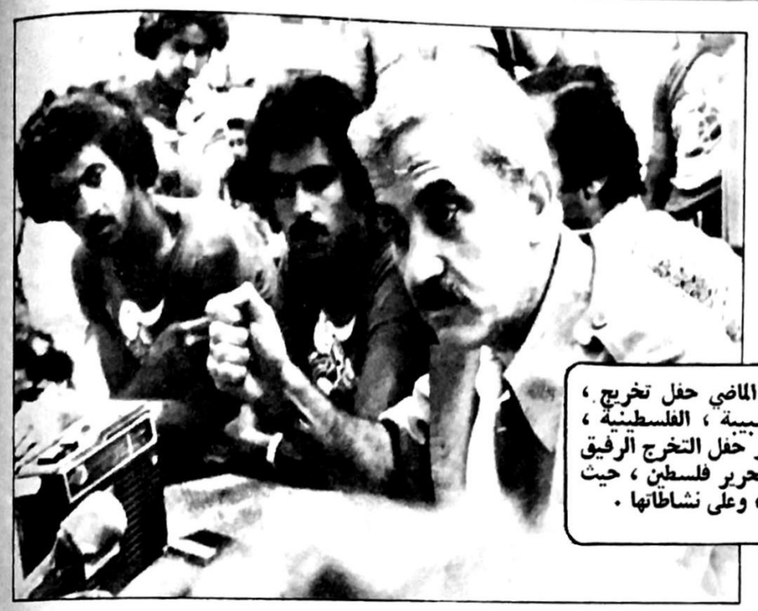

اقيم في الثامنة من صباح الجمعة ، الماضي حفل تخريج ، للدورة الرابعة من دورات معسكرات الشبيبة ، الفلسطينية ، والتي حملت اسم مدينة صفد ، وقد حضر حفل التخرج الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، حيث اطلع عن كثب على حياة الشبيبة في المعسكر ، وعلى نشاطاتها .

سيكون لكم دور كبير في صناعة مستقبل الوطن ومستقبل المنطقة ومستقبل العالم

معركتنا في فلسطين جزء لا يتجزأ من عَملية الصراع العالمية

وقدمت الشبيبة مجموعة رقصات ودبكات فولكلورية فلسطينية ، وقدمت للرفيق الامين العام درع الشبيبة .

وعند المساء عزفت موسيقى الشبيبة ، وعرضت افلام سينمائية ، وقدمت اهازيج واغان عديدة . هذا وقد القى الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حفل التخريج بكلمة ضمنها العديد من التوجيهات والتصورات للشبيبة الفلسطينية ومنظمتها ، وتعرض بالتحليل المسهب الى الموقف على الساحة اللبنانية والفلسطينية والعربية ، وحدد برنامج العمل لمواجهة هذه المرحلة بوضوح . وفيما يلي ما جاء فيها :

ايتها الرفيقات أيها الرفاق :

يسعدني جدا ان اكون اليوم معكم وبينكم ، ويسعدني جدا ايضا ان تتيحوا لي فرصة الحديث القصير اليكم ، لا اخفيكم اني كنت انتظر بشوق ساعة قدومي اليكم. بعض المهمات التي يكلف بها الانسان يقوم بها كواجب، بعض المهمات يقوم بها كواجب تلفه الرغبة والحماس، وانا اليوم بوجودي بينكم لا اشعر انني اقوم بمجرد واجب كلفت القيام به، اشعر برغبة حقيقية بان اكون للحظات بينكم ومعكم ، كنت اتمنى فعلا وآمل ان يحصل هذا في مرات قادمة ان اكون بينكم لايام وليس لمجرد ساعات . هل اجاملكم بهذا الكلام ؟

ان السبب الذي يجعل مثل هذه المهمة محببة لنفسي هو شعوري انني اتحدث الى مجموعة من الشابات والشباب سيكون لهم دور كبير في صناعة المستقبل ، اعتقد ان هذا هو السبب الحقيقي . طبعا الشباب كما تقول المقالات الانشائية عادة هو النضارة وهو الحيوية المتدفقة .. صحيح .. وكنت اخذت فكرة بطبيعة الحال عن مواهبكم الفنية ، وقد تكون مثل هذه العوامل وراء احساسي بالرغبة ، لكن اعتقد عقلانيا ان السبب الرئيسي وراء رغبتي للقدوم اليكم هو شعوري انني اتحدث الى مجموعة من الرفاق ستصنع المستقبل : مستقبل الشعب ، مستقبل الوطن ، مستقبل الجماهير ، مستقبل المنطقة ، مستقبل العالم .

بعضكم يقول : نحن سنصنع مستقبل العالم ، مستقبل المنطقة ، مستقبل الوطن ؟!!

الجواب نعم ، الجواب العلمي نعم .

الانسان طاقة كبيرة .. طاقة ذهنية .. ارادة .. قدرة على العمل .. قدرة على الفعل .. وبالتالي يصبح فعلا عنصرا فاعلا في تحديد المستقبل وانتم ستساهمون في صناعة المستقبل ، ستقررون اي مستقبل سيكون لكم ولشعبكم ولقضيتكم ولوطنكم وللمنطقة وللعالم .

كيف ؟.

حتى تساهموا في صناعة المستقبل اعتقد انكم بحاجة لان تحددوا هدف الحياة اصلا ..

ما هو الهدف من حياتكم ؟ ما هو الهدف من وجودكم ؟ بعد ذلك تفكرون جيدا في الطريق للوصول الى هذا الهدف ، والاسلحة التي تستطيعون من خلالها ان تتوصلوا الى هذا الهدف .

ثم تبدأ عملية ارادة وتصميم لاستعمال هذه الاسلحة للوصول الى هدف واضح ومحدد امامكم .. هل سأل كل واحد منكم نفسه : ما هو الهدف ؟

ما هو هدفي في هذه الحياة ؟

في العالم الان .. العالم ككل .. هناك مباراة ..

هناك مباراة كبيرة تدور على صعيد العالم .. او بالاحرى صراع . هل يقرأ البعض منكم الصحف يوميا ؟ استعيدوا بعض العناوين :

الجبهة الساندينية تحطم نظام سوموزا ، وسوموزا يهرب الى ميامي .

الجماهير الايرانية تطرد الشاه .

جماهيرنا في الارض المحتلة تتصدى لمؤامرة كامب ديفيد .

انتفاضة طلابية في السودان .. الخ .. الخ .

اسمعوا لاذاعة مونت كارلو .. اذاعة لندن .. اية اذاعة اخبارية .. اية صحيفة .. تجدوا انفسكم امام معركة صراع يومي على الارض الفلسطينية ، على الارض العربية .. في المنطقة .. في العالم .. ما هو هذا الصراع ؟

ما هو مضمون هذا الصراع ؟

انه صراع بين قوى الشر وقوى الخير .. بين الاستعباد والحرية .. بين القلة المضطهدة الظالمة المستغلة وبين الجماهير .. بين طبقة في هذه المرحلة من التاريخ هي طبقة الراسمالية التي تملك الكثير الكثير من وسائل الانتاج .. وبين المستغلين .. بين العاملين الذين ينتجون خيرات العالم ويحرمون من استعمال هذه الخيرات .

هدفنا في الحياة .. هدف كل واحد منكم هو ان ياخذ دوره في هذه المعركة .

هل تريدون ان تكونوا متفرجين في هذه المباراة ؟ هذه معركة الانسانية كلها .. معركة كل الجماهير .. المعركة بين الخير وبين الباطل بين الحرية وبين الظلم ، وهذا ما نشهده على ارض فلسطين ايضا .

معركتنا في فلسطين جزء لا يتجزأ من هذه المباراة .. من عملية الصراع هذه القائمة على كل الكرة الارضية . ما هي طبيعة المعركة التي تدور على ارض فلسطين الان ؟ مجموعات استيطانية اتت الى ارض فلسطين لا لتعيش بسلام ، لا لتندمج مع شعب فلسطين وانما لتستولي على هذه الارض ، وخيرات هذه الارض وتطرد اباءكم وامهاتكم من وطنهم ، من ارضهم وتطغى وتتجبر ، وتطمح بان تهيمن على كل خيرات المنطقة العربية .

هذه هي حقيقة الصراع الدائر على ارض فلسطين . يقابل هذه الطغمة الفاشية العدوانية بعقيدتها الصهيونية العنصرية ، يقابلها شعب مضطهد بعقيدة ديمقراطية ، شعب يقول هذه ارضي اهلا بكم اذا اردتم ان تعيشوا معنا وكاخوة لنا لكننا نرفض ان نطرد من بيوتنا ، ان نطرد من وطننا ، ان نستعبد ، ان نظلم ، لا لدولة صهيونية عنصرية على الارض الفلسطينية ، نعم لدولة فلسطينية ديمقراطية يعيش فيها الكل دون استثناء بسلام .

هذه هي المعركة التي تدور على الارض الفلسطينية وهي جزء من كل هذه المعركة التي تدور على صعيد العالم .

هل تريدون ان تكونوا متفرجين في هذه المعركة ؟ ام نحدد ان هدفنا في الحياة هو الاسهام المتحمس في هذه المعركة .. ان ناخذ ادوارنا في هذه المعركة .

الهدف من هذه الحياة هو الاسهام في عملية النضال القائمة اليوم بين قوى الخير وبين قوى الشر ، بين المضطهدين وبين المضطهدين بهدف اقامة عالم جديد على ارض فلسطين .. عالم جديد على الارض العربية .. عالم جديد على كل الكرة الارضية .. عالم يختلف عن العالم الذي تعيشون به في هذه المرحلة من التاريخ .

لا احد يستطيع ان يعدكم بعالم دون مشاكل ، ولكن العالم الذي بامكانكم بناءه مستقبلا سيكون ، وممكن ان يكون علميا متحررا من الكثير من المظالم التي تشاهدونها اليوم على الارض الفلسطينية والعربية والعالمية .

اذن اعود واقول انني كنت اشعر برغبة كبيرة لان اكون بينكم لانني اعرف انني سأرى شابات وشبابا بين الخامسة عشرة والعشرين يعدون انفسهم للمستقبل ليسهموا في بنائه وبالتالي يصبح واجبا ملحا على النفس ان يشعر الانسان بانه يقوم بجزء من واجبه في اعطاء بعض الافكار لتكون حياتكم لها مضمون ولها معنى .

حياتكم ممكن ان يكون لها مضمون ولها معنى عندما تاخذون دورا في هذه المعركة .

هل يكفي مثلا ان يشعر الواحد منكم انه فهم هذا الكلام الذي تحدثت به وهو لا يريد ان يبقى متفرجا وهو يريد ان يسهم في هذه المعركة بين قوى الخير وبين قوى الشر ويريد ان ياخذ موقفا ضمن معسكر قوى الخير ؟ هل يكفي ان ياخذ الواحد منكم هذا القرار حتى يصبح مسهما بشكل فاعل في صياغة المستقبل ؟

الجواب ان هذا القرار هو الخطوة الاولى التي لا بد ان تتخذ ولكن بعد ذلك من الضروري ان تعدوا انفسكم لامتلاك اسلحة تستعملونها للوصول الى هذا الهدف . وآمل ان تكون منظمة الشبيبة هي الاطار الذي يوفر لكم تملك هذه الاسلحة وبالتالي تكون منظمة الشبيبة هي مجتمعكم الذي يوفر لكم اسلحة تمتلكونها ، بقوة ، تقبضون عليها بقوة ، وتبداون في استعمالها في هذه المعركة حتى تنتصر قوى الخير .

اسلحة عديدة

ما هي اهم الاسلحة التي يجب ان تمتلكوها حتى يصبح كل واحد منكم قوة فاعلة جبارة مسهمة في حركة التاريخ ؟ ثقوا بانفسكم تكونوا قادرين على فعل الكثير الكثير في المستقبل ، قرروا ان تسهموا في صناعة التاريخ ، في صناعة المستقبل ، في صناعة مستقبل شعبكم ، جماهيركم ، وطنكم وعندها ستسهمون علميا وفعلا في تقرير المستقبل .

هناك اسلحة عديدة . ساركز على سلاحين رئيسيين منها وبالتالي آمل من رفاقي المسؤولين عن منظمة الشبيبة ان يجعلوا المنظمة اطارا قادرا على تمليك هؤلاء الرفاق والرفيقات اسلحة النضال للاسهام في المستقبل .

هناك السلاح الاول ، وهو سلاح التعلم ، العلم والتعلم . والسلاح الثاني الذي اريد ان اركز عليه هو سلاح التنظيم .

امتلكوا هذين السلاحين ، السلاحين الجبارين جدا . طبعا كل عنوان من هذه العناوين يحتاج الى شروحات . وانا لا اريد ان اطيل عليكم . انما باختصار شديد ما الذي نقصده بسلاح التعلم ؟ ماذا نتعلم ؟ اي شيء ؟.. كل شيء ؟.. ما الذي نتعلمه ؟

العلم مفيد بطبيعة الحال في كل الميادين دون استثناء ولكن العلم الذي نريد ان نتملكه لنسهم في صناعة المستقبل هو علم الثورة .. والثورة اصبحت علما ، قد تقولون الثورة علم ؟ نعم الثورة علم مثل الفيزياء والكيمياء . مثلما هناك قواعد وقوانين واعتقد ان قسما كبيرا منكم طلاب ـ مثلما هناك قواعد وقوانين في الضوء ، في الصوت ، في الكهرباء ، في الميكانيك ، ايضا هناك قواعد لحركة التاريخ ، كيف تسير حركة التاريخ ؟ ما هي القوانين التي تتحكم بحركة التاريخ ؟

كيف تستطيع الجماهير ان تقرر نظامها المقبل ؟ كل هذا اصبح علما وبالتالي من يريد ان يسهم في صناعة المستقبل فليبدأ في اعداد نفسه لكي يمتلك هذا العلم . وهذا العلم مطلوب من الجميع ، هذا العلم ياتي المتمم لاي تخصص في الهندسة او الكيمياء او الفيزياء النووية او الطب او اي علم تريدون ان تتخصصوا به ، ولكن العلم المشترك الذي يجب ان تمتلكوه جميعا حتى تساهموا في صناعة المستقبل ، هو علم الثورة .

العلم الذي يبين لكم علميا لماذا هذه المظالم على الكرة الارضية ؟ ما هو التفسير لهذه المظالم ؟ هل هذه المظالم سببها ان الانسان بطبيعته شرير فاسد وبالتالي يريد باستمرار ان يستغل ويضطهد الاخرين .

هل هذه المعركة القائمة على صعيد العالم اساسها وجود قوى خفية شريرة تدفع بهذه المعارك ؟ أم ان هذه المظالم القائمة على الارض الفلسطينية ، وعلى الارض العربية ، وعلى الكرة الارضية يقف وراءها شيء آخر واسباب اخرى ؟ ما هو هذا الشيء الاخر ؟ ما هي هذه الاسباب الاخرى ؟

اذا امتلكتم الاجوبة على هذه الموضوعات ستشعرون انكم فهمتم القانون الذي يحرك حركة التاريخ وبالتالي تصبحون قادرين على الاسهام في دفع حركة التاريخ باتجاه معين .. وهذا هو اول واجب من واجبات منظمة الشبيبة .. ان تضع امامكم ببساطة ووضوح صورة الصراع الذي يدور على صعيد العالم .. كيف ان مظالمنا ومتاعبنا جزء من هذه المعركة ، تحديد المعسكرات بوضوح .. تحديد موقعنا ضمن معسكر الثورة ومعسكر الخير .. تحديد الاسلحة التي نمتلكها لتحقيق انتصار قوى الخير .

السلاح الاخر هو : التنظيم ، ما الذي يستطيع ان يفعله اي واحد منكم لوحده ؟

اذا اردت ان تساهم في صناعة التاريخ فطريقك ان تكون جزءا من كل منظم .

ما لم تختر هذا الطريق .. طريق العمل المنظم وجدت نفسك عن وعي او غير وعي في الطريق الاخر .. طريق الراسمالية .. طريق التفكير الذاتي .. طريق المصلحة الانانية .. وتصبح في معسكر الشر في هذه المعركة .

اذا فكر احدكم بان يكون طبيبا او مهندسا ، الاول في صفه ، ممكن ان ياخذ الشهادة بامتياز ، يذهب ويأخذ منحة كبيرة ويعود للوطن وتصبح له شهرة ، وبحوزته فلوس بمعزل عن ربط نفسه باهداف شعبه .. سواء اراد او لم

يرد سيجد نفسه في طريق طبقة الامير فهد وشاه ايران وسوموزا بدون وعي منه .

مهندس ما شاء الله عنه ، وليس عنده طموح الا الحصول على ٣٠٠ دينار ولا يحتاج الا الى سيارة وشقة حتى يتزوج ويعيش .. لكن طبعا الان توجد ثروة بترولية في المنطقة .. وهناك دولارات كثيرة .. فتدريجيا سيجد نفسه يمتلك فائضا قليلا .. لماذا لا يفكر بان يأخذ مشاريع صغيرة .. ثم تعهدات .. مشاريع اكبر قليلا .. أكبر قليلا ثم اكبر ثم يصبح من الطبقة المرتبطة بالطغمة الحاكمة التي في يوم من الايام ستثور الجماهير وتحطمها تحت أقدامها .

ان قيمة منظمة الشبيبة في أن تلعب دورها على صعيد التنظيم ، وتعبئة الشباب الفلسطيني وتوعيته باهمية التنظيم ، وأهمية التضامن وأهمية التعاون وأهمية الصداقة .

رفاق :

هذا الاسم ، اسم منظمة الشبيبة يثير في النفس الكثير الكثير من الطموحات المشروعة والطموحات الممكنة . لا اسمح لنفسي أن اخدعكم ابدا ولا أن أطرح عليكم اية فكرة مثالية غير قابلة للتحقيق ، انا مؤمن اشد الايمان ان لمنظمة الشبيبة الفلسطينية ، اذا اردتم دورا كبيرا جدا في صياغة مستقبل الثورة ومستقبل الشعب الفلسطيني ، في صياغة مستقبل الوطن الفلسطيني ، في صياغة مستقبل المنطقة ، في صياغة مستقبل العالم .

العشرات ثم المئات ثم الالاف ثم عشرات الالاف ثم مئات الالاف من الشباب الفلسطيني الفض الذي يتدفق كفاءة وحيوية تأتي منظمة الشبيبة كقيادة لهؤلاء الرفاق والرفيقات تبلور طاقاتهم وامكانياتهم ، تساعدهم في تحديد موقعهم في عملية الصراع ، تملكهم الاسلحة التي يبدأون من خلالها مقارعة قوى الاعداء .

تصوروا ما الذي ينتج عن هذه العملية ؟

سينتج عن هذه العملية مئة في المئة كما تدل قوانين التاريخ انتصار للجماهير وبالتالي تسهمون فعلا في تحقيق الانتصار لجماهيرنا .

اسالوا انفسكم ما هو هدفنا من حياتنا ؟ واذا كانت منكم مجموعة متعمقة فلسفيا اكثر من هذا السؤال .. بمعنى لماذا أنا موجود أصلا على هذا الكون ؟ جوابي انكم اصبحتم موجودين بارادتكم او بدون ارادتكم ، وبالتالي اصبح وجودكم واقعا عليكم ، وبالتالي اصبح مفروضا عليكم السؤال التالي :

كيف أفهم حياتي ؟ ما هو هدفي من هذه الحياة ؟ حددوا هدفكم من هذه الحياة ، حددوا موقعكم في هذه المعركة القائمة على الصعيد الفلسطيني والعربي والعالمي .. تملكوا الاسلحة الاساسية ، سلاح التعلم ، علم الثورة ، سلاح التنظيم ، من خلال منظمة الشبيبة ثم بعد ذلك ربما من خلال صيغ تنظيمية أخرى تكون منظمة الشبيبة مدخلا لها وبهذا تكونون قد بدأتم فعلا في صناعة المستقبل .

أملي كبير بان تتمكنوا أنتم ، قيادة منظمة الشبيبة ، أن تقدموا للثورة الفلسطينية للشعب الفلسطيني منظمة شابة تقوم على أساس العلاقات الديمقراطية والرفاقية ، منظمة تقوم على اساس التعاون والتضامن ، منظمة تقوم على اساس العلم والتعلم ، منظمة تقوم على اساس محبة الجماهير ، الالتصاق الحقيقي بالجماهير ، والرغبة الحقيقية في خدمة الجماهير .

اطمحوا لبناء مثل هذه المنظمة ، ابنوها بايديكم ، بسواعدكم ، قدموها لشعبكم ، لقضيتكم ، للاسرى من ابناء شعبكم ، لشهدائكم ، قدموها للتاريخ اداة فاعلة في صنع الانسان الذي يسير وفق هدف محدد واضح يعرف الطريق لهذا الهدف ، يمتلك الارادة الجبارة للنضال والممارسة النضالية اليومية حتى يصل الى هذا الهدف .

بعد ذلك ، وبعد ان حددنا الطريق الاستراتيجي أمام منظمة الشبيبة لا يسعنا في لقاء من هذا النوع الا ان نقف أمام المهمات التي تواجهنا اليوم . هذا المشروع الذي تحدثت به قبل قليل ... هذا مشروع المستقبل الطويل لكل واحد منكم ، لمنظمة الشبيبة .. منظمة الشبيبة المتسعة ، النامية ، الشابة ، الديمقراطية ، المطلقة للطاقات ، المطلقة للامكانيات ، التي تخرج مواهب وكفاءات .. هذا طريقكم الطويل ..

ماذا عن مهمتكم الان ؟

ماذا عن مهمتنا المشتركة الان في هذه اللحظة ؟

لنا مهمة الان مقدسة جدا . هذه المهمة هي حماية الثورة الفلسطينية في أخطر لحظة تمر بها . اقصد بذلك هناك مخطط للابادة التامة للثورة الفلسطينية ، من الممكن ان تقولوا لي من قال لك ذلك ؟ تصريحات العدو السياسية الرسمية المتصلة طيلة الاشهر الماضية السابقة التي تقول اننا نريد ان نقضي على الثورة الفلسطينية .

اخبرني ذلك اي تحليل علمي سياسي للاحداث في المنطقة ، هذا التحليل الذي يقول ان الامبريالية في سعيها للهيمنة الكاملة على هذه المنطقة ، وخيرات هذه المنطقة ، وبترول هذه المنطقة . هذه الخيرات التي لا تستطيع ان تستغني عنها الامبريالية باي شكل من الاشكال وهي تعرف جيدا أن هناك عقبة تعترض هذه الهيمنة وهذه العقبة هي البندقية الفلسطينية وبالتالي لا بد من ابادة هذه البندقية . ويضاف الى ذلك الغارات اليومية على الجنوب والغارات اليومية على لبنان .هل تريدون بعد كل هذا برهانا جديدا يؤكد لكم اننا في هذا العام بالذات عام ١٩٧٩ وعام ١٩٨٠ سنواجه مخططا يستهدف ابادة الثورة الفلسطينية نهائيا من على الارض اللبنانية . هذا هو مخطط العدو . كل الدلائل تشير لذلك .

من هنا تصبح مهمتنا كيف نحبط هذا المخطط ؟

استمروا في انشاء منظمة الشبيبة التي آمل أن تكون في العام القادم اقوى بكثير مما هي عليه الان .. والتي آمل في عام ١٩٨٥ مثلا أن تصبح وعاء ثوريا يعبىء كل الشباب الفلسطيني . استمروا في هذه المهمة ولكن علينا جميعا الان مهمة حماية الثورة الفلسطينية وحماية البندقية الفلسطينية في لبنان .

كيف نحبط هذه المؤامرة ؟

كيف نحبط هذا المخطط ؟

باختصار شديد ما هي أسلحتنا ؟

ما هي العناوين ، عناوين البرنامج الذي يجب أن نناضل على أساسه حتى نمنع ابادة البندقية ونمنع ابادة الثورة الفلسطينية ؟

ما هي الاسلحة التي نمتلكها ؟

اسمحوا لي ان أبدأ بالاسلحة المعنوية قبل الاسلحة المادية .

ابدأ بالاسلحة المعنوية لانه عندما تدرسون علم الثورة الذي أشرت له ، ستجدون ان أهم سلاح وأكبر سلاح تمتلكه الشعوب المضطهدة هو ايمانها بعدالة قضيتها وتصميمها العنيد على الدفاع عن قضيتها مهما كانت التضحيات أي السلاح المعنوي .

عندما تدرسون علم الثورة وتدرسون تجارب الثورة ستجدون ان هذا السلاح هو أهم سلاح . لا تسمحوا للعدو من خلال حربه الاعلامية والنفسية. أن يفقدكم هذا السلاح . هذا أهم سلاح بايديكم ، السلاح المعنوي ، الايمان بعدالة قضيتكم والتصميم على الدفاع عنها . والايمان العلمي بحتمية الانتصار .

هذا الكلام بعد تجربة فيتنام أيتها الرفيقات وأيها الرفاق لم يعد كلاما عاطفيا . بعد تجربة فيتنام أصبح هذا الكلام علميا .

التجربة الفيتنامية

تأملوا تجربة فيتنام جيدا وسنبقى نسمح لانفسنا أن نتحدث عن تجربة فيتنام في كل يوم . لماذا ؟ تجربة فيتنام ماذا تقول ؟

الفيتكونج يقدمون بعض الفعاليات الفنية

> التجربة الفيتنامية ألهمتنا الدروس الكثيرة
> مهمتنا المقدسة الآن حماية الثورة الفلسطينية

تجربة فيتنام باختصار شديد تقول ان شعبا صغيرا كالشعب الفيتنامي لا يعد اكثر من ٤٠ مليونا .. هذا الشعب الصغير الذي لا يمتلك اسلحة نووية، لا يمتلك مصانع للاسلحة الثقيلة ، لا يمتلك اية مقومات مادية من نوع ما تمتلكه المجتمعات المصنعة وتأتي الامبريالية الامريكية ، رأس كل النظام الرأسمالي ، بما تمتلكه من طاقات مادية صناعية عسكرية اقتصادية وتزج بكل طاقاتها ، تزج بكل ادوات الهدم والدمار ، تصب بها على رأس الشعب الفيتنامي ، ومع ذلك ينتصر الشعب الفيتنامي . ينتصر على من ؟ ينتصر على الامبريالية الامريكية ويمرغ رأسها في التراب بالمعنى الحقيقي .

كيف حصل ذلك ؟

هذه نقطة هامة جدا لاننا عندما نعرف كيف حصل ذلك عندها لا نخاف مما هو حاصل الان في الجنوب ولا يمتلكنا الفزع ونعرف تماما اننا رغم اية صعوبات واجهتنا ام ستواجهنا لا يمكن الا ان ننتصر ويصبح هذا الموضوع ـ ليس حماسا عاطفيا يبقى في صدوركم خمس دقائق ـ انما ايمان حقيقي ترونه ، كما نرى الشمس الان .

السلاح الاساسي لدى الفيتناميين كان السلاح المعنوي .. ايمانهم بعدالة قضيتهم وتصميمهم على ان يعيشوا احرارا ويستمروا في القتال مهما كانت النتائج .

ارادة القتال ..

لا يمكن ان انسى في يوم من الايام تلك العبارة للقائد الفيتنامي جياب عندما صعدت الامبريالية الامريكية حربها ضد فيتنام واتاحت لنفسها ان تستعمل كل الاسلحة دون استثناء بما في ذلك الاسلحة البكتريولوجية والاسلحة الجرثومية والاسلحة الكيماوية واحدث انواع الاسلحة وبدات عملية تدمير رهيبة ، سدود المياه تنهار ، المياه تغمر محصول الارز وهو محصولهم الاساسي والوحيد ، في ايام الحرب .. تدمير المستشفيات والمدارس ، غارات متصلة .. تصوروا ذلك ، عندها قال جياب بهدوء هذه العبارة البسيطة : ايها الامريكيون تستطيعون ان تدمروا هانوي العاصمة وتستطيعون ان تدمروا هايفونغ وتستطيعون ان لا تبقوا في فيتنام حجرا على حجر ولكن هناك شيئا لا تستطيعون ان تفعلوه ولا تستطيعون تدميره .. انه ارادة القتال في نفوسنا .. هذا الكلام ليس خطابا عاطفيا ، هذا كلام علمي ، ارادة القتال نمتلكها نحن .. تكمن في اعماق قلوبنا وعقولنا ونفوسنا .

لا يستطيع العدو ان يقضي عليها الا في حالة واحدة ، عندما يقضى على كل الشعب الفلسطيني بدون استثناء . لكن اذا ما قمتم من خلال التوعية السياسية بتعبئة الشباب ، واذا ما قامت التنظيمات الثورية بتعبئة الجماهير الى هذا المستوى ، المستوى الصعب والسهل في نفس الوقت ، المستوى الذي يصل بالانسان الى قرار يقول انا والقضية سيان ، وليس هناك فاصل بين حياتي والقضية ، اذا وصلنا الى هذا المستوى نستطيع ان نطمئن الى مستقبل ثورتنا . نحن بامس الحاجة الان الى هذا السلاح المعنوي . لا تسمحوا للعدو ان يحطم معنوياتكم او معنويات جماهيركم ، انه لمن الطبيعي ان نسمع الان النغمة القائلة يا عالم ما هو الحل ؟

« اسرائيل » و « سعد حداد » وغارات يومية والسادات انتقل الى موقع الخيانة ، الوضع العربي الرسمي لا يفعل شيئا .. وبالتالي سنجد انفسنا بعد فترة امام نغمة تيئيس تقول : ان الثورة انتهت وانه لا توجد فائدة وان هذا مجرد عناد ، يمكن ان تسمعوا همسات من هذا النوع على صعيد جماهيري وهذا ما يفسر ان البعض يترك لابو ظبي ، للسعودية ، لالمانيا الاتحادية .. الخ .

هذا اخطر سلاح بيد العدو .. سلاح تحطيم معنوياتنا .

الثورة الفلسطينية باقية ..

ايها الرفاق اريد ان اقول لكم رغم كل سلبيات الثورة الفلسطينية وامراضها لكن لا تنسوا للحظة واحدة ان هذه الثورة باقية حتى هذه اللحظة وتشكل العقبة الرئيسية في وجه الامبريالية في المنطقة رغم كل مخططات التدمير المتتالية التي بدات تواجهها الثورة منذ سنوات وبشكل خاص منذ نيسان ١٩٧٥ ، اليس بقاء الثورة الفلسطينية حتى هذه اللحظة دليلا على ان الثورة الفلسطينية تمتلك القدرة على البقاء ؟ هل تظنون ان الامبريالية او الصهيونية او القوى الرجعية في لبنان لو تمكنت أن تقضي عليكم وعلى ثورتكم في ١٧ نيسان ١٩٧٥ يعني بعد اربعة ايام من احداث عين الرمانة ، لو تمكنت من ذلك هل اخرت تنفيذ ذلك يوما واحدا ؟

الجواب كلا .. نحن باقون هنا ورغم كل الاوضاع نقيم معسكرا للشبيبة ونحن باقون هنا الان ورفاقنا يحملون السلاح في الجنوب باقون رغم اربع سنوات من المخططات المتصلة لضرب الثورة الفلسطينية باقون لاننا نمتلك مقومات البقاء ، وبالتالي اذا عرفنا كيف نعزز مقومات البقاء كيف نعمقها فاننا سنصمد وسننتصر في هذه المعركة . البعض يصور لنا ان هذه المعركة التي حشرت فيها الثورة الفلسطينية هي معركة انتحار .. ونحن نقول ان هذه المعركة ليست معركة انتحار وسنجعل منها معركة انتصار ، هم لم يستطيعوا حتى هذه اللحظة ان يقضوا على الثورة الفلسطينية وهذا تحد واضح لهم . كم مرة من المرات ظن ضعاف النفوس ان الثورة قد انتهت ؟ انا اعرف جيدا اكثر من مرة كانت القوى المعادية لذوي النفوس الضعيفة يعتقدون ان الثورة قد انتهت .

تذكروا الموجة التي سادت بعد احداث ايلول في الاردن .. بعد احداث جرش وعجلون .

اكثر من مرة يحاول العدو ان يزرع اليأس في نفوسنا . يقولون لنا : ازاء هذا الاختلال الكبير في ميزان القوى : « اسرائيل » والصهيونية ونصف مليون جندي وآلات التدمير والفانتوم ١٥ والفانتوم ١٦ والقنابل العنقودية وقوات سعد حداد والجبهة اللبنانية .. الخ ، ما الذي نستطيع أن نفعله ؟ سنفعل الكثير الكثير .. سنصمد اولا ، سننتصر ثانيا .

الاسلحة التي تمكننا من الصمود

أول سلاح بايدينا هو السلاح المعنوي . السلاح المعنوي السياسي ، أن نأخذ قرارا سياسيا بوعي وبشعور عميق بالمسؤولية ، ان نعي ما معنى هذا القرار ونكون مخلصين من اعماقنا بالنسبة لمعنى هذا القرار وضرورة تطبيقه ، قرارا يقول بضرورة الدفاع عن هذه الثورة مهما كانت التضحيات ولا يمكن ان نفكر بالهروب أو بالياس او بالاستسلام . انقلوا هذا القرار لنصف مليون فلسطيني على الارض اللبنانية لكل بيت .. لكل خيمة .. بدون استثناء .. لكل شبل .. لكل شاب ، لكل امرأة ، لكل كهل ، حتى يأخذ هذا القرار بنفسه وعن وعي . ضعوه امام الاختيار الواضح ، اختيار الاستسلام أو الوفاء للدماء الوفاء للشهداء .. للمعتقلين ، الوفاء للشعب الوفاء للتراث النضالي الطويل لهذا الشعب البطل .. الوفاء للقضية . ضعوه امام الاختيار على ضوء تعبئة سياسية تنهض بوعي جماهيرنا السياسي . انقلوا هذا القرار السياسي لكل الجماهير الفلسطينية ثم لكل الجماهير اللبنانية وعندها سننتصر حتى في لبنان رغم الاختلال الكبير الحاصل في ميزان القوى . سلاحنا الاساسي السلاح المعنوي والايمان بحتمية الانتصار .

سلاحنا الثاني : قرار سياسي نتخذه بالدفاع المستميت عن هذه الثورة .

مقابل قرار العدو بابادة الثورة ، قرارنا ابادة الظلم والشر والعنصرية والفاشية من كل فلسطين من كل المنطقة العربية من كل العالم . وهذا في مدى تاريخي استراتيجي سيحصل مئة في المئة ، وستحتفلون في يوم من الايام باندثار كافة قواعد الامبريالية والرجعية من الارض العربية .

سلاح ثالث : وحدتنا الوطنية الفلسطينية .

وهنا قد يسأل بعضكم : هل انتم في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين موافقون على الحوار الفلسطيني الاميركي ، موافقون على المبادرات الاوروبية ؟ موافقون على قرار ٢٤٢ أو على ادخال بعض التعديلات على قرار ٢٤٢ بحيث يصبح اساسا للتسوية بينكم وبين الصهيونية و « اسرائيل » ؟

الجواب : اننا نطالب بمقاطعة الامبريالية الاميركية دبلوماسيا وسياسيا واقتصاديا وعسكريا وندين اي حوار ونرفض اي حوار .

والجواب اننا نرفض قرار ٢٤٢ معدل او غير معدل ونرفض اي قرار يقر بشرعية الوجود الصهيوني على الارض الفلسطينية .

اذن كيف نفسر ذلك ؟ كيف نفسر خلافنا الحاد والجذري مع بعض فصائل المقاومة الفلسطينية حول موضوعة الحوار مع اميركا وحول موضوع التسوية ونهج التسوية ، وحول موضوع الموقف من الرجعية العربية ـ مثلا الموقف من السعودية ـ حيث ترى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ضرورة ان تكون الثورة الفلسطينية سيفا مسلطا اعلاميا على الاقل على كل قوى الرجعية في المنطقة العربية، قد تقولون كيف توفق بين كل هذه الموضوعات وبين الدعوة المتحمسة للوحدة الوطنية الفلسطينية ؟

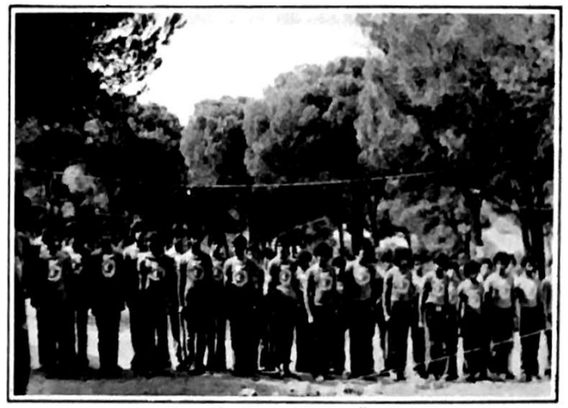

جانب من خريجي مخيم الشبيبة

« سلاح التعليم وسلاح التنظيم هما السلاحان الرئيسيان لصناعة المستقبل »

نحن صحيح مختلفون حول هذا العدد من الموضوعات ولكننا متفقون حول شيئين اساسيين :

الشيء الاول : رفض كامب ديفيد ومؤامرة الحكم الذاتي .

الشيء الثاني : الدفاع عن وجودنا في لبنان .

ما هي المعارك الملموسة المطروحة على الثورة الفلسطينية ماديا في هذه اللحظة ؟ معركة كامب ديفيد وحماية الثورة في لبنان ، فلنتحد حول هذه المعارك وليستمر صراعنا السياسي وخلافنا السياسي حول اية موضوعات اخرى طالما اننا متفقون حول هذه المعارك الاساسية : معركة كامب ديفيد وحماية البندقية الفلسطينية على ارض لبنان .

سلاح رابع من اسلحتنا هو تطوير كفاحنا المسلح ورفع الكفاءات القتالية لجهازنا المقاتل .

واستنادا الى هذه الاسلحة الاربعة علينا القيام باعلى مستوى من التعبئة الجماهيرية الكاملة حتى يصبح كل فلسطيني على الارض اللبنانية مسهما في الدفاع عن الثورة .

كل واحد منكم يجب ان يسهم بطريقة معينة في الدفاع عن هذه الثورة سواء اكان طفلا او شيخا . وهذه هي مهمة القيادات والتنظيمات ان تطرح امام الناس الصورة السياسية التي تجعلها تلتف حول قضيتها وثورتها وتجد مكانها في الثورة الفلسطينية .

واجباتنا تجاه الحركة الوطنية اللبنانية

بعد ذلك نحن لا نستطيع ان نفكر في المعركة في لبنان وحماية البندقية الفلسطينية في لبنان بمعزل عن الجماهير اللبنانية ، بمعزل عن الحركة الوطنية اللبنانية ولا ان ننوب عنها . ولكن واجبنا من خلال التفاعل السياسي مع الحركة الوطنية اللبنانية ان نسهم معها ونساعدها لتتبوأ المركز القيادي في قيادة المعركة في لبنان لان المعركة في لبنان ستربحها في حالة واحدة ، اذا استطعنا ان نعبىء جماهير عكار وطرابلس والمينا والبترون وبيروت وصيدا وصور ، وان نعبىء كل الجماهير ، وهذه هي مهمة الحركة الوطنية اللبنانية .

بما اننا موجودون على الساحة اللبنانية فعلينا واجبات ازاء الحركة الوطنية اللبنانية وازاء الجماهير اللبنانية . بعد ذلك يجب ان نصرخ بصوت عال لنضع الانظمة العربية والقوى الوطنية امام مسؤوليتها ازاء الجنوب .

لقد آن الاوان على ضوء مرور كل هذا الوقت الطويل على معركة الجنوب دون ان تقوم هذه الانظمة بابسط واجباتها ازاء الجماهير ومتطلبات الصمود اصبح من حق القوى الثورية ان تطرح امام كل الجماهير العربية حقيقة تقصير هذه الانظمة .

ضروري ان تعرف جماهيرنا في كل بقعة من الوطن العربي كيف ان حكامها الذين يمتلكون المليارات من الدولارات وليس عشرات الملايين ولا مئات الملايين ، بل مليارات من الدولارات يبخلون على جماهير الجنوب بخمسين او مئة مليون دولار فقط نلبي بها طلبات الحركة الوطنية كما اعلن عنها في المؤتمر الصحفي قبل اسبوعين كما اعتقد في صيدا .

انت الحركة الوطنية وقالت انني اريد مستشفى تكاليفه ٥ ملايين ليرة ، واريد ٢٠٠ بئر و ٥٠ مستوصفا ، وقد احضرت ورقة وقلما وحسبت التكاليف حسب معرفتي وبلغت بحدود ٤٠ الى ٥٠ مليون ليرة فالنقل ١٠٠ مليون او ٢٠٠ مليون ليرة لبنانية على الاكثر ، يعني ١٠٠ مليون دولار .

انتم تعرفون ان المئة مليون دولار تعني نصف دخل السعودية في يوم واحد فقط .

فالسعودية تنتج يوميا عشرة ملايين برميل من النفط سعر البرميل الواحد ١٨ دولارا فيكون ايرادها حوالي ١٨٠ مليون دولار يوميا . اي انهم اذا ما اعطونا فسيعطونا دخل ١٢ ساعة فقط . ومن هنا فانه من الضروري ان نجعل كل الجماهير العربية تشعر بمدى الظلم وبالتالي تتهيأ فعلا حتى تضع رؤوس الخونة في التراب في الوحل ، وتنتصر ارادة الجماهير ، وتصبح تحت تصرف جماهير الجنوب عشرات الملايين ثم مئات الملايين ثم آلاف الملايين من الدولارات العربية التي هي ملك لكل الشعب العربي ولكل الامة العربية .

اننا سائرون في طريق طويل ولكننا سننتصر . عندما نفكر في الاوضاع التي نواجهها على صعيد الشهر القادم .. السنة القادمة ، لا اخفيكم ان الانسان طبعا يشعر بعبء كبير ويشعر بالاختلال الكبير الحاصل في ميزان القوى . ولكن مدوا انظاركم من ٥ الى ١٠ سنوات الى الامام . ولنعمل جميعا على ضوء هذه الخطوط وخاصة الخطوط الاستراتيجية التي بدات بها حديثي لكم كمنظمة شبيبة وعندها سنكون امام نتيجة واحدة . هذه النتيجة هي ان اعانيكم ، اهازيجكم ، تعبيراتكم الفنية ، عواطفكم التي لمستها اليوم ، طموحاتكم .. كل طموحاتكم ستصبح حقيقة ملموسة على ارض الواقع والسلام عليكم .

■

الوطن والفاصبون

حملة لجلب مزيد من المهاجرين

ذكرت مصادر سلطات العدو الصهيوني ان نسبة « التسلط » في المهاجرين اليهود السوفيات الذين يصلون فيبنا كمحطة اولى قد ارتفعت في تموز الماضي الى اكثر من ٧٠ ٪ ، بينما كانت تصل في الشهور السابقة من السنة الى نسبة ٥٠ ٪ فقط .

وتشير هذه المصادر الى ان التباعد الكبير ما بين مراكز الاستيعاب والنقص المتزايد في توفير السكن للمجلوبين يهدد تزايد الهجرة الى فلسطين المحتلة .

وقد وصل عدد المهاجرين خلال السبعة أشهر الماضية من هذا العام ٢١ الف مهاجر . ويتوقع أن يصل مع نهاية العام الى ٣٥ الف مهاجر ، اي بزيادة ملحوظة عن العام الماضي .

ومن ناحية ثانية يواصل رئيس الوكالة اليهودية جولته في اميركا اللاتينية لاقناع الجاليات اليهودية هناك بالهجرة الى الكيان الصهيوني .

■■

خطط مكثفة للاستيطان في الجليل

صرح مدير عام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الصهيونية بان التي عائلة ستنقل في السنة القادمة الى الجليل ، وذلك بعد نجاح عملية نقل ١٥٠ عائلة الى مستوطنة معالوت.

واعلن ايضا بان صفحة جديدة فتحت اليوم في سياسة وزارته بصدد هذه المسالة ترمي الى تكثيف الاستيطان في الجليل .

ومن ناحية اخرى ذكر تحقيق مصور ظهر على شاشة تلفزيون العدو ان اهالي الجليل في بلدة « كابول » المجاورة لحيفا يرفضون بشكل قاطع بيع اي بيت من بيوتهم للمستوطنين الصهاينة مهما دفع من ثمن فيه . مع ان البلدة فقيرة ومتخلفة من ناحية الخدمات البلدية والاجتماعية والصحية .

واكد الفريق التلفزيوني الذي قدم التحقيق ان ابناء البلدة لا يعترفون بما يسمى « دولة اسرائيل » ويتمسكون بفلسطين ، كوطن للشعب الفلسطيني، ستنشأ عليها الدولة الفلسطينية ، وعلى كامل ارضها .

وقد جاء التحقيق الذي عرض يوم السابع عشر من الشهر الحالي ، بناء على الاهتمام الذي تولد اثر تصريحات الجنرال الصهيوني بن غال التي قال فيها بان عرب الجليل هم سرطان في جسم « اسرائيل » .

■■

« مايام » يظهر من جديد

بعد اختفاء ليس بالقصير بدأ حزب « المايام » حليف حزب العمل في تجمع « المعراخ » المعارض بالظهور على ساحة الصراع السياسي في الكيان الصهيوني ، فقد وجه انتقادات عنيفة لحكومة الليكود مطالبا باسقاطها وحل الكنيست لاجراء انتخابات جديدة ، بنية فيها « المايام » — طبعا — فوز « المعراخ » ليحصل على بعض المقاعد الوزارية .

وقد جاء هذا النشاط الجديد بعد جلسة خاصة لمركز الحزب عقد في نهاية الاسبوع الماضي ، دعي اثرها الى زيادة النشاط لتعبئة الراي العام ضد السياسة الاقتصادية لحكومة بيغن ..

محاكمة أبطال عملية دير ياسين

لا زالت اجراءات محاكمة ابطال عملية دير ياسين مستمرة ، وقد اكدت ليا تسيميل محامية الدفاع، ان الفدائيين تعرضا للتعذيب في سجن الرملة ، وعندما مثل الفدائيان أمام محكمة رحبوت العسكرية كانت آثار التعذيب واضحة على وجه الفدائي محمد ابراهيم حسين وكانت ذراعه اليسرى موضوعة في قالب من الجص .

عبوات شمال تل أبيب

انفجرت مجموعة من العبوات الناسفة ، داخل المحطة العسكرية المركزية ، صباح يوم الخامس عشر من آب ١٩٧٩ ، وقد اسفر الانفجار عن اصابة سبعة من افراد العدو ، بينهم ضابط ، ما بين قتيل وجريح ، والحاق اضرار مادية جسيمة بمبنى المحطة واعطاب ثلاث سيارات عسكرية ، وقد اعترف العدو بالعملية .

وفي كفار سابا

في الساعة الثامنة والربع صباح ٨/١٥، انفجرت عبوات ناسفة موقوتة ، وضعها ثوارنا في مدخل مبنى بلدية كفار سابا ، مما ادى الى وقوع عدد غير محدد من الخسائر في صفوف العدو والحاق اضرار مادية بمبنى البلدية ، وقد قام العدو بشن حملة اعتقالات تعسفية ضد المواطنين الفلسطينيين بحجة ان لهم علاقة بالحادث ، كما اعترف بالعملية واشار الى ان الاصابات قد اخليت الى مستشفى « مائير » .

طائفة يهودية شرقية مناهضة لـ « اسرائيل »

اثر مظاهرة جديدة قام بها « الزيلوت » أعضاء طائفة « نيتوري كارتاه » اليهودية المعارضة لقيام « دولة اسرائيل » في القدس ، قامت الشرطة الصهيونية باعتقال ثمانية من قادة هذه الطائفة الدينية .

وذكرت مصادر شرطة العدو ان تظاهرات ابناء الطائفة التي أصبحت يومية للمطالبة بتحقيق مطالب مذهبية قد ادت في المرة الاخيرة الى حدوث معركة كبيرة مع المستوطنين العلمانيين جرح فيها الكثير ، مما اضطر الشرطة الى القاء القبض على قياديهم لمنع توسع الاشتباكات .

والجدير بالذكر ان هذه الطائفة تقول بان قيام دولة سياسية يهودية امر معارض لتعاليم الدين . وعلى هذا الاساس فانها تؤيد منظمة التحرير الفلسطينية ضد الصهيونية . ويذكر ان اغلب اتباع هذه الطائفة « اليهودية الارثوذكسية » هم من الشرقيين .

■■

نقمة بسبب عدم المساواة

تزداد نقمة الشباب الصهيوني المولود في فلسطين المحتلة ضد المهاجرين الصهاينة الجدد ، بسبب الامتيازات التي تمنحها الحكومة لهؤلاء القادمين من سكن وقرض عمل ، في حين انهم يحرمون من مثل هذه الامتيازات .

المشكلة بسبب ازمة السكن ، ونشوء قضية الازواج الشبان الذين لا يجدون الشقق بينما تعطى هذه الشقق للمهاجرين لحثهم على القدوم . هذا وقد نظم هؤلاء الشبان اكثر من مظاهرة للمطالبة بمساواتهم مع المهاجرين ، وعقدوا المؤتمرات الصحفية مهددين بالهجرة الى الخارج ان لم تلبى مطالبهم .

وتخشى سلطات العدو من حدوث صدامات بين الشباب الناقم وبين المهاجرين القادمين الجدد ، يمكن ان تتطور الى ازمة اجتماعية خطيرة ، تؤدي الى تقليص الهجرة وزيادة الهجرة المعاكسة .

(السادس والسابع والخامس) ، فانا مستعد باسم اخواني ، باسم المقاتلين ان اهدم المعبد بمن فيه ومن عليه » . واضاف قائلا عن دعوة رئيس وزراء مصر الخائن بان توقف المقاومة عملياتها ضد « اسرائيل » لكي توقف « اسرائيل » عملياتها ضد جنوب لبنان فقال : « ان اروع ما سمعته عن هذا في اجتماع للقيادة المشتركة الفلسطينية ـ اللبنانية حين قال اخواني اللبنانيين : ان هذا القرار ليس قرار الثورة الفلسطينية ولا قرار منظمة التحرير الفلسطينية ، هذا القرار هو قرار الحركة الوطنية اللبنانية ، قاتلوا واضربوا ، نحن معكم حتى النصر » .

وقد انهى الاخ ابو عمار كلامه بقوله : « ان الذي يفرض الدولة الفلسطينية هي بنادق الثوار الفلسطينيين ، لا احد يعطينا . نحن نقاتل منذ ١٥ سنة ، وشلال الدم لم يتوقف في الثورة الفلسطينية ، بل جاء شلال الدم الزكي اللبناني ليزيدنا قوة ومتانة واندفاعا للامام .. لا احد يعطينا نحن ناخذ انتصاراتنا بايدينا ، وانتصاراتنا لا نحققها الا من خلال شلال الدم وطابور الشهداء المستمر منذ ٦٢ عاما من كفاح شعبنا ، ونعم للدولة الفلسطينية بقنابل وبنادق الثوار الفلسطينيين ، بارادة الشعب الفلسطيني واللبناني والامة العربية . دربنا طويل وصعب ولكن هذه الثورة عملاقة .. عملاقة .. وثورة حتى النصر » .

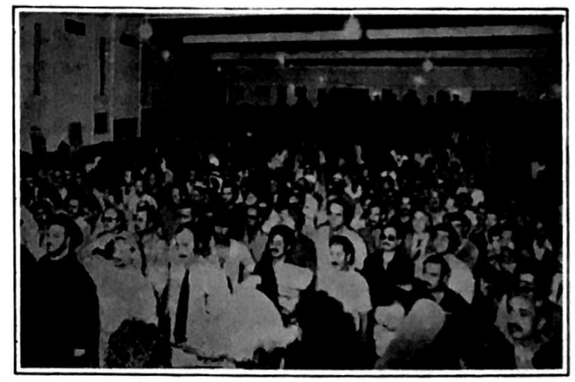

من الاحتفال بيوم القدس

جنبلاط:
نرى في القدس قبلة من اجل طرد المعتدين الى الابد

كلمة الحركة الوطنية اللبنانية

وتحدث الرفيق وليد جنبلاط باسم الحركة الوطنية اللبنانية فاكد على الاهمية التاريخية والروحية لمدينة القدس مشيرا الى ان « الجهاد من اجل القدس هو جهاد من اجل الانسان بكل معناه لتخليصه من قيود الاستعمار والاحتكار والعبودية والظلم ، من الكبت والحرمان ولارساء قواعد واسس جديدة تضمن الحد الادنى من الحياة الكريمة والشريفة » ، واضاف قائلا « اما نحن في لبنان فاذ نحتفل مع اخواننا الفلسطينيين من اجل القدس فاننا نرى في القدس قبلة من خلالها يتحقق التسامح والتعايش ومعهما يبعد المعتدي ويطرد الى الابد . وجهادنا من اجل القدس هو جهادنا من اجل لبنان افضل ، من اجل لبنان حر مستقل وسيد ، لبنان ديمقراطي اشتراكي من اجل لبنان علماني عربي ، من اجل مستقبل الانسان في لبنان والعالم العربي كله » .

كلمة المطران اتنانيوس افرام

واكد مطران السريان اتنانيوس افرام في كلمته من خلال وثيقة تاريخية تعود الى عام ١٩٠٤ الى ان المسيحية لم توافق باي شكل من الاشكال لان تكون القدس غير عربية او فلسطين كلها . وادان في كلمته كافة الاساليب البربرية « الاسرائيلية » الهادفة من اجل ازالة المعالم التاريخية والعمرانية للمدينة المقدسة قائلا : « اننا نرفض بشدة ان تكون القدس غير عربية ونطالب باستعادتها ووقف الاعمال الاجرامية الصهيونية الرامية الى تغيير المعالم الفلسطينية التاريخية » .

كلمة الجبهة القومية

وتحدث كمال شاتيلا باسم الجبهة القومية مستهلا حديثه عن الجوانب التاريخية لمدينة القدس والظروف التاريخية التي مرت بها مؤكدا ان « لطريق القدس ثلاثة دوائر ، اولها ـ شعب عربي فلسطيني متحد تحت قيادة وطنية مناضلة على ارض المعركة ، وثانيها ـ شخصية وطنية فلسطينية تؤكد وجودها وحضورها في المجالين العسكري والسياسي ، وثالثها ـ قوة عربية من الجبهة الشرقية لتشكل السد الذي يحول دون اندفاع مخططات كامب ديفيد الى منطقتنا » .

كلمة الشيخ محمد حسن الامين

والقى الشيخ محمد حسن الامين كلمة قال فيها :

« ان يوم القدس هو يوم للجنوب ، هذا الجنوب الصامد الذي بدا يشكل ملحمة جديدة ، وفلسطين دائما تلد الملاحم ، تلدها على ارض فلسطين وفي مداخل فلسطين ، والجنوب اللبناني اليوم يولد ملحمة جديدة من الصمود باتجاه القدس . هوذا يوم القدس . فليكن يوما للجنوب اللبناني » . واشاد الشيخ بالتلاحم الكفاحي بين مقاتلي الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية الذين يسطرون اعظم ملاحم البطولة على ارض الجنوب اللبناني .

القائم باعمال السفارة الايرانية في بيروت

باسم الحكومة الايرانية والجماهير الايرانية تحدث القائم بالاعمال مؤكدا على ان المغزى الهام لدعوة الامام الخميني من اجل تحرير القدس وحشد كل الطاقات لهذا الغرض تعني تشديد النضال ضد الامبريالية والصهيونية العالمية و « اسرائيل » وتعني الوقوف بصلابة وبسالة ضد حرب الابادة في الجنوب اللبناني والتي تخوضها « اسرائيل » وعملاؤها ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني، واشار مؤكدا على ان الجيش الايراني والثورة الايرانية يقفان في خندق امامي واحد الى جانب الشعب الفلسطيني في نضاله العادل من اجل تحرير ليس القدس فقط وانما كل فلسطين .

الشيخ محمد علي الجوزو
باسم مفتي الجمهورية اللبنانية

اشار الشيخ محمد علي الجوزو في كلمته الى اهمية دعوة الخميني بشان القدس التي لا تعتبر ملكا للمسلمين فقط وانما لكل الاديان السماوية ، مشيرا في حديثه للهجمات الصهيونية على الجنوب اللبناني ومخالفتها للقوانين والاعراف الدولية . كما هاجم التحالف الانعزالي اللبناني واصفا اياه « بانه يتامر ضد المسيحية بحد ذاتها لكونه متحالفا مع اسرائيل » . ودعا جميع المسلمين في كافة اقطار العالم الى دعم الشعب الفلسطيني في نضاله العادل لاستعادة حقوقه ودعم الشعب اللبناني لافشال مخطط الابادة والتصفية التي تشنها القوات الصهيونية ضده في جنوب لبنان » . ■

جبهة التحرير الفلسطينية تقيم مهرجاناً جماهيرياً حاشداً
الرفيق غانم: الموقف الاميركي هو إبادة الثورة
الرفيق أبو العز: العدو يريد السيطرة على الجنوب والوصول لمياه الليطاني

اقامت جبهة التحرير الفلسطينية ، مهرجانا جماهيريا في قاعة جمال عبدالناصر بجامعة بيروت العربية، بمناسبة مرور عام على نسف مبنى القيادة العسكرية للجبهة في الفاكهاني ، وقد حضر المهرجان عدد من قيادة وكوادر الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وجيش لبنان العربي وعدد من ممثلي اللجان الشعبية في المخيمات الفلسطينية وحشد غفير من جماهير الشعبين اللبناني والفلسطيني .

وقد بدا المهرجان بالوقوف دقيقة صمت اكراما للشهداء الذين سقطوا في حادث البناية وشهداء الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

كلمة الثورة الفلسطينية

وفي المهرجان القى الرفيق ابو العز ، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كلمة الثورة الفلسطينية فقال :

ونحن نحتفل بمناسبتين ، مناسبة هدم بناء القيادة العسكرية ومناسبة سقوط مثلث الصمود ل الزعتر ، نجدد العهد على مواصلة النضال حتى تحرير كامل ارضنا المحتلة فلسطين .

واكد الرفيق ابو العز في كلمته ان اية قوة مهما كانت لن تستطيع قهر جماهيرنا الفلسطينية وشعبنا العربي واكد كذلك على ضرورة ان نحبط بالوعي العلمي كل مخططات العدو التي ترمي الى دب اليأس في قلوبنا وفي نفوس جماهيرنا وتشكيك الجماهير بثورتها وقدرتها على الانتصار .

وقال : ان حرب التحرير الشعبية كما اثبتت فعاليتها ونجاحها وانتصارها في فيتنام ونيكاراغوا ستثبت نجاحها على الارض الفلسطينية والعربية .

واضاف : رغم كل جبروت العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي وآلة حربه لن يستطيع هذا ان يدمر فينا ارادة القتال وان الثورة الفلسطينية رغم كل الاخطار استطاعت ان تثبت للعالم ان هناك حقيقة شعب لا يمكن ان يستسلم وان الوحدة الوطنية الفلسطينية هي اول بند في برنامج المواجهة لكامب ديفيد ومواجهة ذبح المقاومة على الارض اللبنانية .

ودعا الرفيق ابو العز في كلمته الى دعوة المجلس الوطني ولو ليوم واحد من اجل انجاز الوحدة الوطنية الحقيقية .

وعن الجنوب قال « ان العدوان الصهيوني يهدف الى تفريغ الجنوب وشق التلاحم بين المقاومة والشعب اللبناني لتمرير المخططات المعادية من اجل السيطرة على الجنوب والوصول الى مياه الليطاني . وقال : ان واجب المقاومة والحركة الوطنية هو الصمود في مواجهة الهجمة » .

وطالب الانظمة العربية الوطنية بتوفير مقومات الصمود للجنوب وقال : اننا لن نقبل بالبيانات ودعا الى تشديد العلاقة بين المقاومة والحركة الوطنية ومقاتلة العدو في الجنوب .

كلمة الحركة الوطنية اللبنانية

وتحدث الرفيق سمير صبح عضو مجلس قيادة « المرابطون » باسم الحركة الوطنية اللبنانية فاكد « الالتقاء مع جبهة التحرير الفلسطينية في ابداع عقلها الثوري في عدم الوصول الى الحائط المسدود في الاساليب والسبل وفي تنفيذ واجباتها النضالية العملية داخل الارض المحتلة » .

واضاف : « لقد بات عليكم كثورة ضرورة فهم العلاقة مع الشعب اللبناني كانه الاحتياط الاستراتيجي المضمون الذي يفقده يصبح حال الثورة حالها سنة ١٩٧٠ في الاردن » .

كلمة الحركة الوطنية المصرية

والقى الرفيق محمد عبدالحكيم كلمة الحركة الوطنية المصرية فقال : « ان مصر تعيش محنة صنعتها أيد عميلة مصرية وغير مصرية محنتها انها تباع وتسلم دون ثمن للامبريالية ولابشع حركة عنصرية توسعية تباع في سوق النخاسة بغلاف من شعارات الزيف باسم الحضارة وسيادة القانون ودولة المؤسسات والحريات » .

واختتم كلمته بالمطالبة بالافراج عن كل المعتقلين في سجون السادات ومن كل سجن يضم بين جدرانه أحد الاحرار على أي شبر عربي .

كلمة جبهة التحرير الفلسطينية

وختم الرفيق عبدالفتاح غانم عضو القيادة المركزية لجبهة التحرير الفلسطينية المهرجان بكلمة ذكر في بدايتها بجو الاقتتال الداخلي بين فصائل المقاومة الفلسطينية قبل عام ، واشار الى جريمة مبنى القيادة العسكرية ، وقال : « اليوم بعد عام نقف لنكشف دفتر الحساب .. لقد نجح رفاق الشهداء في أن يواصلوا الدرب » ، واضاف « تترافق ذكرى هذه المجزرة مع انتصارات ضخمة تحققها الثورة الفلسطينية سواء على صعيد تصليب الوحدة الوطنية او على صعيد زيادة التلاحم بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية » .

وعن الوضع الدولي قال : « ترى الجبهة تعارضات محدودة بين المصالح الامريكية والاوروبية وليست لدينا اية اوهام بان الدول الاوروبية خرجت وانسلخت عن المعسكر الامبريالي » .

وتحدث عن الحوار الاميركي الفلسطيني فاكد ان الحلف غير المقدس قد صفى منظمة التحرير الفلسطينية في وثائق كامب ديفيد وقال :

« ان الموقف الاميركي الرسمي المعلن هو ابادة الثورة وتصفيتها ويترافق هذا الحوار مع ما نلاحظه على الصعيد العربي من محاولات للارتداد عن مقررات مؤتمر بغداد » .

وفي ختام كلمته اكد على « ضرورة تعزيز أواصر الحلف مع فصائل حركة التحرر العالمية خاصة في مرحلة الحصار والاستفراد بالثورة » . ■

من اغتصاب الأرض الى اغتصاب الماء

الصهاينة يغتصبون ارضنا ويدمرون زراعتنا

لتوفير متطلبات الصمود الاستراتيجي في الارض المحتلة يجب دعم الزراعة الفلسطينية

منذ ان كان مشروع اقامة دولة يهودية في فلسطين ، مجرد فكرة خيالية ، تراود اذهان المتعصبين من قادة البرجوازية اليهوديه في اوروبا ، الى ان تحول الى امر واقع بعد تاسيس الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ ، ونجاح هذا المشروع اعتمد على شرطين اساسيين هما : ــ

اولا : التوسع في مشاريع الاستيطان .

ثانيا : استمرار هجرة اليهود الى فلسطين .

وفي الادب السياسي للصهيونية تتكشف العلاقة الوثيقة بين هذين الشرطين كقاعدة مادية للبقاء ، على اساس تلك القاعدة تكيف السياسة الصهيونية نفسها ، ونتيجة لها تنشا اغلب ازماتها .

على ضوء ما سبق نستطيع ان نعي حدود ازمة المياه التي يعيشها الكيان الصهيوني في الوقت الراهن ، كونها تمثل تهديدا مباشرا لمشاريع الاستيطان والهجرة ، وتؤثر الى حد بعيد على سياسته تجاه الضفة الغربية وغزة ، وتؤشر الى طبيعة اتجاهاته العدوانية في المستقبل .

حدود الازمة

تتلخص الازمة في ازدياد الاستهلاك على حساب كمية المياه المحدودة المتوفرة ، ومما يفاقم من هذه الازمة مواسم الجفاف وضعف امكانيات التخزين ، وتشير مصادر الحكومة ووزارة الزراعة الى ان ٩٥ بالمئة من موارد المياه قد استنفدت ، اضافة الى خطر الملوحة الذي يهدد بحيرة طبريا .

يرتبط ازدياد الاستهلاك بالتوسع في قطاعي الزراعة والصناعة ، ففي عام ١٩٦٩ ــ ١٩٧٠ قدر استهلاك المياه بـ ١٥٤٦ مليون متر مكعب ، وهو ما يزيد ٦ مرات عن الفترة من ١٩٤٨ ــ ١٩٥٨ ، كما ارتفعت مساحة الاراضي المروية خلال هذه الفترة من ٢٩٢ الف دونم الى مليون و ٢٣٠ الف دونم ، ثم ارتفعت في اوائل السبعينات الى مليون و ٧٢٤ الف دونم ، ويشير الجدول التالي ، الذي وضع عام ١٩٧٤ الى كمية المياه التي استهلكت في ذلك العام وتوقعات كمية الاستهلاك لعامي ١٩٧٩ و ١٩٨٥ على اساس متطلبات قطاعات الزراعة والصناعة .

بملايين الامتار المكعبة

	١٩٧٤	١٩٧٩	١٩٨٥
استهلاك المدن والصناعة	٤١٠	٥٥٠	٧٠٠ــ٨٠٠
استهلاك الزراعة	١٧٠ر١	١٧٠ر١	١٧٠ر١
خسائر وهدر	٦٠	١٠٠	١٢٠
المجموع	١٦٤٠ر١	١٨٢٠ر١	٢٠٠٠ــ٢١٠٠

ازاء هذه الازمة وعجز الموارد المالية المحلية عن الوفاء بكمية ٢٠٠٠ ــ ٢١٠٠ مليار متر مكعب التي يفترض استهلاكها عام ١٩٨٥ وفشل المشروعات المالية في تحقيق اكتفاء ذاتي فان العدو امام خيارين :

اولا : ان يقلص من مشاريعه الزراعية والاقتصادية وذلك بتقنين استخدام المياه الى الحد الاقصى وبالتخلي عن عديد من المشاريع ، مما يهدد وبشكل مباشر قضايا الاستيطان والهجرة ، وهذا احتمال ضعيف .

ثانيا : اغتصاب كافة الموارد المالية في الضفة الغربية وقطاع غزة وهي محدودة ، وتنفيذ مخططات الاستيلاء على مياه الاردن والليطاني وهذا الاحتمال الارجح .

واقع الزراعة في الضفة والقطاع

يلتقي هدف اغتصاب مياه الضفة الغربية وقطاع غزة ، مع اتجاهات السياسة الصهيونية ، التي ترمي الى تدمير الزراعة الفلسطينية ، وذلك التحام الفلاحين بارضهم مما يسهل من عملية الاستيلاء على هذه الارض واستغلالها في مشاريع الاستيطان ، وتتكاثف هذه الاتجاهات مع العوامل الجديدة التي خلقها واقع الدمج الاقتصادي لاقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة بعد عام ١٩٦٧ ، حيث يؤدي التضخم وارتفاع الاسعار الى دمار المزارعين وصغار المنتجين وتحولهم الى اجراء في القطاعات الانتاجية الصهيونية ، ومما يؤكد صحة هذا الواقع تناقص الايدي العاملة في زراعة الضفة الغربية وغزة ، اضافة الى تقلص مساحة الارض المزروعة . في الضفة الغربية انخفض عدد العاملين في الزراعة من ٤٧ر٨ الف عامل عام ١٩٦٩ الى ٢٠ر٨ الف عامل عام ١٩٧٧ اي بنسبة ٣٥ بالمئة وانخفض في قطاع غزة من ١٦ر٨ الف عامل عام ١٩٧٠ الى ١٢ر٦٠ الف عامل عام ١٩٧٧ اي بنسبة ٢٥ بالمئة . كما تناقصت مساحة الارض المزروعة نتيجة لسياسة الاستيلاء على الارض والمصادرة ووضع اليد على املاك الغائبين والهجرة المستمرة للفلاحين من قطاع الزراعة الى قطاعات اخرى ، فتقلصت مساحة الاراضي الزراعية في الضفة الغربية من ٢ر٦١٢ مليون دونم عام ١٩٦٧ الى ٢ر٠٢ مليون دونم عام ١٩٧٤ اي بنقص يبلغ نحو ٦٠٠ الف دونم او ما يعادل ٢٣ بالمئة من مجمل المساحة الزراعية في الضفة الغربية وفي قطاع غزة تجمدت المساحة المزروعة التي تبلغ حوالى ٥٢ بالمئة من مساحة الاراضي المزروعة في القطاع بسبب الاستيلاء الصهيوني على ١٢٠ الف دونم .

وفي السنة الزراعية ١٩٧٧ ــ ١٩٧٨ بلغ مجموع ما ضخ في الضفة الغربية من مياه ٢١٤ بئرا فلسطينية ، حوالى ٣٣ مليون متر مكعب ، بينما بلغت نسبة المياه التي ضختها ١٧ بئرا في المستوطنات اليهودية حوالى ١٤ مليون متر مكعب ، وهذه النسبة العالية تكشف مدى النهب الصهيوني لمياه الضفة وتفند الادعاءات الصهيونية حول تنظيم وتقنين المياه .

تواجه الزراعة المعتمدة على الري مشاكل تناقص كمية المياه نتيجة القيود التي فرضتها السلطات على عملية حفر الابار اضافة الى استئثار المستوطنات اليهودية بالقسم الاكبر من تلك المياه ، كما ورد في المثل السابق . ومن ضمن الاجراءات الجديدة التي اتبعتها السلطات في الضفة الغربية ، القيام بتركيب عدادات جديدة على ابار المياه لمراقبة عمليات الضخ مما ادى الى خلق مشاكل تواجه زراعة الخضروات والحمضيات في الغور ومنطقة طولكرم وقلقيلية .

وفي قطاع غزة قامت السلطات بتقييد عملية ضخ المياه الى حد بعيد، فمنعت حفر آبار جديدة بشكل نهائي وحددت كمية المياه المسموح بضخها ، وفرضت غرامات باهظة على من يخالف تلك القيود اضافة الى منعها زراعة الحمضيات نهائيا مما ادى الى بقاء المساحة المزروعة بالحمضيات على حالها بلا ادنى زيادة ، وفي الوقت الراهن تقوم السلطات بتشجيع المزارعين لقلع اشجار الحمضيات .

وظهرت في الاونة الاخيرة ، وبشكل جلي ، مظاهر الخطر الذي يتهدد زراعة الضفة والقطاع نتيجة القيود التي فرضتها السلطات الصهيونية على ضخ المياه ، ونتيجة لاستئثار المستوطنات اليهودية بالقسط الاكبر من كمية المياه في الضفة والقطاع ،

الملازم الاول حمزة عيسى

الملازم الاول غازي هديب

المقاتل محمد منصور

المقاتل خالد شاهين

ثوار جبهة التحرير الفلسطينية ينفذون عملية "القدس"

في يوم القدس ، يوم عروبة فلسطين وعاصمتها التاريخية الخالدة تحركت مجموعة (تل الزعتر) التابعة لجبهة التحرير الفلسطينية لتنفيذ عملية القدس ، وقد بدات المجموعة المقاتلة بتنفيذ مهمتها الاقتحامية البحرية في منطقة الزيب الفلسطينية فجر يوم الثامن عشر من الشهر الجاري .

وقد شاهد المواطنون في صور كيف اضاء العدو الشواطىء وعمد الى دفع طائراته المقاتلة والطائرات المروحية وبعض السفن الحربية والزوارق . وقد تعاملت القوات المشتركة مع الطائرات والسفن والزوارق العدوة في معركة استمرت حتى الساعات الاولى من صباح اليوم نفسه .

وقد اصدرت جبهة التحرير الفلسطينية بيانا سياسيا جاء فيه :

لقد تمكن اربعة من رفاقنا البواسل باختراق كل الحواجز التي اقامها العدو الصهيوني على امتداد الساحل الفلسطيني بعد عملية الشهيد القائد جمال عبدالناصر في نهاريا ، التي نفذها رفاقنا ابطال الجبهة في الثاني والعشرين من نيسان هذا العام .

لقد اردنا ان نحتفل بيوم القدس كما يجب ، بالسلاح ، بالقوة ، باعلان روح الاقتحام امام العالم كله ونحن بهذا نسير على الطريق الثوري الذي سلكه آباؤنا منذ مطلع هذا القرن ، طريق رفاقنا ابطال الكرامة ، الخالصة ، سافوي ، بيسان ، نهاريا ، ام العقارب ، بريختا ، في الجولان ، على طريق دلال ورفاقها التي هي وحدها الكفيلة باعادة فلسطين عربية ، والقدس عاصمة لها .

لقد رد العدو الصهيوني على عملية القدس الاقتحامية بقصف الرشيدية ، والبرج الشمالي وصور ونحن نعرف بان عدونا سواء قمنا بعمليات عسكرية او لم نقم سيواصل اعتداءاته على مخيماتنا وقرى اهلنا في الجنوب .

والعدو الصهيوني ومن خلفه اميركا ، وكل معسكر اعدائنا يريدون تدمير ثورتنا ، ودفع جماهيرنا للياس لتقبل بمؤامرة كامب ديفيد ، مؤامرة الحكم الذاتي، اي الخضوع للوجود الصهيوني والتنازل عن عروبة فلسطين .

ولهذا فاننا نواصل كفاحنا بالسلاح والدم ولن نتراجع ، ولن نياس ولن نساوم .

الملازم اول البحار غازي اسماعيل هديب وهو من مواليد رام الله ١٩٥٥ .

والملازم اول البحار حمزة محمد عيسى ، مواليد باكستان ١٩٥١ .

والمقاتل البحار خالد صبري شاهين ، من مواليد دمشق ١٩٥٥ .

والمقاتل البحار محمد ديب منصور ، مواليد دمشق ١٩٦٠ .

هذا وقد اعترف ناطق عسكري صهيوني بالمعركة البحرية الا انه لم يذكر شيئا عن خسائره واكتفى بانه اسر اثنين من ابطال العملية .

واذا كان هذا الخطر ، ياخذ الان شكل ازمة خانقة في مياه الشرب فانه سرعان ما سيتحول الى ازمة عامة تصيب الزراعة في الصميم ، ونورد هنا بعضا من نماذج نقص مياه الشرب في الضفة الغربية :

في بيت اولا ، قال جميل فلاح العملة رئيس المجلس البلدي : ان القرية والمناطق المجاورة لها تعاني من ازمة مياه خانقة ، تتصاعد حدتها يوما بعد يوم ، وفي الخليل صرح المهندس مصطفى عبدالنبي نائب رئيس بلدية الخليل ، بان المدينة تعاني من نقص في مياه الشرب بسبب توقف ضخ المياه من بئر تقوع ، كما قررت بلدية جنين تطبيق نظام جديد لتوزيع المياه في المدينة من اجل ايصال المياه الى المناطق المرتفعة ، وفي بيت لحم طلبت مصلحة المياه من سلطات الحكم العسكري زيادة مخصصاتها من المياه ، وبالنسبة لقرية العوجة في منطقة اريحا تبين ان المستوطنات اليهودية في المنطقة قد سحبت معظم المياه ، مما عرض القرية لازمة مياه خانقة ، وفي قرية بعبد قطعت المياه لمدة اربعة ايام واضطر المواطنون في القرية للذهاب الى القرى المجاورة لاحضار الماء .

بالنسبة للوضع داخل حدود ما قبل ١٩٤٨ فقد اتخذت مجموعة من الاجراءات لمواجهة الازمة التي وصفها شارون وزير زراعة العدو بانها وضع خطير « لم تشهد له البلاد مثيلا منذ خمسين سنة » ، من بين تلك الاجراءات التقليص الفوري لكمية من المياه تبلغ ٧٥ مليون مترا مكعبا تشكل ٥ بالمئة من الاستهلاك السنوي، كما قررت لجنة خاصة بالكنيست زيادة اسعار المياه بنسبة ١٧ بالمئة . ومما يذكر ان المياه في بحيرة طبريا قد وصلت الى ما تحت الخط الاحمر ، وادى الانخفاض الشديد في مستوى المياه الى كشف عدد من الانابيب مما تسبب في دخول الهواء اليها وحدوث خلل في ضخ المياه في البحيرة . وفي النقب صرح احد اعضاء مستوطنات النقب بانه اذا حدث تقليص في كميات المياه فلن يدخل خزينة الدولة سوى ٥٠ الف طن من الحنطة اي نحو ١٥ بالمئة من مجموع الحنطة المقرر زراعتها هذا العام .

خيارات العدو

في المنظور القريب ، ينظر العدو الى مصادر المياه في الضفة الغربية وغزة كوسيلة نادرة للتخلص من ازماته بشكل جزئي على الاقل ، حيث توفر له سنويا ما يقارب ٣٦٠ مليون متر مكعب ، تزداد حاجته اليها كلما تفاقمت ازمة موارده المائية ، ويزداد اصراره على التمسك بها وتابيد احتلاله لها ، الا ان هذه الموارد مجتمعة لا تفي بالطموح الاساسي للكيان الصهيوني الذي يخطط لضم مزيد من الارض واستيعاب اعداد كبيرة من المهاجرين اليهود ، وعلى هذا الاساس لا يظل امام العدو سوى خيار الحرب العدوانية لتامين مصادر جديدة للمياه ، وفي مقدمة المناطق التي توفر له الكميات المطلوبة جنوب لبنان ــ الليطاني ــ وجنوب مرتفعات الجولان السورية . في المستقبل اذا لم تكن ازمة المياه هي الدافع الاساسي لشن الحرب العدوانية ، فمما لا شك فيه بانها ستكون احد الدوافع الرئيسية لها .

كيفية مواجهة الازمة في الضفة والقطاع

يتمثل الخطر الحقيقي في الضفة والقطاع في اضطرار اعداد متزايدة من الفلاحين لترك ارضهم والعمل في قطاعات الانتاج الصهيونية مما يعني بقاء تلك الاراضي بور وبتيح للعدو فرصة الاستيلاء عليها ، ومواجهة هذا الخطر ، وبشكل اساسي ، تعتمد على وضع مخططات تستهدف خلق مشاريع زراعية في الضفة والقطاع ، يكون من شانها استصلاح مزيد من الاراضي اما بتشجيرها او استصلاحها للزراعة الموسمية او تحويلها لمزارع خضار ومزارع دواجن اضافة الى البحث في امكانية التخطيط لمشاريع مائية جديدة تتيح تقدم الزراعة في الضفة والقطاع وذلك لدعم وتمتين العلاقة بين الفلاحين وارضهم ومساعدتهم بشكل مادي على الصمود . ان كل بيانات الصمود لا تساوي شيئا امام واقع جديد تتردى فيه الزراعة وتواجه احتمالات الخراب لكن تقديم الدعم المالي للمجالس البلدية وغيرها والتخطيط للمشاريع الزراعية والمائية كفيل بتحقيق متطلبات الحد الادنى من متطلبات صمودنا الاستراتيجي في الضفة والقطاع ، اضافة الى القيام بحملة دعائية واسعة لكشف اغتصاب الصهاينة لمياهنا وتدميرهم لزراعتنا والتحذير من نوايا العدو الاقتصابية تجاه مصادر المياه العربية .

مجدي سعد الله

الكيان الصهيوني واميركا:

بادين : لاتغيير للقرارات الدولية

بونغ : سيكلف بالقاء الفيتو

ضجة صهيونية مفتعلة لتحديد الدور الأميركي في التسوية

ردود الفعل الرسمية الصهيونية المضخمة والمتشنجة تجاه التحركات الاميركية الاخيرة التي لا تعدو ان تكون لدى اكثر الاراء ((تفاؤلا)) محاولة للهمس بان مشكلة الشرق الاوسط لن تحل بالكامل حاليا وبعد اتفاقات «كامب ديفيد» و ((المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية)) لان هناك عوامل مؤثرة اخرى عزلت عن المشاركة في اللعبة .

وهذا الهمس الاميركي الذي يختلف في دوافعه الآنية ولكن لا يختلف (طبعا) في منطلقاته الاساسية لم يكن على مستوى يهدد المصالح والمبادىء الصهيونية في المنطقة واستراتيجيتها التوسعية الاستيطانية .

اذن لماذا هذه الحملة الصهيونية البالغ فيها ؟ والتي تذكر بالحملة المتشنجة ضد ((الدولية الاشتراكية)) وكرايسكي وبرانـدت والتي لا زالت آثارها حتى هذا الاسبوع عندما رفض اسحق مودعي وزير الطاقة الصهيوني المشاركة في ((المؤتمر الدولي للعلوم والتكنولوجيا)) لانه عقد اعماله في فيينا وتحت رعاية كرايسكي .

ان اغلب المراقبين يرون في هذه الحملة «المصطنعة» تأكيدا صهيونيا جديدا للادارة الاميركية بعدم السماح تحت اي ظرف كان، وحتى في حدود المناورة لاي كان، بالتطرق الى موضوعات تؤكد حقوق الشعب العربي الفلسطيني . فهذا الامر ما لا تسمح به الصهيونية مطلقا لانه يمثل نقيضها التاريخي ، والنقطة الفاصلة بين انتصار ايديولوجيتها على ارض الواقع وبدء الانهيار البنيوي لها واتجاهها نحو الهزيمة ـ الحتمية ـ بخطى اسرع .

مقترحات شتراوس

وفق هذا التصور او الفهم المبدلي للصهيونية ، جرى رفض مقترحات روبرت شتراوس مبعوث الرئيس الاميركي الخاص الى الشرق الاوسط ، والذي حاول بطريقة الدبلوماسي الاميركي تجاوز بعض ((الاشكالات)) العيقة للمفاوضات العربية ـ الصهيونية باتجاه تطبيق ((الحكم الذاتي)) في الضفة والقطاع ، ولاعطاء صيغة التسوية الاميركية دفعة الى الامام عن طريق تبنيها دوليا وفق قرار يناقش فيها القضية الفلسطينية .

لقد رفضت الدوائر الصهيونية بشكل قاطع وعنيف اللهجة اي موقف اميركي يختلف حتى ولو في الشكل وحتى لو كان يصب في النهاية لمصلحة اعادة ترتيب الاوضاع في المنطقة للمصلحة الامبريالية والصهيونية ، وطالبت واشنطن بالالتزام ـ فقط ـ بتعهداتها لرفض تغيير القرارات الدولية السابقة (بوضع الفيتو على ما يستجد) والتمسك بحماية الكيان الصهيوني على كافة الاصعدة وفق التصور الصهيوني لهذه الحماية ، وليس وفق التصور الاميركي أو غيره . وكي تضمن الالتزام الاميركي هذا فانها لوحت كعادتها بتاليب اللوبي الصهيوني والكونغرس والراي العام الاميركي ضد ادارة كارتر التي تصرف تأثير هذا التهديد خصوصا وانها قادمة على تجديد فترتها المقاربة على الانتهاء لاربع سنوات قادمة .

وفي هذا الصدد يشير بعض المراقبين الاميركيين بان هناك اتفاقا خفيا تساهم الدوائر الصهيونية بقيادته يسعى الى عدم ترك اي رئيس اميركي مستقبلا يجدد فترة رئاسته لضمان خدمته للمصالح الصهيونية في الفترة الاولى وهو يعيش امل التجديد بواسطة رضا تلك الدوائر عليه .

وقد بالغ الصهاينة في رفضهم لتعديلات تتم على القرار ٢٤٢ ، حتى تساءل الكثيرون .. هل التزم الصهاينة بقرار ٢٤٢ وطبقوه لكي يرفضوا تعديله الان ؟!

الابتزاز الصهيوني

وابلغ سكرتير مجلس وزراء بيغن آريه ناوور الصحافيين بان الاقتراح الذي تقدم به شتراوس يتناقض مع الالتزامات الاميركية « التي اعطيت لنا في ١٩٧٥/٩/١ وأكدت في اتفاقات كامب ديفيد وقبل المعاهدة في ١٩٧٩/٣/٢٦ » . وانبرت الصحف الصهيونية لمهاجمة الولايات المتحدة فقالت «معاريف» ان مقترحاتها « عملية رشوة سياسية » لصالح الزعماء العرب المتحالفين مع واشنطن والمعارضين للسادات .

وانبرى يوسف بورغ وزير الداخلية من الاحزاب الدينية المتطرفة في صهيونيتها ليهاجم واشنطن التي يعرف عدم رضاها عنه وعن احزابه وايضا عن اسلوبه في ادارة المفاوضات مع مصر حول تطبيق « الحكم الذاتي » مدعيا « الوطنية » ورفض « التبعية لواشنطن » بقوله انه يجب رفض « الاصوات التي تأتي عبر الاطلنطي » .

ان الابتزاز الصهيوني للادارة الاميركية ، والذي يلوح بقرب الانتخابات لتجديد فترة كارتر او طرده من البيت الابيض ، يأتي غالبا من وزراء وساسة صهاينة لا تجدهم واشنطن ، اذ ان هؤلاء بدورهم يردون اللطمة لواشنطن ، ويقولون لها بانها اذا كانت تملك نفوذا كبيرا في الكيان الصهيوني يؤدي الى عرقلة وصول بعض الساسة الذين لا يحوزون على رضاها الى مناصب رئيسية متنفذة ، فان هؤلاء بدورهم يملكون مثل هذا النفوذ في واشنطن ايضا ويستطيعون اقتناص الفرص لعرقلة تقدم من لا يحوز على رضاهم .

من هنا يفهم جيدا تلك الحملة المسعورة التي يشنها دايان حاليا على واشنطن ، بعد تأكده من انها تفضل وايزمان وبادين عليه . اذ ان دايان يركب حاليا موجة مطالبة المستوطنين الصهاينة بان « يتعلموا العيش دون مساعدة الولايات المتحدة » ، لتصوره بان الموقف الاميركي يمكن ان يتغير تجاه الكيان الصهيوني في المستقبل بسبب ايرادات النفط واهميته بالنسبة للحياة الاميركية . ويضيف انصار دايان بأنه يشعر بوجود بوادر تحول اميركي ، لهذا فانه يحاول عن طريق هجومه الشرس هذا اسكات الفم الاميركي المفتوح قبل ان ينطق باي مقترح يضر بمستقبل الكيان الصهيوني .

يونغ ـ الفضيحة

لقد جاء افتضاح لقاء سفير واشنطن في الامم المتحدة اندرو يونغ الذي ساعدت في كشفه المخابرات الصهيونية المدعمة من قبل الـ « سي. اي. اي » ليشكل دعما للتحدير الصهيوني الموجه الى ادارة كارتر بالكف عن محاولات التدخل المباشر ـ ولعب دور الشريك ـ في منطقة الشرق الاوسط ، وترك المنطقة ـ كتعهد ـ للكيان الصهيوني الذي سيرتب الاوضاع فيها وفق تخطيطاته بشكل يضمن حماية جميع المصالح المشتركة له وللامبريالية الاميركية .

وقد عبر بيغن ومساعدوه عن هذا الامر بقولهم انهم غير مهتمين باستقالة يونغ او عدمها لانهم ليسوا ضد الاشخاص بل ضد الاتجاهات الحالية للادارة الاميركية ، ولكن لا يخفى بان وراء هذا التصريح هدف آخر هو عدم استعداء الاميركان السود ضد الصهيونية .

اما بادين المبعوث الرسمي المرسل من بيغن لواشنطن ، والمكلف بترميم ما تهدم من الجسود ونفرات عدم الثقة بين حكومة الليكود وادارة كارتر ، فقد اكد قبل سفره الى الولايات المتحدة بان احدى اهم مهام زيارته هو منع اي تغيير في الموقف الاميركي تجاه مسار التسوية الحالية ، مشيرا الى ان لقاء يونغ ـ الطرزي « نسف جزءا اساسيا من معاهدة السلام » . ولكنه نفى ان يكون للمخابرات الصهيونية دور في كشف هذا الاجتماع .

واضاف بادين بان حكومته ستعارض اي « تلاعب » مهما كان نوعه في القرارات الدولية ، يمكن من خلاله اشراك الفلسطينيين في مفاوضات التسوية (!) لان هذا سيجرد اتفاقيات كامب ديفيد من جوهرها .

حقيقة المخاوف

ان المخاوف والتشنج الصهيوني من تعديلات يمكن ادخالها على القرار ٢٤٢ ، ليس لها ما يبررها باي شكل من الاشكال ، خصوصا وان العدو لم يعتبر نفسه ملتزما في اي وقت من الاوقات بالقرارات الدولية او مواقف المجتمع الدولي ، بل ان تاريخه بشكل امتهانا مستمرا للراي العام الرسمي الدولي ولهيئة الامم المتحدة ، وليس هناك من يعتقد بان العدو يمكن ان يعطي قيمة لقرار او توصية تصدر عن مجلس الامن او الهيئة العامة اكثر من قيمة الورق والحبر المكونة لها .

وهذه الحقيقة هي التي تدعو للاستغراب عندما نعرف بان العدو اصبح مدافعا عن قرارات مجلس الامن ، فقياديي حزب العمل ووزير خارجيته السابق ابا ايبان يكتب مدافعا عن قرار ٢٤٢ ، قائلا بان تغييره سيضعف من نهج التسوية وذلك لكون القرار اصبح مهما من ناحية المعرفة والقبول التي يحظى بها عالميا ، ولكنه لا ينسى ان يغمز بان القرار كان حصيلة لجهود حزب العمل وليس الليكود واذا كان هناك ضرورة لتغييره فيجب ازاحة الليكود واعادة « المعراخ » وهو يأمل ان تصل الرسالة هذه الى واشنطن وتفهم بدقة .

ان القضية المثارة حاليا والتي تشكل جوهر الهجمة الصهيونية ضد ادارة كارتر ، لا تعدو ان تكون خلافا داخليا متجددا لتحديد اي من واشنطن او تل ابيب الاجدر في رسم التفاصيل الداخلية لمسيرة التسوية وخصوصا عند الوصول الى العوائق او المنعطفات الحادة، وهذه المشاكل الصغيرة لا تلبث ان تزول بسرعة كما تبدا ، فالمصالح الاساسية والجوهرية موحدة ومترسخة ، ولكن تبقى الصهيونية في حالة حساسية بالغة ازاء ما قد يمس ولو بشكل هامشي بمعتقداتها ومبادىء ايديولوجيتها التوسعية الاستيطانية .

وحتى طرح قضية حقوق الشعب الفلسطيني على مجلس الامن في نهاية الشهر الحالي ستخفف هذه الزوبعة المفتعلة داخل الكيان الصهيوني ، خصوصا عندما يرفع يونغ نفسه يده الى اعلى ممسكا بقلمه ـ كعادة سفراء واشنطن للامم المتحدة ـ ليقول لا ، تلك الـ « لا » التي تعني عند صدورها من احدى القوى العالمية الخمس الكبرى بان المسألة المناقشة اصبحت غير ذات موضوع داخل الامم المتحدة .

فحطان احمد

في الهدف

إعادة إفتتاح بنك فلسطين

خطوة لتطبيع العلاقات القسرية بين غزة والكيان الصهيوني

اعلنت الحكومة المصرية مؤخرا ، رفع الحظر عن ارصدة بنك فلسطين، المجمدة في البنوك المصرية منذ يونيو ١٩٦٧ ، وتبلغ قيمة هذه الارصدة ١٢٥ مليون جنيه مصري ، وقد ترافق الاعلان عن رفع الحظر مع طلب هشام الشوا رئيس مجلس ادارة البنك ، اعادة افتتاحه من جديد ، وكرد على طلب الشوا، عبر « بنك اسرائيل » عن موافقته الرسمية شريطة ان يخضع البنك لشروط اهمها : ان يشرف « بنك اسرائيل » اداريا على اعمال البنك خوفا من توظيف الاموال في اعمال « ارهابية » كما يدعي البنك ، والمطالبة بشراء سندات « اسرائيلية » (ربما تكون سندات امن او دفاع) بمقدار ٥ر١ مليون دولار ، تخضع وكذلك ارصدة البنك للبنك المركزي ويحظر على البنك فتح فروع له في القدس ، كما يشترط ان تتم جميع التحويلات من الداخل والخارج او بالعكس لموافقة البنك المركزي او الحكم العسكري .

مما يذكر ان عروضا كهذه ، سبق وتقدمت بها السلطات الصهيونية لمجموعة من اصحاب الفعاليات الاقتصادية في الضفة ، من بينهم طوقان وكرسوع والبنك العربي وعبدالهادي ، الا انها قوبلت بالرفض .

وما يثير التساؤل في قضية افتتاح بنك فلسطين ، هو التوقيت ، لماذا اختارت الحكومة المصرية ان تعلن عن رفع الحظر ، في نفس الوقت الذي يشهد محاولات تنفيذ الحكم الذاتي ، في غزة بشكل خاص ، حيث تمثل اضعف الحلقات بحكم ارتباطاتها السابقة بالنظام المصري ، وبجانب التوقيت ، تبرز قضية الاشخاص الذين يتبنون المشروع ، من بينهم سليمان زارع الاسطل ، رئيس بلدية خان يونس الذي خاض انتخابات الهلال الاحمر في الفترة الاخيرة ضد الكتلة الوطنية ، وليس في تاريخه ما ينم عن اتجاهات وطنية تصب في مشروعات دعم صمود الجماهير في الارض المحتلة .

الى كل ما سبق تضاف مسألة الشروط التي تقدم بها البنك المركزي ، والتي يظهر آخر تصريح لهشام الشوا بانها قابلة للتنفيذ ، فهو يبرر رغبته بالرضوخ لتلك الشروط قائلا « ولما كانت غزة تحت الاحتلال فان القرار في يد الادارة العسكرية » .

والسؤال المطروح الان ، هل يستطيع ذلك البنك أن يدخل في منافسة اقتصادية مع « البنوك الاسرائيلية » في القطاع ، تمكنه من القيام بمشروعات لمصلحة ابناء القطاع ، ان قائمة الشروط التي طرحها البنك المركزي تؤكد استحالة هذه المنافسة وتؤكد من جهة اخرى ان البنك لن يكون سوى اسم جديد يضاف لقائمة البنوك الصهيونية من غير اختلافات اساسية في الجوهر .

نعود مرة ثانية لمسألة « التوقيت » على اعتبار ان فتح البنك يعني احدى حلقات المؤامرة التي تشترك فيها قوى ثلاث ، الكيان الصهيوني ونظام السادات والبرجوازية المحلية المرتبطة بهما ، فهذه الحلقة تعني « تطبيع » العلاقات القسرية بين القطاع والكيان الصهيوني وتعني اضفاء صفة الشرعية عليها ، واذا اضفنا الى الصورة مجمل الخطوات المصرية التي تمثلت في ايفاد ضباط مخابرات الى القطاع وترتيب اوضاع ادارة الحكم العسكري (المصري) لقطاع غزة لنقلها الى المريش ، وترويج اشاعات حول تقديم التعويضات والمدخرات المجمدة منذ عام ١٩٦٧ للموظفين ورجال الشرطة ممن كانوا مقيدين في سجلات الخدمة المصرية قبل عام ١٩٦٧ ، بتجميع هذه الصورة نخرج بنتيجة مفادها ان اعادة افتتاح البنك وما يعلق بها من محاذير عديدة ليست سوى خطوة ثانية التصميم تشارك البرجوازية المحلية المرتبطة بالدور التنفيذي فيها .

تزداد في هذه الآونة ، حدة الصراع الدائر على الساحة اللبنانية ، لا لتخلط الاوراق، وتهدم الحدود، وتغيب المسافات، بل لتلقي نورا ساطعا على حيثيات الصراع واتجاهاته السياسيه ، وتبرز الى العلن ، مواقع القوى المعبرة عن مصالحها الطبقية.

اهداف الحكم في لبنان والتطورات السياسية على ضوء الاشتباكات الاخيرة

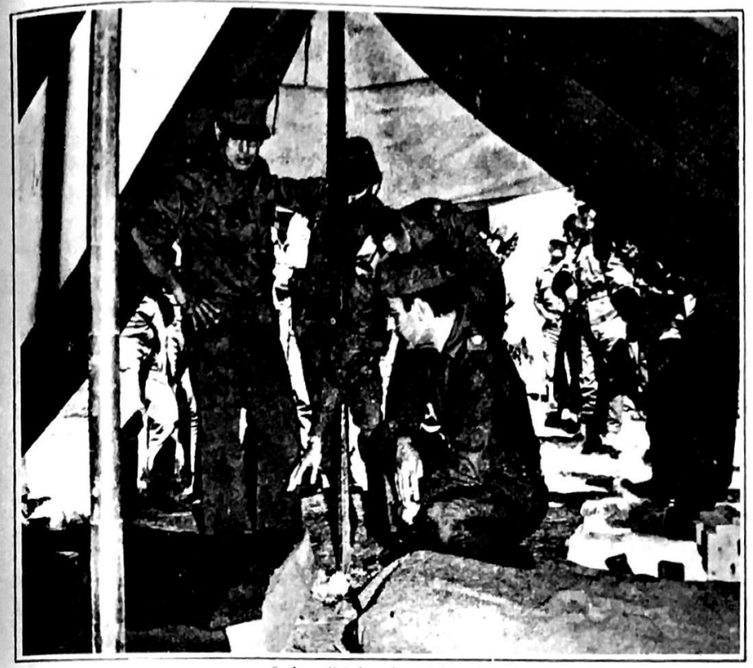

جنين الشرعية : بسط سيطرة البرجوازية

التبدلات الظاهريّة، لاتعني بالضرورة اختلافاً في المواقع الطبقية والاهـ

فسياسة النظام اللبناني ، تخدم بالضرورة ، مصالح البرجوازية السائدة، المرتبطة بمصالح الامبريالية العالمية ، وخاصة الامريكية ، في لبنان والمنطقة العربية .

ونظام سركيس ، الذي خرج مكلوما من تحت رماد الحرب الاهلية ، يفتقد ولا زال الى الدعائم الاساسية التي تبني النظام ، والمتمثلة ، باعادة احياء الاقتصاد، وتحريك وتنظيم الادارات والمؤسسات والمرافق العامة ، واعادة بناء الاجهزة العسكرية الثقل النوعي ، الذي يفرض على الجماهير تنفيذ القوانين وتكريس هيبة السلطة ، طبعا بعد سحب الاسلحة وضبط الامن ، وهذا دونه عقبة كاداء متمثلة بمعركة شمواء ، تخوضها القوى الرجعية وفي مقدمتها اسرائيل من اجل تصفية قوى الثورة على ارض لبنان ، حيث تواجهها معضلة هامة تقتضي توفير المساعدات المالية اللازمة ، لاحياء الاقتصاد واعادته الى سابق عهده .

وبناء على هذه المقدمة ، ننتقل لالقاء نظرة فاحصة مدققة في اوضاع الشرعية حاليا ، ومعرفة كل الوسائط التي تنقل عبرها سياستها الى الجماهير تلك السياسة الفارغة الهادفة بسط سيطرة البرجوازية على كل لبنان .

ان الاشتباكات الاخيرة ، الدائرة بين عصابات اليمين الفاشي ، والجيش السركيسي ، لم تكن الحالة الوحيدة الناشئة في الوضع . فقد شاهدنا لفترة خلت اشتباكات دارت ما بين الكتائب و « الاحرار » وبين جيش « التحرير » الزغرتاوي (جماعة فرنجية) حليف الامس ، وكذلك اشتباكات بين حزبي الكتائب و « الاحرار » نفسهما لدرجة قال فيها بشير الجميل ان الخسائر التي نتجت عن المعارك التي نشبت مؤخرا بين الحزبين الرئيسيين في عين الرمانة والاشرفية فاقت خسائر حرب السنتين ، ولا غرو في ان يقع تصادم ما بين الجيش السركيسي وعصابات اليمين الفاشي ، بعد ان حصل وفي مرات عديدة اشتراكهما سويا في معارك مضادة للردع والقوات المشتركة .

المقدمات السياسية

فما هي طبيعة الظروف السياسية التي شكلت مقدمات ومدلولات المعارك الاخيرة ؟ وما هي خلفيتها الطبقية والسياسية ؟. طبعا سياتي كل ذلك في سياق التدرج المتواصل لخطى القوى المضادة للثورة من اجل تحقيق اهدافها كاملة . ان طبيعة الظروف السياسية التي شكلت المقدمات الدائمة لتواصل الاشتباكات ومنها الاخيرة تراوح ضمن التصورات التالية :

اولا : الاهداف المرسومة من قبل التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي ، للقوى اليمينية المحلية ، وفي مقدمتها عصابات الجبهة اللبنانية ، وقوات الشرعية المتمثلة بالجيش ، والشرطة والدرك والشعبة الثانية ، هي نقطة وصول القوى المذكورة وبالعمل الدائب ، لانجازها ، وما الصراع الاخير، الا احد الانفاق الذي تنقل عبره غايات القوى الرجعية ومراميها .

ثانيا : حالة الانهيار التي اصابت الجبهة اللبنانية ، من جراء الاصطدامات الداخلية مما خلق جوا من الحذر دفعها باتجاه درء مخاطر التفسخ الدائم ، وايقاف التفكك ، من اجل التمفصل حول ضرورات المرحلة الرجعية ، مع التاكيد ان حالة الانهيار لن تتوقف الا بعد ايجاد حلول فعلية لاوضاع التدهور العامة .

ثالثا : مواقف الرجعية العربية العريضة المؤيدة للشرعية ، والتي تدعم سعيها المواظب على انتزاع ما تريد ، خاصة لجهة عودة النظام اللبناني الرجعي « المظفر » بالرغم من حالات التردد الاخيرة التي ظهرت ، نظرا لظروف الرجعية الداخلية والخارجية مما اقتضى تحريكا يساهم في خلق معادلات جديدة لاستفادة اليمين الرجعي .

رابعا : التحركات الامبريالية الجديدة خاصة الاوروبية ، والتي تزعم ان هناك مبادرة جديدة ، سوف تسهم في طرح حلول مقبولة للقضية الفلسطينية ، مما يعطي الشرعية حجة لممارسة ضغوطها على المقاومة ، لانتزاع تنازلات جديدة ، بالاعتماد على هذه التحركات المشبوهة .

خامسا : حالة الانحسار الجماهيري ، والتي تستغلها الدولة على اوسع نطاق ، مستفيدة من المناخ اليائس والمحبط ، وتردي العلاقة ما بين المسلحين الوطنيين والجماهير الفقيرة، وبالتالي تفاقم الظروف المعيشية والاقتصادية ، وعجز القوى الوطنية والمقاومة عن توفير المخارج اللازمة لازماتها الاقتصادية والامنية .

سادسا : تواصل الاعتداءات الاسرائيلية ، وكثافتها ، يعطي الشرعية ذريعة تستعملها في تشديد ضغوطها على المقاومة ، واستدراجها لتقديم تنازلات ، اقلها خطوات جديدة تسرع في انهاء الصراع اللبناني لمصلحة القوى المضادة للثورة .

سابعا : سعد حداد ودويلته المتصهينة ، التي تتمدد باستمرار ، على اساس مساعدة « اسرائيل » والشرعية، فهو يعتمد على عملية « القضم والهضم » لتوسيع كانتونه . وها هو يهدد مناطق جديدة بالابتلاع خاصة في القطاعات الثلاثة : الاوسط والشرقي والغربي ، وسوف يتقدم دائما ، كلما كانت عملية المضغ سهلة . ان وضع الجنوب يعتبر ورقة ضغط توظفها الدولة ليس في الاوضاع الحرجة وحسب انما على طول الخط .

ثامنا : ان الوضع الذاتي للحركة الوطنية والمقاومة ، والذي يعاني من ثغرات ومثالب ، عطلت سبل الافادة من نضج الظروف الموضوعية ، والنهوض الجماهيري ، ولم يقدم الحلول الجذرية لمعضلات الصراع ، وبالتالي النهج المتبع في التعامل مع سياسة النظام ، والمتمثل بتقبل الضغوطات ،

ـــدَاف السيَاسيـــة

قد شجعت اليمين الفاشي على المضي قدما في تحقيق برنامجه الرجعي .

ان الظروف المذكورة ، شكلت الارضية التي ارتفعت عليها الاشتباكات الاخيرة ، والتي لم تكن مقطوعة الجذور او غيمة في سماء صافية ، بل هي امتداد لتطورات الصراع ، ونتاج طبيعي للعملية الهادفة الى سيطرة القوى الرجعية الفاشية على كل لبنان ، والتي تحاول ان تتفي حالات التمثر لتحافظ على صيرورة المخطط وتقدمه بشكل حثيث ومنسجم ما بين الجنوب والداخل .

حلقة جديدة في مخطط التصفية

بعد هذا السرد لمقدمات الاشتباكات الاخيرة نصل الى تحديد المدلولات السياسية ، لنهج السلطة واهداف العصابات الفاشية ، والتي تتناغم بايقاع موزون نحو الحلقة المفقودة في المخطط . وهذه الدلالات هي :

١ ـ ان تدفع الشرعية الى الامام مسالة تدعيم سلطانها ، وهي التي تشكل امتدادا عضويا ، للعجين الطبقي ، الذي تتكون منه الجبهة اللبنانية ، وما الحالات التي تحاول ابراز ان هناك خلافات مستعصية فيما بينهما ، الا حالات تهدف لخدمة المخطط وتعزيزه ، ومصيرها الفشل ، لان تماثل البنية الطبقية البرجوازية والوجهة السياسية الواحدة ، هي القاعدة التي تتم عليها مواجهة الاحداث . فالتقدم التدريجي لبروز الشرعية الاني، كغطاء سياسي للجبهة الفاشية ، سوف يساهم في تقدم المخطط المضاد ، من اجل تقريب ساعة الصفر لتحقيق الاهداف المناهضة لمهام التحرر الوطني والديمقراطي .

٢ ـ ان تقتنص القوى المضادة للثورة خطوة جديدة على صعيد انتشار الجيش في منطقتي المرفا والاسواق التجارية ، لنصب سور « صيني » يمتد من الحدث حتى المرفا ، ليفصل بين المنطقتين ، ويعمق الانقسام الحاصل على كل المستويات .

وسوف نراه (الجيش) قريبا مانعا اختراق مناطق العصابات الفاشية حتى تتفرغ بشكل شامل ، لمعركة اخضاع الشمال ، وتحقيق شعار الامن الذاتي ، ولن تكتفي الجهة اللبنانية ، بانزال الجيش في المرفا والاسواق ، بل ستحاول دفعه لاختراق مناطق الحركة الوطنية ، كمقدمة لمعركة التصفية .وقد قال كميل شمعون ان تهدئة الوضع في الاسواق التجارية والمرفا رهن « بنزول الجيش بقوة تتكون من العناصر النظيفة ... » (السفير ـ الخميس ١٩٧٩/٨/١٦) .

٣ ـ دفع الجيش لمزيد من التصادم مع الردع من اجل انتزاع تنازلات جديدة تخدم السياسة الرجعية ، عن طريق مراكمة المكتسبات اليمينية ، وعلى راسها ليس فقط خطة انتشار الجيش في المرفا والاسواق بل وادخاله الى المنطقة الغربية والجنوب . فالمعارك الاخيرة جاءت لتخدم عملية اخراج الردع تدريجيا من خلال ضمور دوره وتقليص مناطق وجوده ، مقدمة لاخراجه ، وما وسائل الضغط على سوريا الا نتاج طبيعي لما توفره الدولة من قدرة تمارسها على هذا النحو .

٤ ـ من اجل تنشيط القوى الرجعية في مناطق القوى الوطنية ، وقد لمسنا نشاطا ملحوظا ، في تصريحات النواب التي تشير الى دعم خطة الدولة في انزال الجيش ، فالمعارضة البرلمانية والتي تنتمي الى اوساط الراسمالية الاسلامية وكتلة نواب فرنجية والبقاع ، الخ .. تركز على الحل التدريجي من اجل مضغ التنازلات بشكل يتلاءم مع التصعيد لتعميم سيطرة الشرعية ضمن معطيات سياسة الجبهة « اللبنانية » ، فالبرلمان اللبناني يبقى جاهزا لاتخاذ القرارات اللازمة لخدمة السيطرة الرجعية ، وكما يقول بيار الجميل : « ... ان المجلس النيابي هو الملتقى الطبيعي لممثلي الشعب اللبناني بجميع احزابه وطوائفه وفئاته السياسية ، تتوافر فيه الامكانات والقدرات المطلوبة الى حد بعيد ، ودليلنا على ذلك هو ان المجلس النيابي ما التقى مرة الا ووفر الحل لمشكلة ، او حاول دون الوقوع في مشكلة دستورية او ديمقراطية » . (السفير ـ الاثنين ١٩٧٩/٨/١٣) . حتى ان الاسعد وسلام وفرنجية ورغم اتهامهم سركيس كما تتهمه الحركة الوطنية بانه يحمي سياسة الكتائب و « الاحرار » ويقدم لها المنشطات الدائمة من خلال تبادل الانجازات التي توظف في مجرى الصراع المشترك ، فهم على استعداد اكيد وفي المسائل الاساسية لان يقدموا التسهيلات كلها من اجل خدمة نهج الشرعيه الرجعي ، هذا القاسم المشترك الذي تتقاطع عنده مصالح شرائح البرجوازية الكبيرة .

٥ ـ من اجل اعطاء الجيش صفة وطنية تساهم في تعزيز دوره ، والتعزيز بعدد من القوى الوطنية ذات القابلية المؤدية الى دعم خطة الدولة ، مما يسهل امامه الوصول الى مناطق الحركة الوطنية . ان خطة انتشار الجيش توفرها الاشتباكات وحملة الضغوط السياسية الدائمة .

٦ ـ دفع الدول العربية من اجل عقد مؤتمر قمة عربي يعطي الشرعية مقويات جديدة تساعدها في تنفيذ اهداف مرحلة جديدة في سياق المخطط الرجعي . فالاشتباكات توفر المواد الضاغطة التي تستند اليها الرجعية اللبنانية ، حيث تسعى بالحاح لعقد مؤتمر قمة يفتح لها افقا جديدا لتدعيم الشرعية عبر سن تشريعات جديدة تضيق الخناق على الوجود الوطني ، بشكل يفوق مقررات قمة بغداد ، وسوف تستغل الشرعية مشاركتها في قمة دول عدم الانحياز في هافانا للتشديد على هذا المطلب .

٧ ـ من اجل تضليل الجماهير ، واستنفاد طاقاتها الكفاحية ، توطئة لتكتيلها حول شعارات السلطة المزيفة ، وتمضي السلطة على هذا الطريق مستفيدة من الوضع الذاتي للقوى الوطنية ومن اخطائها المسلكية ، وعدم قدرتها على الخروج من دوامة المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية .

٨ ـ اما بالنسبة للجبهة « اللبنانية » فسوف تمارس الضغط على الشرعية في سبيل دفع التقارب اكثر فاكثر من مواقفها ليتم الاندماج ، كلما اقترب موعد الانفجار العام ، وهي سوف تدفع باتجاه ان يقدم النظام على سحب شرعية تواجد الردع ، مقدمة لاعتباره مضادا لارادة الحكم ، وحالة شاذة تتعارض مع سيادة لبنان فوق اراضيه ، مما يتسنى لها العمل بكل قواها لاخراجه ، وكما قال الجميل مهاجما السوريين دون تسمية : « انها تتلطى تحت شعارات زائفة اقلها شعار الشرعية » . واتهمها بالاعتداء على مراكز الجيش ومراكز « القوات اللبنانية » (السفير ـ السبت ١٩٧٩/٨/١٨) . ومما قاله ايضا : « ان نزول الجيش الى المرفا كان بالاتفاق معنا ، وقد مهدنا نحن جميع السبل امام هذا النزول » نفس المصدر .

٩ ـ من اجل وقف حالة التدهور في اوضاع العصابات الفاشية الداخلية ، اذ ان هذا التفسخ الذاتي لن يتوقف بفعل كثير من العوامل ـ سنشير لها لاحقا ـ .

١٠ ـ من اجل توفير الامن الذاتي الداخلي بعد حشد اكبر قوة ممكنة لتطهير الشمال واخضاعه لسيطرة عصابات الكتائب والاحرار . ان الامن الذاتي يتم بمساعدة الجيش ، الذي يحل محل الميليشيات على خطوط التماس ، لتتفرغ في نقل قواها الى الداخل من اجل قمع خصومها واستعادة السيطرة على اهدن وبشري والبترون .

١١ ـ من اجل اعادة اللحمة ما بين الجماهير والجبهة ، والتي اصيبت بنكسة واضحة على اثر الاقتتال الذي يفاقم المشكلات عامة ، وعدم قدرة الجماهير على احتمال حالة التدهور المتزايدة في

حياتها ، مما يدفع الجبهة الفاشية لممارسة التوتير الدائم وخلق أجواء الحرب، لاعادة تضليل الجماهير على أسس طائفية تعيد العلاقة الى سابق عهدها ، كي ترتكز في معركتها القادمة الى أرضية ثابتة وقاعدة صلبة غير متحركة تساعدها على تنفيذ نواياها العدوانية المبيتة .

خلفيات الصراع

ان هذه الجردة لمجموعة الاهداف الرجعية التي تمثل برنامج القوى المضادة للثورة في السيطرة على مجمل الساحة اللبنانية ، يأتي مسلسل الاشتباكات ليسهم في تأدية قسطه ، وما الاشتباكات الاخيرة ، الا احدى الحلقات المتقدمة في سلسلة المعارك الهادفة الى تعميم سلطة البرجوازية على كل لبنان ، فما هي الخلفية السياسية والطبقية المحركة لخلافات العصابات والجيش ، ولخلافاتها فيما بينها ؟.

ان من يظن أن المعسكر المضاد للثورة ، متماسك لدرجة لن تحصل فيه خلافات مطلقا خاصة في ظروف الصراع الحامي على مسائل الثورة الرئيسية وعلى الاخص مسالة السلطة ، هو قصير النظر ، لا يفقه من علم السياسة حتى الف بائه . وعلى هذا المنوال كيف نفسر معنى المعارك الحاصلة في اطار الكتائب و « الاحرار » من جهة وبين عصابات الجبهة والجيش من جهة ثانية ، مع التأكيد على ان احزاب الجبهة اللبنانية والقسم الاكبر من الجيش الماضي والحالي طبعا قد خاضوا معركة ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ بقيادة واحدة ، وان الجيش الحالي والعصابات يخوضون نفس المعركة ولكن بخط بياني متعرج ، ومضمون الخلافات هو :

ان الاصطدامات العسكرية لا تعني بالضرورة التعارض الفعلي بين الشرعية والجبهة الفاشية ، لان حزبي الكتائب و « الاحرار » قد تصارعا ولا زالا من اجل السيطرة على مناطق النفوذ واقتسام غنائم الحرب . ان الجذر الطبقي لحرب القبائل ، والخلفية الطبقية لقوى الصراع ، تتمثل باصطدام التيار الفاشي الممثل لكميل شمعون اي لحزب « الوطنيين الاحرار » وجماعة بشير الجميل وهو الذي يرتكز الى قاعدة ذات اصول برجوازية وسطى وفئات طفيلية لا تحتل مكانا في الانتاج ، خاصة بعد ان خسر كميل شمعون مواقعه السابقة في الدامور ودير القمر ، مما اضفى على نهجه السياسي بعدا فاشيا عمقته مسالة التفرغ السياسي في هذه الاحزاب . والتيار البرجوازي ، او عقلاء السياسة في حزب الكتائب، ذوو المصلحة الاقتصادية المتشابكة ، مع المصالح الاقتصادية في المناطق الوطنية ، وذات الامتداد العربي ، اي ان مصالحها مترابطة مع اوضاع السوق العربية ، وهي بهذا المعنى ، تقف من التيار الفاشي موقف المعارض. نسبيا لسياسته الدموية غير الابهة لاتساع السوق لانها تستطيع ان تحيا وتترعرع في سوقها الداخلية وهذا الفهم ينطبق على معرفة اسس الصراع مع جماعة فرنجية . اما بالنسبة للاشتباكات ما بين الجيش والميليشيات . فبعد ان بينا المدلولات السياسية لها ، نؤكد على ترابط الاهداف النهائية، لهذه القوى ، وهي تصب في وحدانية السيطرة البرجوازية اليمينية التابعة للامبريالية على كل لبنان وضرب كل ما هو وطني وتقدمي . فالعصابات الفاشية ، والتي انتزع قرارها السياسي التيار الفاشي بقيادة شمعون والجميل الابن ، هي التي كانت وراء التفجير ضد الجيش، والذي يخضع لسياسة البرجوازية الرجعية المتمثلة بالشرعية ، مع عدم طمس حقيقة مفادها ان هناك تيارا فاشيا يهيمن على الجيش يمثله جوني عبده رئيس الشعبة الثانية وعضو المجلس الحربي الكتائبي الخاضع مباشرة لقيادة بشير الجميل . ان الشرعية الممثلة لمختلف شرائح البرجوازية عليها حسب طلب العصابات ان تحزم امرها وتدفع الجيش لان يتحرك بشكل اسرع من اجل ان يلبي اهداف الجبهة اللبنانية كاملة ، دون الالتفات الى ظروف الشرعية خاصة لجهة تؤثر بمواقف سوريا المتعارضة مع

فالاقتراب متسارع بفعل تأثير وضغط الجبهة « اللبنانية » ، لتماثل واندماج مواقفها مع مواقف الشرعية وهو يتواكب مع انضاح الجو وتلبيده بالغيوم من اجل الانفجار الشامل .

ان الاوضاع البائسة التي تمر فيها جماهيرنا خلقت مناخا انتظاريا يائسا ، لانها لا زالت تنتظر خشبة الخلاص لنقلها الى بر الامان، وهي تتوق لمنح تاييدها لمن يحقق لها الامن والاستقرار ، وينهي مشاكلها المعيشية ويقدم لها الخدمات الكفيلة باخراجها من مواقع الاستنزاف والدمار .

ان ايغال المخطط الفاشي في التقدم نحو انجاز مهامه الرجعية في اغتيال الوجود الوطني المسلح ،

لا يمكن ان نجابهه ، عندما ننتظر ان يتحول الجيش

الاشتباكات الاخيرة، مدلولات ذات خطورة بالغة تهدد الموقف الوطني

الجيش في المرفأ : تراكم المكتسبات اليمينية

توجهاتها في هذه المرحلة ، وعليها ان تحسم قرارها بازالة العراقيل من امام انتشار الجيش كمقدمة لاستخدامه بشكل فاعل في معركة تصفية الوجود الوطني المسلح .

ان حالة الانهيار التي عاشتها الجبهة «اللبنانية» دفعت بعصاباتها للاصطدام مع الجيش ، لادخاله ضمن اللعبة التي تقودها ، والتعجيل في تنفيذ المهام القاضية برفع الوصاية السورية مهما كانت نسبية، واغتيال روح الثورة المشتركة ، وانزال الجيش وتحقيق الامن الذاتي ، بل اكثر من ذلك ، كانت تهدف ايضا الى ممارسة ضغوطها على الشرعية والجيش حتى يشكلا امتدادا عضويا لا يخضع لاية مؤثرات تخلق تأخيرا ولو محدود في الاستجابة لسياستها ، مما يؤدي الى انتزاع كسب تصفيه الجبهة الفاشية على اوضاعها ، لترميمها واخراجها من موقع التراجع الذاتي ، لتحتل الصفوف الاولى في تسيير دفة المعركة التي يهيأ لها على قدم وساق.

الى جيش محايد ولكل لبنان ويتسلم مهاما وطنية ، ان هذا الجيش هو جيش الرجعية ، ولن تعدل بنيته مطلقا ، وسيبقى فريقا فاعلا في الصراع ، ولن يسحقه الا الجيش الشعبي جيش العمال والفلاحين .

ان القوى الثورية والوطنية مطالبة اكثر من اي وقت مضى، ان تعقد العزم على تخليص الجماهير الكادحة واسقاط النظام اللبناني الرجعي وسحق العصابات الفاشية ودحر العميل حداد والقوات الصهيونية في الشريط الحدودي ، ولن يكون هذا الا بالالتزام بالخط السياسي السليم في تعبئة جماهير الشعب الكادحة ، والخط العسكري السليم في مقاومة كافة المخططات التي تدبرها الصهيونية والامبريالية والقوى الرجعية .

■

الشعبة الثانية

تكرر ما حصل في الاردن قبل أحداث أيلول

الحركة الوطنية مطالبة بتشديد ضرباتها للعناصر المشبوهة والمرتبطة

في مجرى الصراع الدائر على الساحة اللبنانية ، والذي تعمل على اشعال فتيله القوى المضادة للثورة ، برى المحاولات الدائبة لعصابات « الجبهة الفاشية » واجهزة الشرعية العسكريه ، في المضي قدما نحو هيمنة المعركة بدعم متكامل من العدو الصهيوني وتعديات سعد الحداد لتوسيع كانتونه المتصهين ، بهدف تصفيه الوجود الوطني المسلح الفلسطيني ــ اللبناني .

وضمن هذا المنظور تسعى الشرعية بكامل قوتها ، مستفيده من الوضع الذي أفرزته الاعتداءات الصهيونية الانعزالية لترتيب الاوضاع بما يتلاءم واهدافها الرجعية ، فهي تحاول باستمرار استنباط الوسائل الكفيلة بدعم مخططها معتمدة في سبيل ذلك على أجهزتها العسكرية وخاصة الشعبة الثانية ، لتشكل العصب الذي يمتد في صفوف الجماهير ، وتخريب أمنها واستقرارها ، وبخلخل مرتكزات حياتها ، في سبيل اتهام القوات المشتركة الفلسطينية ـ اللبنانية ، وتحميلها مسؤولية هذه المشاكل .

ان « الشعبة الثانية » كجهاز عسكري سري ، تقوم بالعمل المخابراتي الرجعي ، وترتكب العديد من الجرائم وتتغلغل بين أوساط الشعب معتمدة على دعم الشرعية وكل القوى العميلة المرتبطة بالمخطط ، تقوم بتكرار التجربة التي حصلت في الاردن ، فالاوضاع اللبنانية تشابه الى حد كبير أوضاع الاردن قبل مجازر ايلول حينما كانت المخابرات الاردنية تستغل بعض الاخطاء لتزرع بذور الشقاق بين الجماهير والمقاومة والحركة الوطنية ، ولتساهم في تعميق الانقسام السياسي والاجتماعي والنفسي ، وتضرب على وتر الاقليمية بنغمة فلسطيني واردني ، وتمارس أبشع أنواع التعديات على الجماهير وتلصقها بالمقاومة ، كل ذلك في ظل ظروف سياسية ملائمة للنظام الاردني، حيث شكلت المواقف المساومة الغطاء الموضوعي لعمل المخابرات ، فأتت المجازر كنتاج طبيعي لحالة التمهيد والاعداد المذكورة .

وفي لبنان ، وخوفا من تكرار المأساة نرى أن هناك تماثل في عناصر الموقف ، فالقوى المضادة تعمل على قدم وساق لمراكمة مكتسباتها وحشد قواها وطاقاتها من اجل معركة التصفية ، وخفافيش الشعبة الثانية تسعى ليلا ونهارا لقطع ما تبقى من حبال الوصل ما بين الثورة والجماهير ، وتعمل بعين ساهرة في الضرب على وتر الاقليمية من جهة ومن جهة ثانية تقوم باعمال القتل والنهب والسرقات وهناك أمثلة عديدة على آثامها تتمثل بالحالات التالية :

● قام خمسة مسلحين يوم العاشر من الشهر الجاري بمهاجمة أحد المقاهي في بلدة البرامية القريبة من منطقة صيدا ، وفتشوا زبائن المقهى تحت تهديد السلاح وسلبوهم ما كانوا يحملونه من أموال ، واقدموا بعد ذلك على قتل صاحب المقهى وسرقة فلوسه وفروا تحت وابل من نيران أسلحتهم بواسطة سيارة مرسيدس ، وقد ادعى المسلحون انهم ينتمون الى الاخوان المسلمين ، الا أنه تبين فيما بعد انهم عناصر من الشعبة الثانية ، وكانت نفس العناصر قد قامت بذبح ٩ مواطنين أبرياء في دير قانون النهر في جنوب لبنان . كذلك اقدموا على عدة محاولات لاغتيال مناضلين وطنيين.

ففي جويا ينتمي حيدر دايخ الى الشعبة الثانية مع عدد من افراد البلدة وعندما جاء الاحتلال « الاسرائيلي » اقدم على ذبح أربعة أبرياء ودفن عددا منهم تحت بناء بخصه وسرق ما معهم من اموال .

وفي قرى جنوبية عديدة يقدم أعضاء الشعبة الثانية تقارير دائمة عن تحركات الوطنيين وحتى عن العناصر التي تتحرك في اطار بناء لجان شعبية تموينية .

وفي صور أقام عناصر الشعبة الثانية مع عناصر كاظم الخليل باختلاق الكثير من الشائعات المضادة للثورة ، وبالتالي وسعوا دائرة عملهم لتصل الى توزيع البيانات والدعوة للتظاهر ، والقاء المتفجرات . وفي صيدا حصلت عدة اشتباكات كان وراءها الشعبة الثانية . وفي طرابلس للشعبة الثانية دور خطير يجري الاعداد له . أما في بيروت فهناك خطة مدروسة لتحركات الشعبة الثانية ، فهي تتراوح ما بين تقديم المساعدات الطفيفة عن طريق وزارات الدولة ومؤسساتها ، وهي التي هيأت استقبالا شعبيا محدودا للجيش اللبناني الذي توجه الى الجنوب (قوة دردغيا) وهي التي تقوم بمعظم التفجيرات خاصة ذات الطابع الطائفي لتعطيل العلاقة الجيدة مع الطائفة المسيحية في مناطق القوى الوطنية ، وهي التي تقوم ببعض الاغتيالات ، أما عملية المسح الميداني لعناصر الحركة الوطنية وتقديم التقارير فيها ، فهي جارية بشكل دائم .

ان « السافاك اللبنانية » لن تتوقف عن ممارسة مظالمها ، وسوف تؤثل ضمن الظروف القائمة وسيتضاعف جهدها ويتنامى دورها في المرحلة المقبلة .

ان الشعبة الثانية تقوم وعلى افضل وجه باتقان دورها الذي يخدم مخطط التصفية المجرم ، وخطوريها تتمثل في انسيابها الى كل مفاصل الجماهير .

ان عملية توضيح أهداف الشعبة الثانية تتطلب :

١ ـ العمل على أن تكون صفوف القوات المشتركة متراصة ومتماسكة حتى تفشل أية عملية تخريب أو تشويه لدورها ، وعليها أن تضبط العناصر غير المسؤولة والتي تقدم أكبر العون لهؤلاء العملاء .

٢ ـ العمل على تصحيح العلاقة مع الجماهير لتعطيل سبل الافادة من الثغرات ، وقطع الطريق على كل قوى الظلام من التقدم نحو تحقيق الاهداف الخطيرة .

٣ ـ اجراء مسح ميداني في الاحياء والمناطق لوضع حسابات دقيقة عن أسماء العملاء ومواقع تحركهم والخيوط التي تربطهم ببعض وطبيعة المهام المكلفين بها .

٤ ـ ابراز جرائمهم وكشفها للجماهير لتعطيل مؤامرة التخريب التي يقومون بها .

٥ ـ تعرية الدوائر والمنظمات المشبوهة التي تتلطى خلفها هذه العناصر والعمل على مواجهتها ، خاصة في الجنوب والبقاع .

٦ ـ التثقيف الدائم والمكثف للجماهير والعمل بين أوساطها لتوعيتها وتعبئتها وتصليب مواقفها من أجل أن تصبح قوة صامدة تفشل كل النوايا الاجرامية المبيتة من قبل المؤسسات العسكرية المضادة .

ان الحل الجذري لن يكون الا بتوفير هذه الشروط وعلى الحركة الوطنية ان تقوم بالاشراف على مناطقها وادارتها بشكل ينهي أية سلطة مضادة للجماهير .

ان الموقف الاخير هو في التحام هذه المهمة في سلسلة المهام الثورية لاسقاط النظام الرجعي ومرتكزاته وتحرير الجنوب من الاحتلال الصهيوني .

الحلقة السادسة

"الهدف" تنفرد بنشر تقرير سرّي مقدم للكونغرس الاميركي

موجودات السعودية في الخارج هي أكبر من أية حكومة في العالم

السعودية ، مشاكلها الداخلية ، نفطها ، ارتباطاتها بعجلة الامبريالية الاميركية . قمعها وغطرستها في الداخل ، واستنامتها واستسلامها لـ ((الاسياد)) الاميركان خارجيا .

كل هذه القضايا بخفاياها وتفصيلاتها البالغة حد الاذهال . نتابع نشرها على حلقات ، هي بمجملها التقرير السري المقدم للكونغرس الاميركي حول اوضاع السعودية، والذي تنفرد ((الهدف)) بنشره باللغة العربية .

الفصل الخامس

القضايا الاقتصادية وامكانيات التصدير من قبل الولايات المتحدة

ان تنامي الثروة المائدة من النفط قد جعل السعودية قوة مالية عالمية . وان مقدرة العربية السعودية على استخدام هذه الثروة بفعالية هي عامل هام من العوامل التي تتحكم في قرارات انتاج النفط في المستقبل . لقد صرحت الحكومة السعودية ان استمرارية زيادتها لانتاج النفط والتي يتمخض عنها عائدات اضافية تعتمد على البلدان الصناعية ورغبتها في افساح المجالات للاستثمارات لهذه الاموال مع ضمان عدم تعرضها لآثار التضخم والتبدل في قيمة العملات . لقد ربطت حكومة العربية السعودية بين رغبتها وارادتها في انتاج النفط بمستويات مناسبة لمواجهة المتطلبات العالمية المتزايدة على النفط وبين تلقيها التكنولوجيا المتقدمة والمساعدة الفنية لتطوير مشروعاتها المحلية وبرامج التصنيع والتطوير الداخلي .

ان برامج التنمية الداخلية لحكومة العربية السعودية تفسح المجال لتزايد صادرات الولايات المتحدة الى السعودية عدة بلايين من الدولارات فضلا عن النفوذ الذي سيتزايد للولايات المتحدة في السعودية ، غير ان تنامي المنافسة من دول اخرى اضافة الى التشريعات الاميركية يمكن ان يعترض سبيل الفرص التجارية الاميركية في السعودية . لهذا فان الوضع المالي السعودي والقضايا الاقتصادية المترتبة عليها تستحق الاولوية من اهتمام الولايات المتحدة ووضعه في الاعتبار الاول لتفكيرها وسياستها في المنطقة .

ازدياد الدولارات البترولية

تحتفظ حكومة العربية السعودية بالمعلومات حول موجوداتها واستثماراتها في الخارج وتعتبرها سرا لا يباح ولذلك من الصعب الحصول على معلومات دقيقة حول استثماراتها وموجوداتها في الخارج أو الحصول على تقارير رسمية حول هذا الموضوع — ومع هذا فمنا بمراجعة عدة تقارير أعدتها حكومة الولايات المتحدة وحكومات اخرى ومؤسسات تراقب تنامي الثروة المالية للسعودية .

ان موجودات السعودية في الخارج هي اكبر موجودات أو استثمارات من اي حكومة في العالم وهي تتزايد بسرعة هائلة . فمنذ نهاية عام ١٩٧٣ جمعت الحكومة العربية السعودية ما يقارب ٥٤ بليون دولار (٥٤،٠٠٠،٠٠٠) معومة كموجودات في الخارج وقد وصل هذا المبلغ الى ستين (٦٠ بليون دولار حتى نهاية اوكتوبر — تشرين الثاني ١٩٧٧) . بينما توضح تقارير وزارة الخزانة الاميركية ان حكومة العربية السعودية قد جمعت كفائض من ١٩٧٣ الى ١٩٧٦ حوالي سبعين (٧٠) بليون دولار . بينما توضح دراسة اجراها بنك شيكاغو الاول ان موجودات حكومة العربية السعودية في الخارج ستصل الى ١٣٣ (مائة وثلاثة وثلاثون) بليون دولار بحلول عام ١٩٨١ . وقد اوضحت الدراسة ان الفوائد التي تحصل عليها العربية السعودية من هذه الموجودات والاستثمارات في الخارج وصلت الى ٣٠٨ بليون دولار في عام ١٩٧٦ ثم ارتفعت الى ٤٠٦ بليون دولار في عام ١٩٧٧ ويقدر لها ان تصبح ١٠٤١ بليون دولار في عام ١٩٨١ . لقد زادت عائدات النفط السعودي عن نفقات حكومة العربية السعودية حوالي ١٧ بليون دولار فقط في عام ١٩٧٧ .

ان العامل الاقتصادي الرئيسي الذي سيتحكم في موضوع انتاج النفط والقرارات الانتاجية هو مقدرة حكومة العربية السعودية على استيعاب هذه العائدات . اما في الوقت الحاضر فان حكومة العربية السعودية لا تستطيع رغم كل خططها الطموحة انفاق الجزء الاكبر من العائدات . ان التعداد القليل للسكان والبنية الاقتصادية البسيطة والنقص الحاد في المهارات ، كل هذه الامور تقيد الانفاق في السعودية .

خطط التنمية الداخلية

لقد رصدت حكومة العربية السعودية مبلغ ١٤٢ بليون دولار لتصنيع وتحديث البلاد بموجب خطة التنمية الخمسية التي اصبحت الآن في سنتها الثالثة . ان برنامج التنمية هذا هو من اطمع البرامج ويواجه تحديات كبيرة . وان من اهداف خطة التنمية هذه :

١ — تنويع المشاريع الاقتصادية وتطوير الاقتصاد كي يخف اعتماده على عائدات النفط اذ ان ٩٠ ٪ من الاقتصاد السعودي يعتمد الآن على عائدات النفط .
٢ — تطوير وتوسيع العمليات البترولية وتجميع الغاز .
٣ — تحسين مستوى المعيشة للشعب .
٤ — زيادة القدرات العسكرية .

ومن بين المشاريع الرئيسية التي تضمنتها الخطة هي :

١ — انشاء منطقتين صناعيتين تكلف كل منها اكثر من ٤٠ بليون دولار .
٢ — اقامة مشروع ضخم لتجميع الغاز يكلف ستة عشر بليون دولار لاستخدام الغاز الطبيعي الذي يضيع الآن نتيجة الاحتراق .
٣ — مشروع لتحلية المياه يكلف حوالي ١٨ بليون دولار .
٤ — اقامة ٣٠٠،٠٠٠ وحدة سكنية واقامة خمسين مستشفى جديدة حديثة ومراكز عناية صحية واقامة جامعات ومدارس مستحدثة .
٥ — اقامة مطارين دوليين جديدين في جدة والرياض .

ازدياد العائدات عن متطلبات التنمية

رغم التكاليف الباهظة للخطة فان فائض السعودية من دولارات النفط يستمر في التزايد عاما عن عام وقد قدرت وزارة التخطيط في ايار ١٩٧٧ ان جميع المطلوب من العائدات لاتفاقها على خطة التنمية يمكن الحصول عليها مقابل انتاج خمسة ملايين برميل يوميا في عام ١٩٧٧ ترتفع الى ثماني ملايين برميل يوميا في عام ١٩٨٠ ولذلك فان استمرار الانتاج بمعدل تسع ملايين برميل يوميا لا يمكن تبريره بشكل منطقي استنادا الى الارضية الاقتصادية . وعبر العديد من الرسميين السعوديين والاميركيين عن آراء مشابهة .

وقد صرح أحد كبار الرسميين في وزارة التخطيط ان الوضع الاقتصادي يمكن

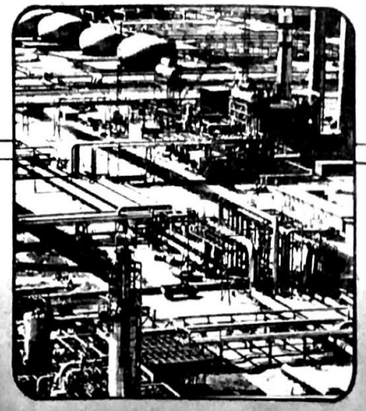

٣٠٠ شركة اميركية و ٣٠٠٠٠ مواطن اميركي يعملون في السعودية

ان يجبر حكومة العربية السعودية على اعادة تقييمها لخططها الانتاجية ولقرارات انتاج النفط .

ان عجز حكومة العربية السعودية عن استخدام عائدات النفط بفعالية والمشاكل الاقتصادية المترتبة على ذلك قد سببت تزايدا في عدد المعارضين من ذوي النفوذ السعودي لزيادة انتاج النفط .

ويعتقد بعض السعوديين ان خطط التنمية الداخلية هي خطط مفرطة ومضرة بالتقاليد الاسلامية .

وبسبب الاسس المختلفة ومشاكل اليد العاملة والماهرة فان برنامج خطة التنمية متخلف عن جدوله الزمني بحيث ان جزءا كبيرا من الاموال المخصصة لبرامج السنوات السابقة لم يتم انفاقها . فقد رصدت في عام ١٩٧٦ (٣٢) بليون دولار لخطة التنمية لهذا العام ضمن الخطة الخمسية غير انه لم يتم انفاق كل هذا المبلغ وبلغ مجمل الانفاق على الخطة فقط ٢٢ بليون دولار . ان هذا الفائض عن الانفاق اي التقصير في الانفاق قد اضاف الى مجمل الاموال السعودية المجمعة كمية جديدة في الوقت الذي تجد فيه الحكومة السعودية نفسها عاجزة عن استثمار هذه الاموال بشكل مدبر ومبصر ومعقول .

سياسات الاستثمار السعودية

ان سياسة الاستثمارات السعودية تلعب دورا متزايدا وهاما في سلامة الاقتصاد العالمي . ويعتقد الخبراء ان احتياطي العربية السعودية النقدي قد استخدم بشكل بناء في سوق المال الدولية والتمويلات العالمية ، بحيث شكلت هذه الاحتياطات المالية مصدرا رئيسيا وهاما لمواجهة الاحتياجات الراسمالية الطويلة الاجل في وقت يعتقد فيه الخبراء الاميركيون الرسميون ان هذه الاموال ستستمر في الاستخدام البناء الفعال . وعلى اية حال فان هذه الاموال ستكون دائما مصدرا هاما في سياسة التمويل العالمية وعاملا في الاستقرار النقدي الدولي كما تشكل مصدرا فاعلا في مواجهة الولايات المتحدة . وتشمل الامثلة للاستثمارات التي يمكن ان تضر بمصلحة الولايات المتحدة ما يلي :

١ — انخفاض المودعين بالدولار وانخفاض قيمة المستندات بالدولار .
٢ — سحب الارصدة من البنوك الاميركية .
٣ — البيع المفاجيء لكميات كبيرة من صكوك الخزينة الاميركية .
٤ — انقطاع الشراء للخبرات الامنية الاضافية من حكومة الولايات المتحدة .
٥ — اغلاق حسابات السندات التجارية الاميركية وتحديد الدخل ووضعها في فراغ أمني وقانوني .

لن تكون العربية السعودية في معزل عن النتائج السلبية لاجراء كهذا فضلا عن ان السعودية ستصبح هدفا لاجراءات انتقامية من قبل الولايات المتحدة .

ولذا فانه من مصلحة الشعبين الملحة البحث عن التعاون في الاستثمارات واتباع سياسات استثمارية موحدة واتباع برامج موحدة لتحقيق المنافع المشتركة والاهداف المشتركة .

ان الوكالة المالية للعربية السعودية هي التي تشرف على الاستثمارات السعودية في الخارج وهي وكالة شبه مستقلة تقوم بدور البنك المركزي للسعودية . وفي بداية السبعينات اتبعت هذه الوكالة سياسات مسرفة في التحفظ ووظفت اموالها لامد قصيرة كايداعات في المصارف الاميركية والاوروبية اضافة الى السندات المالية الحكومية . لقد تغيرت سياسة الاستثمارات تدريجيا :

١ — تحويل رؤوس الاموال من استثمارات قصيرة الامد الى استثمارات وموجودات طويلة الاجل تعطي زيادة في العائدات المالية .
٢ — زيادة الاستثمارات في القطاع الخاص بما في ذلك صكوك التامين التعاونية والسندات المالية .
٣ — زيادة استثمار في شراء الاراضي والشركات الاحتكارية .

ورغم هذه التحولات تبقى سياسة الاستثمار للحكومة السعودية سياسة محافظة . ويعتمد السعوديون الى درجة كبيرة على المؤسسات المالية الغربية لاسداء النصح حول الاستثمارات وتقديم المساعدة الادارية . وتقوم السعودية بشراء الدولار بشكل رئيسي في استثماراتها في كل من الولايات المتحدة واوروبا . ان مثل هذه الموجودات كما تورد التقارير هي بالسندات المالية وسندات الخزينة وتشكل ٨٠ ٪ من موجودات السعودية في الخارج حسب تقارير ١٩٧٧ ويعتقد ان ٢٥ ٪ من هذه الموجودات والاستثمارات هي في الولايات المتحدة وحدها .

تاثير ضعف الدولار المحتمل على سياسة التسعير السعودية

لقد كانت العربية السعودية دائما من انصار الاعتدال في اسعار النفط في منظمة الدول المصدرة للنفط منذ رفع الاسعار الكبير سنة ١٩٧٤ ولطالما استخدمت العربية السعودية نفوذها للحد من ارتفاع الاسعار للنفط الخام . وعلى اية حال وطالما ان العمليات التغطية لمنظمة الدول المصدرة للنفط تسعر بالدولار ونظرا لاستمرار ضعف الدولار وانخفاض قيمته فان ذلك قد زاد من تكلفة الواردات السعودية من اليابان والمانيا الاتحادية والبلدان الاخرى ذات العملات القوية كما اصبح هذا الموضوع قضية تشغل بال منظمة الدول المصدرة للنفط نظرا للخسارة الحقيقية في دخولها من النفط بسبب ضعف الدولار .

ان انسحاب العربية السعودية من التعامل بالدولار او تخليها عن السندات التي في حوزتها بالدولار او تخليها عن موقعها في معارضة ارتفاع اسعار النفط او الغاء الدولار كعملة لتسعير النفط سيشكل ضغطا كبيرا على الدولار . وفي آذار ١٩٧٨ اعادت حكومة العربية السعودية التاكيد على دعمها للدولار واستمرارها تسعير نفطها بالدولار ودعت الولايات المتحدة لبذل جهد اكبر لمنع انحدار وتدني الدولار . ان استبدال تسعير الدولار بحقوق السحب الخاصة وآثار هذا الاستبدال قد نوقش في الجدول (٦) المبين لاحقا وتبعا لذلك اشارت حكومة العربية السعودية انه من المحتمل رفع اسعار النفط اذا ما استمر الدولار في التدهور . كما بين السعوديون ان العربية السعودية قد قاومت كل الجهود داخل منظمة الدول المصدرة للنفط لرفع اسعار النفط غير انه لا يمكن للولايات المتحدة ان تبقى مستندة الى الموقف السعودي الى ما لا نهاية اذا ما استمر وضع الدولار في التدهور حيث انه لن يؤخذ بالراي السعودي في هذه الحالة .

لقد ابلغنا من قبل الرسميين السعوديين ان محاولات الولايات المتحدة او اجراءات الولايات المتحدة لايجاد مشروعات ضخمة للطاقة هو موضوع هام جدا . ان هذه الاجراءات ستعكس انخفاضا في اعتماد الولايات المتحدة على النفط المستورد مما يقوي من وضع الدولار .

وضع الاستثمارات العربية في الولايات المتحدة

وفي رأي السعوديين ان العداء الذي تقابل به الاستثمارات العربية في الولايات المتحدة قضية تثير اهتمام السعودية نفسها كما ان نقاشا كان قد اثير حول مطالبة

واردات السعودية من البضائع الاميركية فاقت أي بلد آخر

٦٠ بليون دولار معّومة للسعودية في الخارج

المصارف بالكشف عن قيمة الاستثمارات الاجنبية في الولايات المتحدة غير ان حكومة العربية السعودية هددت بسحب ودائعها من المصارف الاميركية واستثماراتها في الولايات المتحدة اذا ما تبنت أميركا هذه السياسة في الوقت الذي قدمت فيه دول كاليابان والمانيا الاتحادية عروضا لضمان الاستثمارات اذا ما جرى تخفيض الاستثمارات في الولايات المتحدة . لقد ابلغنا ان المستشارين العسكريين السعوديين قد نصحوا الحكومة بتحويل جزء كبير من استثماراتها الى اسواق المانيا الاتحادية واليابان وتحويل جزء آخر الى سبائك ذهبية .

ان تقبل حكومة العربية السعودية لهذه المقترحات يتوقف على تجاوب الولايات المتحدة تجاه مصلحة الاستثمارات السعودية فيها .

ويعتقد بعض الخبراء الماليين ان اعادة تخمين الاوضاع في الولايات المتحدة تجاه الاستثمارات الاجنبية اصبحت قضية ملحة ، ويشير هؤلاء الخبراء ان الاستثمارات السعودية في الدول المصنعة يجب ان تلقى تشجيعا لاعطاء السعودية سندا كاحدى دول الاقتصاد الحر من اجل سلامة ورفاهية هذا الاقتصاد ولاعطاء السعودية اغراءات ودفعة لتقوم بانتاج النفط بدرجة تزيد على الابقاء بالمتطلبات التمويلية المحلية .

الرغبة في المعاملة التفضيلية

خلال مؤتمر التعاون الاقتصادي العالمي ربط الوفد السعودي موضوع انتاج النفط السعودي فوق متطلبات التنمية الداخلية بحماية الاستثمارات من الخسائر . واكد الوفد السعودي ان الدول المصنعة وخاصة الولايات المتحدة يجب أن تعطي تأكيدات بأن الاستثمارات السعودية الناتجة عن الاموال الفائضة يجب أن تتوقع لها الحماية والضمانة من التضخم والمصادرة . وقد ربط الوفد السعودي بين المعاملة الخاصة التي يجب ان تلقاها الاستثمارات السعودية في الدول الصناعية وبين انتاج السعودية للنفط بشكل يواجه المتطلبات العالمية المتزايدة .

رغم ان فائض المال السعودي ناتج عن انتاج النفط بمعدل أعلى من متطلبات السعودية المحلية فان الولايات المتحدة وعلى الرغم من ذلك رفضت منح ضمانات سياسية او مادية لحماية الموجودات السعودية والاستثمارات في الخارج كما لم يجر مناقشة هذا الموضوع في الاوساط الاميركية ومجلس الامن القومي .

لقد قمنا بمناقشة هذه المسالة مع وزارة المالية السعودية ومع الرسميين السعوديين الذين اكدوا أهمية هذا الموضوع واحتمال اثارته في المستقبل في مفاوضات سعودية اميركية . وقد بين هؤلاء الرسميون النقاط التالية :

١ ــ ان رغبة السعودية في رفع الطاقة الانتاجية للنفط والانتاج بمعدلات عالية يعتبر تضحية لان النفط في باطن الارض هو ثروة اكثر ربحا من استثمارات عائدات النفط الاضافية .

٢ ــ ان الدولارات الزائدة الناجمة عن اسعار النفط لمواجهة المتطلبات العالمية المتزايدة منفصل عن المصالح الاميركية .

٣ ــ ان على الولايات المتحدة مسؤولية ادبية ومعنوية للتعاطف مع السعودية ولمنحها معاملة خاصة وضمان استثماراتها في اميركا والدول الصناعية الاخرى .

٤ ــ ان فشل الولايات المتحدة في التصدي لهذه المشكلة سيزيد من الضغوط الداخلية في العربية السعودية في اتجاه تخفيض الانتاج .

٥ ــ والسعوديون لا يتوقعون المعاملة الخاصة في الاستثمارات في القطاع الخاص غير انهم يبحثون عن الفرص التي يتمتع بها المستثمرون الآخرون .

٦ ــ يجب ان تحصل استثمارات السعودية في سندات الخزينة على نوع من الحماية كالحصول على نوع من التعويضات ضد التضخم او تخفيض قيمة الدولار وضد كل الاجراءات المبرمجة لهذا الغرض .

لقد صدم السعوديون برفض مقترحاتهم التي قدمت خلال مؤتمر التعاون الاقتصادي الدولي . ويقولون ان على الولايات المتحدة ادراك الاهمية المتلازمة مع حل مرضي وانه يمكن اثارة هذه الاقتراحات في المستقبل سواء في محادثات ثنائية او غيرها .

ان تنامي الدولارات النفطية مترافقة مع ضعف الدولار من ناحية مقابلة ، يمكن ان يجدد المطالبة السعودية بالحصول على حلول مرضية لهذه المشكلة . ولهذا فان المطالبة السعودية في شروط استثمار افضل خارج حدودها يجب ان توضع في اعتبار الولايات المتحدة مستقبلا .

فرص التصدير الأميركية الى السعودية

ان برنامج خطة التنمية السعودية الداخلي الذي رصد له ١٤٢ بليون دولار يمنح الولايات المتحدة فرص تصدير هائلة جدا الى السعودية وخاصة في ظل تفضيل السعودية للمنتجات والتكنولوجيا الاميركية بشكل تقليدي . وهناك الآن ٣٠٠ شركة اميركية و ٣٠،٠٠٠ مواطن اميركي في السعودية . كما ان ازدياد النفقات في خطة التنمية الداخلية في السعودية ستوسع من فرص التصدير الاميركية الى السعودية الى درجة كبيرة .

ان زيادة الصادرات الاميركية الى السعودية يمكن ان تقوي من وضع الدولار وتقلل من عجز الميزان التجاري بين السعودية والولايات المتحدة كما هو مبين في الجدول التالي :

السنة	الصادرات الاميركية (٠٠٠،٠٠٠ متعادل)	الواردات الاميركية	الميزان التجاري سلبا أو ايجابا
		(بملايين الدولارات)	
١٩٧١	١٦٤	٩٩	٦٥
١٩٧٢	٣١٤	١٩٤	١٢٠
١٩٧٣	٤٤٢	٥١٥	(٧٣)
١٩٧٤	٨٣٥	١٦٧٠	(٨٣٥)
١٩٧٥	١٥٥.٢	٢٧٦٢٥	(١٧١٢٣)
١٩٧٦	٢٧٧٤	٥٧٢١٣	(٢٧٤٣٩)
١٩٧٧	٣٧٥٧٥	٦٧٣٥٩	(٢٧٨٤)

ان مساهمة الولايات المتحدة في الواردات السعودية هي اكبر من مساهمة اي بلد آخر . ولقد ابلغنا الرسميون السعوديون ان ذلك يعود الى درجة كبيرة لتفضيل السعوديين التقليدي للتعامل مع الاميركيين . وعلى اية حال فان هذا التفضيل يعتمد على تجاوب الولايات المتحدة المستمر لاحتياجات حكومة العربية السعودية لان هناك عدة مناطق لا توجد في بدائل للمستوردات الاميركية . وهناك منافسة عدوانية من الشركات البريطانية والفرنسية والالمانية والايطالية واليابانية والكورية الجنوبية مدعومة من قبل حكوماتها لمنافسة الشركات الاميركية في هذه السوق المربحة . كما تقوم هذه الشركات بانتهاك عدة مناطق تسيطر عليها الشركات الاميركية وبالتحديد السوق السعودية . وتبعا لذلك فان مساهمة الولايات المتحدة في النوريد الى السعودية تتضاءل نسبيا . اذ بلغت قيمة الصادرات الاميركية الى السعودية ٣١ ٪ من مجمل واردات السعودية سنة ١٩٧٤ بينما انخفضت هذه النسبة الى ٢٢ ٪ من مجمل الواردات عام ١٩٧٦ وهي آخر سنة تتوفر لدينا احصاءات تجارية لها .

مزارعو التبغ في الجنوب..

وممارسات الدولة ووعودها

المزارعون يعيشون حالة انتظار قاتلة والدولة عن شؤونهم لاهية

لا يعيش الجنوب مع قذائف ((اسرائيل)) ومدفعية الخائن سعد حداد فقط بل يعاني شعبه الصامد من مشكلات اقتصادية اجتماعيه لا تحصى كان بعضها وليد الظروف العسكرية التي عاشها لبنان بشكل عام ومنطقة الجنوب بشكل خاص واكثر هذه المشكلات تضرب جذورها الى ما قبل ذلك اي الى ((ايام الدولة)) وعزها كما يقول ابناء المنطقه ، ومن هذه القضايا والمشاكل المستعصية زراعة التبغ في الجنوب .

مشتلة التبغ والجنوب أصبح لهما تاريخ عريق من النضال ، والتصق كل منهما بالآخر حتى انه اذا ذكر الجنوب مرت في الذاكرة مباشرة صورة شتلة التبغ واذا ما ذكرت هي ذكر الجنوب ، ولقد شهدت هذه القضية معارك ومواجهات كثيرة بين المزارعين من جهة وشركة الريجي الاحتكارية والدولة من جهة ثانية وذلك منذ بداية انتشار هذه الزراعة في الثلاثينات من هذا القرن ولعل أبرز هذه المعارك هي المظاهرة التي جرت في التبطية عام ١٩٧٣ وذهب ضحيتها شهيدان من المزارعين نتيجة وقوف اجهزة قمع الدولة في وجه هذه المظاهرة وقمعها بالسلاح ، وكانت ابرز مطالب المزارعين في حينه السماح لهم بالاشراف المباشر على عملية تسليم المحصول في محاولة لمنع الطريقة الاعتباطية في تحديد ثمن المحصول والتي كانت تتم حسب مزاج موظفي الشركة ورغبة زعماء الاقطاع السياسي المحليين بالاضافة الى زيادة الاسعار بما يتناسب وارتفاع غلاء المعيشة والجهد المضني الذي تتطلبه هذه الزراعة على مدار أيام السنة الكاملة .

فالمزارع يبدأ بحراثة الارض لاكثر من مرة في السنة وتسميدها ثم تاتي عملية زراعة المشاتل وريها بالماء ورشها بالادوية تليها بعد ذلك عملية التشتيل ثم القطاف والشك والنشر وهذه العمليات الثلاث الاخيرة تتم ليل نهار وتاتي بعد ذلك عملية التوضيب والتصنيف ليليها من جديد عملية زراعة المشاتل وهكذا فمزارع التبغ لا يرتاح ابدا طيلة أيام السنة .

أما أثناء فترة الحرب الاهلية ١٩٧٥ ــ ١٩٧٧ فقد شهدت هذه الزراعة انهيارا شبه كامل مما انقل العبء على كاهل المزارعين وزاد في ضيقهم الاقتصادي لان هذه الزراعة ، وكما هو معروف تشكل مورد رزق رئيسي لعشرات الآلاف من العائلات الجنوبية . وبعد انتهاء الحرب بقي القطاع يعاني المزيد من المشاكل وبدل أن تشجع الدولة المزارعين وتمد يد العون لهم راحت هي والشركة تعمل على ضرب هذه الزراعة وارغام المزارعين على تركها نهائيا بحجة انها غير مربحة للشركة وتدفع الدولة من خزينتها فارق الخسارة .

وتتجلى مظاهر ضرب هذه الزراعة بابقاء المحاصيل لفترة طويلة في بيوت الفلاحين مما يعرضها للتلف (والتبغ سريع التلف) وللقذائف ((الاسرائيلية)) التي تنصب بشكل يومي على القرى الجنوبية ، كما بقيت الشركة تعطي نفس الاسعار التي كانت تعطيها للمحصول قبل عام ١٩٧٥ في حين انه ارتفع كما هو معلوم سعر جميع السلع الى أكثر من الضعف وأحيانا الضعفين ، وحين كانت الشركة تعطي تحت تاثير ضغط المزارعين ــ زيادة نسبية في السعر كانت تعمد بالمقابل الى زيادة كميه ((عدس النفع)) فتتبخر بذلك سريعا الزيادة قبل ان يراها المزارع .

وفي الآونة الاخيرة جرت عدة اتصالات وتحركات قام بها المزارعون والنقابة لارغام الشركة على اعطاء زيادة في الاسعار وتخفيض كمية ((عديم النفع)) والسرعة في استلام المحاصيل وبالاخص من القرى التي تكون عرضة دائمة للقصف كما كان هنالك مطالب أخرى أبرزها اعطاء تعويضات للمزارعين الذين لم يتمكنوا من زراعة ((رخصهم)) بسبب الظروف التي تمر بها المنطقة كما جرت المطالبة بدفع المساعدات التي قدمتها منظمة الاغذية والزراعة الدولية (الفاو) للمزارعين منذ عدة أشهر .

وجاءت وعود المسؤولين الرسميين تطمئن بتحقيق كل هذه المطالب العادلة والمحقة وأبرزها زيادة ٣٥ ٪ على ((بريم)) الاسعار لهذا العام ولكن المزارعين لم يلمسوا أبدا تحقيق اي جزء من هذه الوعود عند تسليمهم لمحاصيلهم لعام ١٩٧٨ والذي انتهى منذ فترة قصيرة . وقد اصدر المكتب التنفيذي لنقابة المزارعين بيانا في الخامس عشر من الشهر الجاري ناقش فيه كل هذه القضايا واكد على ضرورة التحرك السريع لتنفيذ هذه المطالب التي لم تحققها الشركة أبدا .

وهكذا وفي كل يوم تتكرر تجربة ابن الجنوب مع الدولة وعلى نفس الوتيرة . ففي الوقت الذي تدعي فيه هذه ((الشرعية)) دعم صمود ابناء الجنوب وترسل وزير العمل والشؤون الاجتماعية ناظم القادري ليطلع عن كثب على مشاكل المنطقة وما تعانيه تراها لا تحقق ابسط مقومات دعم الصمود وهو اعطاء المزارعين الذين يشكلون نسبة كبيرة من ابناء المنطقة حقوقهم المشروعة والمقرة رسميا .

وبعد ذلك نتساءل وتتساءل الجماهير معنا كيف ترى الدولة ((دعم صمود ابناء الجنوب)) ؟

حزب العمل يطالب بحل مشكلة المياه في صيدا

اصدر حزب العمل الاشتراكي العربي (منطقة صيدا) بيانا هاما حول استمرار انقطاع المياه في صيدا . جاء فيه :

● لماذا الاستمرار في قطع المياه عن مدينة صيدا ! ..

— من وراء افتعال استمرار حرق ((موتورات)) الضخ في مصلحة المياه ؟

— من أحرق ((موتور)) توليد الكهرباء في مصلحة مياه صيدا ؟

يا جماهيرنا المناضلة :

منذ ١٩ عاما لم تشهد مدينة صيدا انقطاعا متواصلا للمياه ، كما تشهد اليوم ومنذ فترة . والاسباب التي يبرر فيها المسؤولون انقطاع المياه هي :

- □ زيادة نسبه الاستهلاك .
- □ التلاعب بالعبارات .
- □ استخدام قوات الردع للمياه .
- □ شح المياه في موسم الشتاء المتصرم .

ان جميع الاسباب ليست سوى ادعاءات باطلة وذلك للاسباب التالية :

اولا : بالنسبة لزيادة استهلاك المياه ، فقد انخفضت اعداد المهجرين الى الربع عنها عقب الاجتياح الصهيوني للجنوب ، ومع ذلك نفاقمت ازمة انقطاع المياه .

ثانيا : ان عبارات المياه مفتوحة منذ خمس سنوات ، فلماذا الازمة اليوم بالذات ؟

ثالثا : الردع موجود في صيدا منذ عام ١٩٧٦ ، علما ان الازمةالاخيرة بدات في النصف الثاني من عام ١٩٧٨ .

رابعا : لقد قال مدير مصلحة المياه ان كمية المياه المشترك فيها لا تتعدى الثمانية الاف متر مكعب بينما لدى المصلحة القدرة على ضخ اكثر من ٢٥ الف متر مكعب في اليوم فلماذا الاحتجاج بالشح وبالردع وبفتح العبارات .

خامسا : اما ربط انقطاع المياه بالكهرباء ، فان احتياطي المياه في الخزانات يفوق مدة انقطاع الكهرباء ، علما ان هناك كمية غير قليلة من المياه تاتي من نبع ((بفروة)) ولا علاقة لها بالسبب المذكور .

ان قطع المياه عن صيدا مقصود ، ولخدمة أصحاب شركات تعبئة المياه .

لترفع صوتنا عاليا ضد التلاعب بمصالح الجماهير الشعبية التي تعاني من الاستغلال والمتاجرة بالماء والدواء والغذاء .

كارتر : اللعب على حبال التعديل

تعديل أولاتعديل .. ليست هي القصة

اي تعديل لقرار ٢٤٢ لن يغير في طبيعة الموقف الاميركي تجاه الكيان الصهيوني

الحوار الفلسطيني ـ الاميركي يزعزع الموقف العربي المناوئ لمخطط كامب ديفيد

من المقرر أن يكون مجلس الامن قد انعقد الآن ، حيث سيتم التصويت على مشروع قرار خاص بالمشكلة الفلسطينية . هذا اذا لم تنجح الولايات المتحدة الاميركية في تأجيل انعقاد مجلس الامن .. للمرة الثانية .. وسواء عقد مجلس الامن هذه الجلسة .. أم لم يعقد .. وسواء استخدمت الولايات المتحدة حق النقض « الفيتو » أم لم تستخدم .. وباختصار .. سواء نجح المشروع المذكور ـ والذي تتضارب الانباء حول ماهية نصه ـ أم لم ينجح .. فان هذا لن يغير من مسلمات تخص القضية الفلسطينية وتخص تحديدا حقيقة الموقف الاميركي من هذه القضية .

ولعل الضجيج الذي افتعلته اوساط اميركية وعربية وفلسطينية اثر استقالة اندرو يونغ المندوب الاميركي في الامم المتحدة يشير الى ما نهدف اليه الولايات المتحدة من تجميع كافة اوراق التشويش على القضية الفلسطينية .. وطرحها واحدة بعد اخرى في محاولة منها الى تحقيق عدة اهداف .

وما نزال نتذكر تلك الوثيقة الاميركية المسماة وثيقة ساندرز (اواخر ١٩٧٥) والتي اثارت الكثير من الاقاويل في ذلك الحين ، حيث تناولت قضية الشرق الاوسط من مختلف جوانبها ـ من وجهة نظر اميركية طبعا ـ والتي اكدت ان اي حل لمشكلة الصراع في المنطقة يجب ان يأخذ بالحسبان « المصالح الشرعية للفلسطينيين » .. واضاف ساندرز في وثيقته تلك يقول .. ان تجاهل هذه المصالح سيوقعنا (الولايات المتحدة) في دوامة حلول ليس لها اول من آخر ، مما يعرض مصالحنا للخطر .

ثم تتابعت التصريحات والتلميحات من قبل مسؤولين في الادارة الاميركية عكست الاهمية التي تعلقها الولايات المتحدة على الوصول الى « حل مناسب » لأزمة الصراع العربي الاسرائيلي .. وتعارضت هذه التصريحات والتلميحات عندما كانت تتعرض للطرف الفلسطيني .. وقد فسر بعض المحللين هذه التعارضات في الموقف الاميركي حول الموضوع الفلسطيني الى « ارتباك » الادارة الاميركية وعدم وضوح الاهداف لديها .

نعود الى كل ذلك بمناسبة الضجيج الحامي الوطيس الذي اثير في الفترة الاخيرة حول تعديل القرار ٢٤٢ . تلعب الولايات المتحدة فيه دورا رئيسيا، مما افسح المجال لظهور تنظيرات حول اهمية وضرورة الحوار الفلسطيني ـ الاميركي ، وتسجيل « انتصار » جديد في الحقل الدولي ، يضاف الى سلسلة هذه الانتصارات !

ويبدو ان احد اهداف السياسة الاميركية قد تحقق من خلال التشويش والارباك الذي اصاب الجسم الفلسطيني والذي من جراء التعاطي مع اوهام « الامكانيات التي قد توفرها الولايات المتحدة لتعديل القرار ٢٤٢ » . مما قد يفسح المجال لتحسين وضع الطرف الفلسطيني في معادلة التسوية .

وعلى الرغم من ان الموقف الفلسطيني الرسمي يرفض الحوار الفلسطيني ـ الاميركي على لسان قرار المجلس المركزي المنعقد مؤخرا في دمشق « ما دامت الادارة الاميركية ترفض الاعتراف بالمنظمة وبحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وتنطلق من ان اتفاقيات كامب ديفيد تشكل اساس التسوية » .. بالرغم من هذا القرار الواضح فان الحوارات واللقاءات كانت وما تزال تجري بشكل متتابع .

اهداف المخطط الاميركي

ومهما يكن من امر ، فان المتتبع لخطوات السياسة الاميركية حول « الامكانيات المتوفرة لتعديل قرار مجلس الامن ٢٤٢ » يلمح في سياق هذه الخطوات الاهداف الاميركية التالية :

□ تريد الولايات المتحدة ، بعث النشاط السياسي المكثف من جديد لحرف الانتباه لما يجري على ساحة اللقاء المصري ـ الصهيوني .. ومفاوضات « الحكم الذاتي » ، لتقويض المعارضة العربية والفلسطينية من خلال تمرير ما يمكن ان يتوصل اليه اطراف كامب ديفيد ، بينما تتشكل الاطراف العربية المعارضة في حمى تعديل القرار المذكور .

وفي هذا السياق ، تشهر الولايات المتحدة سيف التعديل في وجه الطرفين الآخرين في كامب ديفيد ، كل من مصر والكيان الصهيوني .

فمن المعروف ان كلاهما رفض اي تعديل في القرار ٢٤٢ .. وحذرا من مغبة « التورط » الاميركي في الاجراءات التي تتم بهذا الصدد .

كما وترافق ذلك مع فشل الجولة الاخيرة من محادثات الحكم الذاتي التي جرت مؤخرا في الاسكندرية ، وبعد الموقف الاميركي تجاه تعديل القرار الذي يجد معارضة من طرفي كامب ديفيد الآخرين ـ ممارسة للضغط عليهما من اجل الاسراع في ايجاد سبل للوصول الى اتفاق .. بينما تلعب الولايات المتحدة لعبتها المتمثلة في الهدف الثاني من خطواتها المذكورة !

□ ماذا ستخسر الولايات المتحدة من جراء التعديل المحتمل ؟ وهل سيغير التعديل من طبيعة واساس القرار المذكور ؟ وباختصار هل يلغي هذا التعديل الالتزامات الاميركية تجاه الكيان الصهيوني ؟؟ ليس من الصعب الاجابة على هذا السؤال ..

ان من مصلحة الولايات المتحدة ايجاد طرف فلسطيني يسلم بوجود الكيان الصهيوني « وهذا بند موجود في نص القرار .. وهو ليس محل بحث بالنسبة للتعديل بطبيعة الحال » وهل يضير الولايات المتحدة والمعسكر المعادي برمته وجود طرف فلسطيني « معتدل » يشارك في مفاوضات الحكم الذاتي ، بعد ان يأخذ هذا الطرف « الشرعية الدولية » ؟

□ هل يضير الولايات المتحدة في شيء ، ان تبدي شيئا من المرونة اللفظية في مقابل انقسام في الساحة الفلسطينية ، حول مجد ومعارض للحوار المذكور ، وانقسام في الساحة العربية المقاومة لكامب ديفيد لنفس السبب ايضا ؟

وعندما نقول مرونة لفظية يخطر في الذهن ما جرى مؤخرا بالنسبة لاستقالة اندرو يونغ المندوب الدائم للولايات المتحدة في مجلس الامن .. هذه الاستقالة ـ الاقالة ـ التي اكدت ان السياسة الاميركية لا تمليها النوايا الحسنة لدى بعض المسؤولين ـ ان توفرت مثل هذه النية طبعا ـ وانما تمليها المصالح الكلية للولايات المتحدة كما تراها الادارة الاميركية والهيئات التشريعية العليا والواقعة تحت الضغط الصهيوني الفعال .

□ على اثر نجاح الولايات المتحدة في تحقيق اتفاقيتي كامب ديفيد ، ومحاولاتها الدائبة لانجاح محادثات « الحكم الذاتي » فان مواصلة الولايات المتحدة لمساعيها الان وضمن ضجة الحوار الفلسطيني ـ الاميركي ، وتعديل القرار ٢٤٢ ، انما يأتي في سياق استمرار الولايات المتحدة في مساعيها نحو احتواء كافة الجهود الجانبية في مجرى التسوية لخدمة اتفاقيتي كامب ديفيد .. وايجاد طرف فلسطيني مقبول يأتي ضمن سياق كامب ديفيد .. والولايات المتحدة تضرب اكثر من عصفور بالحجر ذاته :

من يملك اوراق التسوية ؟

● فهي لا تحنث بالتزاماتها التاريخية نحو الكيان الصهيوني .

● وهي توفر امكانات اكبر لانجاز الاهداف المرسومة في اتفاقيتي كامب ديفيد .

● وتضرب الوحدة الوطنية الفلسطينية في الصميم .

● وتضعف الجبهة العربية المناوئة للسادات واتفاقات كامب ديفيد وتفككها وتحتوي امكانات التصدي المتوفرة .

● وترضي الاطراف العربية الرجعية التي تحاول الظهور بمظهر الضاغط على الولايات المتحدة .

● اثبات الولايات المتحدة انها تملك « كل الاوراق » على حد زعم السادات .. من خلال سيطرتها على الوضع وتطوراته .

لم يعد خافيا على أحد ، ان استمرار المراهنة على الدور الاميركي ، سواء من خلال فتح الحوار مع الولايات المتحدة ، او من خلال انتظار قيامها بدور ـ معتدل ـ بالنسبة الى ازمة الصراع العربي الفلسطيني ، انما يصب ، وبشكل مباشر في كثير من الاحيان في طاحونة مؤامرة كامب ديفيد ومتفرعاتها سيئة الصيت .. وفي الوقت الذي يتجه زخم الموقف الفلسطيني والعربي بشكل عام للتصدي لمؤامرة كامب ديفيد ، يظل التعاطي مع الاوهام الاميركية يتناقض تناقضا ملموسا ومؤثرا سلبيا على امكانيات التصدي للمؤامرة .. الذي يتطلب حشد كافة الجهود في الساحة الفلسطينية لخلق مقومات تمكن الثورة الفلسطينية من مواجهة تبعات التصدي الحاسم لمؤامرة كامب ديفيد .. والابتعاد عن كل ما يفكك العمل الوطني الفلسطيني في هذا الاطار .. وهذا عن طريق التقيد بقرار المجلس المركزي الفلسطيني الذي يرفض التعاطي مع المبادرات الاميركية .. وتوحيد الموقف الفلسطيني حول موقف سياسي واضح تجاه كل ما من شانه تعريض ثورتنا للخطر .

من يعرض الوحدة الوطنية للخطر ؟

ومما لا شك فيه ان الوحدة الوطنية الفلسطينية تلعب الدور الرئيسي في عملية التصدي الناجع هذا، واذا كانت الفرص غير متاحة الان لبناء وحدة وطنية فلسطينية جذرية، لظروف واسباب يعرفها الجميع، فلا اقل من عدم تعريضها للتآكل بسبب عدم التقيد بالقرارات المركزية واحترامها بدلا من التلاعب عليها واللف حولها .

ان الزوبعة التي خلقتها الاتصالات الفلسطينية ـ الاميركية ، حرفت الى حد واضح طبيعة الموقف الشامل والكلي للثورة الى الولوج في تفاصيل وتعارضات مختلفة ومتباينة ، وهذا يذكرنا بشكل او بآخر بمحاولات التضليل التي سادت اثر طرح مشروع الحكم الذاتي .. هل هذا الحكم للارض ام للشعب ؟؟ التجاهل ونم الكلي لطبيعة المشروع التآمرية .. ويجوز هنا القياس حيث تحولت الساحة الفلسطينية والعربية الى نقاش حاد : هل ستقدم الولايات المتحدة مشروع التعديل ، هل ستستخدم الفيتو ضد مشروع التعديل .. ما هو الموقف المصري ـ الاسرائيلي من مشروع التعديل .. لماذا اقيل اندرو يونغ ؟؟.. اسئلة كثيرة محقة في بعض الاحيان .. ولكنها ليست في صلب الموضوع في كل الاحيان والاحوال .

■

اعتقالات

اقدمت السلطات الصهيونية على اعتقال عدد من القادة النقابيين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة ووجهت بهم في السجون دون ان توجه اليهم اية تهمة محددة ، واشارت الانباء الواردة من فلسطين المحتلة ، ان المعتقلين هم محمد اللبدي ، من نقابة عمال بيت لحم ، ومحمود زياد من نقابة عمال الفنادق والمطاعم وعلي ابو هلال من عمال المؤسسات في ابو ديس ، كما اعتقلت زهيرة بدوي ، رئيسة لجنة العمل النسائي في منطقتي القدس ورام الله .

واضافت الانباء الواردة من ارض المحتلة ، ان القوى الوطنية والمؤسسات الاجتماعية في الضفة الغربية ، قد بدأت حملة تضامن مع المعتقلين النقابيين من اجل ارغام سلطات الاحتلال الصهيوني على اطلاق سراحهم ، كما تستعد لجنة الدفاع عن المعتقلين في الجليل وحركة النساء الديمقراطيات والقوى الوطنية في مختلف انحاء فلسطين ، لتنظيم حملة تضامن واسعة لاطلاق سراح النقابيين .

على صعيد آخر اقدمت سلطات الاحتلال بتاريخ ٨/١٦ على اعتقال عدد من المواطنين الفلسطينيين من اهالي مخيم الجلزون القريب من رام الله وقالت انباء الوطن المحتل ، ان قوات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود قد قامت بتطويق المخيم ومداهمة منازل المواطنين واعتقلت ثلاثة شبان وامراة طاعنة في السن .

■■

نسف قطار

انفجرت عبوات ناسفة صباح يوم ٨/١٦ ، اسفل خط السكة الحديد ، قرب مستوطنة نتانيا ، شمال تل ابيب وقد انفجرت العبوات ، لحظة وصول احد قطارات العدو العسكرية مما ادى الى قتل وجرح عدد غير محدد من افراد العدو وتدمير معظم عربات القطار واعلاف المعدات العسكرية ، اضافة الى تدمير اجزاء كبيرة من خط السكة الحديد . وقد اعترف العدو بالعملية واعلن اغلاق خط سير القطارات ما بين حيفا وتل ابيب .

■■

طحول تتحدى

تسود حالة من السخط والغليان اوساط المواطنين الفلسطينيين في مدينة طحول ، في اعقاب الاستفزازات العدوانية التي قام بها المستوطنون الصهاينة في مستوطنة كريات اربع ضد اهالي البلدة ، وكانت عصابات المستوطنين الصهاينة قد تسللت في جنح الظلام ، وقامت بكتابة شعارات عنصرية عدوانية على جدران المنازل والمحلات التجارية تطالب المواطنين الفلسطينيين بالرحيل عن ارضهم ، وقالت شعارات العنصريين الصهاينة « ارحلوا من هنا ، هذه الارض لنا » .

السودان:

الجماهير السودانية تمسك بخناق النظام

النميري يسترضي السادات بتوزير مؤيديه

صحيفة « الفاردیان » اللندنية ذكرت قبيل بضعة اسابيع ان الاعلان عن الاكتشافات البترولية الاخيرة في السودان لم يكن سوى مناورة سياسية طرفاها الحكومة السودانية وشركة « شيفرون » الامريكية . والغرض من هذه المناورة اشاعة جو من الطمانينة والهدوء للسيطرة على الانتفاضة الشعبية التي بدات تعظم الكثير من القطاعات .

فهل تنجح الخطوات التي قام بها النميري من الاقالات والتعديلات الوزارية الى الاعتقالات واسترضاء كبار العسكريين في تفادي النهاية المحتمة لنظامه ؟

القادمون من الخرطوم هذا الاسبوع يصفون الحالة هناك بانها « حالة حصار » حقيقية ، الشرطة تملأ الشوارع والشرطة العسكرية تتولى الحماية ، وبتعزيزات كبيرة ، لكل المؤسسات الرسمية ، وخاصة بين الاذاعة والتلفزيون . في الشوارع آثار حرائق لسيارات دمرها المتظاهرون ، وامام المدارس اكوام من الحجارة التي جمعها الطلاب ليدافعوا بها عن انفسهم امام هراوات الشرطة وبنادقها . المخازن مقفلة والمتجولون قلائل . الجنود المنتشرون تبدو عليهم دلائل القلق والتململ ، ويتحاشون قدر استطاعتهم السير في الشوارع التي تحوي مدارس وثانويات رئيسية مكتفين بالمرابطة على اطرافها .

بعض المعلومات تفيد ايضا ان قوات النظام المصري قامت في ١٦ آب الجاري بقمع حركة عسكرية داخل الجيش السوداني في جوبا ادت الى سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف الطرفين .

وتضيف المعلومات ان الانتفاضة التي قامت بها الوحدة العسكرية السودانية المرابطة في جوبا بقيادة العقيد ادريس عوض الله كان سببها رفض ضباط وعناصر الوحدة تنفيذ اوامر ضباط النظام المصري . وقدم قائد الوحدة سلسلة مطالب الى نظام النميري تطالب بابعاد ضباط السادات المسيطرين على القوات السودانية ، وقراره بالاتفاق مع ضباطه وجنوده على الاعتصام في ثكناتهم بانتظار معرفة موقف النظام السوداني . ولما رفض النميري مطالب العقيد عوض الله اقدم ضباط الوحدة السودانية على اعتقال ضباط السادات في الوحدة ورفضوا الافراج عنهم الا مقابل تعهد من النميري بسحب القوات المصرية من الاراضي السودانية .

وفيما كان ضباط الوحدة ينتظرون جوابا على مطالبهم ، قامت القوات المصرية بمهاجمتهم واقتحام ثكنتهم بعد معركة عنيفة واعتقال العقيد عوض الله وضباطه .

وتقول الرفيقة فاطمة ابراهيم ارملة الشهيد الشفيع عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوداني ان « ما يحدث الان هو ازمة سياسية واقتصادية ومعنوية ، فلا عملة صعبة في البلاد ، اي لا استيراد للسلع الاستهلاكية الضرورية كالسكر والارز . وهذا ما دفع النظام الى فتح الباب امام السوق السوداء » .

وتضيف الرفيقة فاطمة « ان ازمة الطاقة قلصت اسبوع العمل الى ثلاثة ايام فقط وانتجت نقصا في المياه اصبح كل بيت يعيشه ويحس به . ولم تنفع المساعدات المصرية والسعودية في سد هذا العجز في الطاقة وابقاء النظام واقفا على قدميه ومنعه من التاكل » .

« الجانب المشرق يأتي فقط من طبقة البروليتاريا التي تعبىء نفسها في وحدة متكاملة . وعلى الرغم من القوانين القمعية التي تقضي بتعذيب كل محتج او معارض قامت النقابات بسلسلة من الاحتجاجات والاضرابات وحذرت الحكومة من اعتقال اي عضو فيها . لقد استطاعت الطبقة العاملة ان تحول القوانين القمعية للنظام الى مجرد حبر على ورق ، ووقف النظام عاجزا عن اتخاذ اي اجراء » .

« كل طبقات الشعب، النساء والاطباء والمهندسين شاركت مع الطبقة العاملة في المظاهرات والاحتجاجات للتعبير عن رفضها للنظام وكذلك الطلاب » .

والطلاب الذين كانوا المفجر الاول للانتفاضة ، سبق لهم وارسلوا مذكرات عديدة الى المسؤولين السودانيين ، لكن دون تلقي اي جواب عليها . وفي مجلتهم الشهرية التي يصدرونها في جامعة الخرطوم تساءل هؤلاء عن لامات الخرطوم الثلاثة واين ذهب بها نظام النميري المؤيد لخطوات السادات . وكذلك عن اسباب تفاقم الازمة الاقتصادية والمشاريع التي طالما سمعوا عنها .

هذا التساؤل لا يعني الجهل بالجواب ، فالجميع يعرفون انه منذ تسلم النميري الحكم ، بقي التنفيذ ادنى بكثير من الخطط المعلنة وزادت مشاكل الطرق والاسمنت والوقود ، ولزم اكثر من ست سنوات لانهاء ابنية مصانع يستلزم بناؤها ثلاث سنوات فقط . وبلغت الديون المتوجبة على السودان تجاه الشركات الاجنبية ما يفوق الـ ٧٠٠ مليون دولار ، بينما تبلغ الديون الخارجية ما يفوق المليارين دولار .

اقالات وتعيينات

كيف واجه نظام نميري هذا الواقع ؟

الانتفاضة التي اندلعت لم تترك له مجالا للتفكير ، وسرعان ما اعلن الاستنفار في صفوف القوات المسلحة دون جدوى . وكذلك التعريجات التي تبرع بها كبار ضباط الجيش . عندها لجا النميري الى الاقالات ، وكان اول من طالهم التخبط الرئاسي ابو القاسم محمد ابراهيم ، اليد اليمنى للنميري والذي يعتبر بحق اقرب الشخصيات السودانية اليه . وسرعان ما كرت سبحة الاقالات وتم اعفاء ثمانية وزراء ومستشارين اثنين من مناصبهم . وكان ابرز الوزراء المقالين وزير الاقتصاد والمالية عثمان هاشم عبدالسلام ، الذي سبق للنميري ان وافق في اجتماع معه على زيادة قرشين على سعر كيلو السكر . وكان الوزير المذكور قد تعرض لنقد عنيف في مجلس الشعب عند تقديم الموازنة الجديدة بسبب عدم دقة الارقام وافتقارها لابسط القواعد . والشخصية الثانية بين الوزراء المقالين هو وزير النقل مصطفى عثمان حسن ، وهو لواء سابق في الجيش ينال رضى وموافقة نقابة عمال السكك الحديدية .

اما بالنسبة للتعيينات فقد عين السيد احمد حمد مساعد الامين العام للجامعة العربية للشؤون القانونية وزيرا للمواصلات ، وقد كان وزيرا للتجارة وصدر عليه حكم بالسجن لمدة عشر سنوات بعد ذلك بقليل عن محكمة عسكرية بتهمة الفساد . واطلق بعد اربعة اعوام وسافر الى القاهرة ليتسلم منصبه في الجامعة . والدكتور احمد حمد معروف بتاييده للنظام المصري وعلاقته الوثيقة بنظام السادات .

كذلك عين السيد حسن الترابي وهو مساعد الامين العام للاتحاد الاشتراكي السوداني الحاكم نائبا عاما . وكان قد اطلق من السجن قبل عامين بعدما قضى فيه ثمانية اعوام دون محاكمة . والدكتور حسن هو الامين العام لـ « جبهة الميثاق الاسلامي » (تنظيم الاخوان المسلمين) والعميد السابق لكلية الحقوق بجامعة الخرطوم . وهو ايضا من الوجوه السودانية المعروفة بتاييدها ودفاعها عن سياسة السادات .

من جهة اخرى اعفي مستشاران رئاسيان للشؤون الاقتصادية والاصلاح القانوني من منصبيهما ولم يعلن تعيين بديلين عنهما . وعين السيد عون الشريف وزير الشؤون الدينية السابق الذي حلت وزارته في شباط الماضي رئيسا لمجلس الشعب .

هذه التعديلات الوزارية التي كان المستفيد الاساسي منها النظام السادات جاءت كمحاولة لحرف الانظار عن مضمون الصراع الحقيقي وتحويل الانتفاضة الى مجرد مطالب سياسية تزول بتغيير بعض الوزراء . غير ان البيان الذي صدر عن اتحاد النقابات العمالية اكد ان الصراع الدائر هو بين الشعب السوداني من جهة والنميري ونظامه من جهة اخرى .

فشل التحالفات وازدياد المعارضة

« مبادرة المصالحة الوطنية » التي قام بها النميري اصلا في مدعمر نظامه عدة سنوات ، باءت بالفشل ، وتفرق « المتصالحون » ، بعد ان كان الصادق المهدي قد اعلن قبوله للمصالحة وعاد الى الخرطوم بعد اتفاق حول كثير من النقاط . وعودة الصادق المهدي مثلت في حينه رغبة في مد يد العون لنظام النميري المتهالك وللمشاركة في السلطة طبعا . غير ان اشتداد المعارضة الشعبية وتضخمها وازدياد الازمة الاقتصادية جعل من غير الممكن ان تستطيع اية قوة سياسية المساهمة في انقاذ النظام ، وهذا ما دفع بالصادق المهدي الى تفادي الوقوع في مازق النميري وتفضيل الابتعاد عن المشاركة في السلطة .

اما الشريف الهندي الذي رفض في الاساس الدعوة التي وجهها النميري لاجراء « المصالحة الوطنية » فقد هاجم في تصريح صحافي ادلى به في لندن النظام السوداني ، ووصف ما يحدث الان بانه « ثورة شعبية وليس حركة مطلبية . والحركة المطلبية في اساسها حركة سياسية ليست منفصلة عنها في شكل من الاشكال لانها تعبير عن رفض لسياسات الحكومة المختلفة الاقتصادية والادارية ولتفشي الفساد فيها » .

ذلك باختصار ما يعانيه النظام السوداني من عزلة سياسية وشعبية تجعله يدرك قرب نهايته ، وذلك بوضوح ايضا ما دفعه الى الارتماء في احضان السادات ومحاولة ارضائه بتوزير مؤيديه ، طمعا في نجدة عسكرية مصرية كما حدث في جوبا . واذا كان النميري في معظم تصريحاته الاخيرة قد اتهم الشيوعيين بانهم وراء الاحداث ، فهؤلاء لا ينكرون مطلقا عداءهم السافر لنظامه الرجعي ويؤكدون تحالفهم مع مجمل القوى الوطنية السودانية في النضال لاسقاطه .

■

بيان سياسي من جبهة التقدميين السودانيين

اصدرت « جبهة التقدميين السودانيين في لبنان » بتاريخ ١٦ آب ١٩٧٩ بيانا سياسيا هاما بينت فيه طبيعة النظام الرجعي الديكتاتوري العسكري السوداني والذي يقف على راسه النميري ومجموعة من العسكريين المسنودين من الرجعية العربية والامبريالية العالمية وكل اعداء الثورة والتحرر في العالم .

وقد جاء في البيان الذي طالبت فيه « الجبهة » بضرورة اسقاط النميري ونظامه « السودان ينتفض من جديد ويهز كراسي الحكم من تحت زمرة نميري اليمينية وان الازمة السياسية التي تعيشها سلطة نميري الديكتاتورية العسكرية تتعمق في ظل الانهيار والافلاس المالي والاقتصادي والفشل في كل الميادين الذي منيت به حكومة انقلاب ٢٥ مايو ، الازمة الاقتصادية وغلاء المعيشة والتضخم والبطالة وانتشار الفساد والسرقات والنهب من قبل ارباب النظام » .

وبعد ان استعرض البيان الوضع الداخلي وغياب الديمقراطية بشكل نهائي من حياة الشعب السوداني وصدور قوانين امن الدولة الارهابية والنضالات الطلابية والجماهيرية في المقابل ينتقل البيان ليؤكد « ان القوى الثورية السودانية وفي طليعتها الحزب الشيوعي السوداني وكذلك قطاعات شعبنا الوطنية لديها اسبابها العميقة العديدة المعروفة في رفض ومقاومة الديكتاتورية العسكرية اليمينية لطغمة نميري العميلة والعمل والنضال لاسقاطها . ولهذا لا يالو نميري جهدا هو وبطانته من رؤوس الفساد في اتهام الشيوعيين والديمقراطيين السودانيين انهم وراء موجة التظاهرات والاضرابات التي عمت السودان منذ بداية هذا الشهر ، اغسطس ، وما زالت تنتشر ، ويصر نميري على ان الحزب الشيوعي السوداني الذي ادعى يوما انه تمكن من القضاء عليه هو المحرض والمدبر لاعمال المقاومة الجارية في السودان ضد نظامه ... هذه تهمة لا تنكرها القوى الثورية السودانية بل هي الحقيقة بعينها فكل شعبنا يتطلع الان للخلاص من الديكتاتورية وحكم الفساد والافلاس » .

ومن ثم ينتقل البيان مشيرا الى المظاهرات الجماهيرية التي تعم السودان كله ودور الطبقة العاملة السودانية فيها وخاصة عمال السكك الحديدية والنقل النهري .

كذلك فان البيان يفضح الاساليب القذرة التي تحاول من خلالها الرجعية والامبريالية تبيان وكان الانتفاضات الجماهيرية السودانية تمولها جهات اجنبية . ومحاولات النظام المحمومة للتحالف مع فلول جماعة الاخوان المسلمين سيئة الصيت بقيادة عميل المخابرات الامريكية والسعودية حسن عبدالله الترابي ، وجماعة « الحزب الجمهوري الاسلامي » المؤيد لنظام السادات العميل واتفاقاته الخيانية مع الكيان الصهيوني ، وذلك مثلما تحالف في السابق مع العناصر الخائنة لشعبها ومصالحه امثال الخائن ابو القاسم محمد ابراهيم الذي حاول جاهدا شق الحركة الثورية السودانية في السابق والذي اقاله اخيرا في محاولة منه لامتصاص النقمة الجماهيرية .

كما يؤكد البيان على ان النظام الديكتاتوري السوداني يعيش ايامه الاخيرة محميا من قبل قوات الامن والمخابرات المصرية التي استوردها منذ الردة الدموية اليمينية عام ١٩٧١ التي اعقبت حركة ١٩ يوليو الثورية ، وزاد عددها اخيرا في محاولة لحفظ نظام حكم الدموي الارهابي .

كما يدين البيان الصحف العربية الرجعية والانتهازية التي تحاول تغطية ما يجري في السودان وذلك بتقاريرها المدسوسة والمقدمة من السلطات السودانية .

ويمضي البيان قائلا : « ونحن نعلن تشكيل هذا التنظيم للثوريين السودانيين لاول مرة في لبنان تحت اسم « جبهة التقدميين السودانيين » لا بد لنا من التاكيد والتشديد على اننا نعتبر انفسنا رافدا صغيرا متواضعا من الحركة التقدمية السودانية . ولذلك فنحن جزء عضوي من القوى الوطنية الديمقراطية والثورية في السودان بما في ذلك الشيوعيين . ولهذا ايضا فنحن لسنا رديفا او بديلا ، باي حال ، لهذه القوى المناضلة المعلاقة في كفاحها الجسور الذي يجري على ارض الواقع وبين صفوف جماهير شعبنا الصابرة الصامدة في وجه الديكتاتورية » .

وقد حددت « الجبهة » المنطلقات والمواقف التي اجمع عليها اعضاء جبهة التقدميين السودانيين في لبنان بالتالية :

اولا : العمل على الاطاحة بالنظام العسكري اليميني القائم بالسودان من خلال اوسع جبهة لاعادة الديمقراطية وان القوى الثورية السودانية تتصدر النضال من اجل الديمقراطية وتخليص السودان من حكم العمالة والتبعية .

ثانيا ـ ادانة زمرة النميري اليمينية في تاييدها لخيانة السادات العميل واستسلامه .

ثالثا ـ نحن مع تحرير فلسطين والاراضي العربية المحتلة بالسلاح وتعبئة الجماهير والموارد بديلا لمساومات الرجعية العربية مع الامبريالية بزعامة اميركا .

رابعا ـ اننا مع نضال فصائل المقاومة الفلسطينية المسلحة والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية والقوى الوطنية التقدمية العربية وقوى الثورة العالمية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية .

خامسا ـ اننا نعتبر معاداة الشيوعية ومعاداة الديمقراطية لا تخدم سوى مصالح الامبريالية .

سادسا ـ اننا نؤيد حركات التحرير الوطني في افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية ... ونحيي الانتصارات التي حققتها ثورات افغانستان وايران ونيكاراغوا .

واختتم البيان على ان النصر سيكون حليف الشعب السوداني وقواه الوطنية والديمقراطية .

■

دول الخليج
وحقيقة التهديد باحتلال منابع النفط

ما عاد خافيا على احد ان الذراع التابع والمتحرك الذي تكاتفت الامبريالية العالمية على خلقه (نقصد الكيان الصهيوني) لم يأت لاعادة ((الشعب اليهودي)) الى ((ارض الميعاد)) وانما دفع بهذا القطيع المسلح والمدرب الى هذه المنطقة وفقا لقوانين ((الجاذبية النفطية)) وحيثياتها .

ولكي يكون هذا القانون طبيعيا ، كان على دهاقنة الفكر الامبريالي ان يرتبوا شروط المعادلة بحيث تكون النتائج المتحققة واضحة ومطابقة لتوقعاتهم وبعيدة عن اي ارباك .

ولكن افتضاح المخططات والاهداف ـ وكما صارت عليه الامور اخيرا ـ عجل وبعجل في عملية الفرز بين القوى والانظمة المعنية على الساحة العربية وغير العربية .

ماذا تفعل دول الخليج ازاء الاوضاع الجديدة ؟! والتي وضعتها في زاوية حرجة ، او بتعبير آخر في وضع لم تعتد عليه سابقا واخطر هذه الاحداث هو انحياز النظام المصري الكامل والمباشر للصهيونية والامبريالية هذا الانحياز الذي لم يترك مجالا لهذه الانظمة ، لاستمارة اي قناع من الاقنعة القديمة والتي كانت بواسطتها تحاول اعفاء نفسها من اتخاذ مواقف عملية مباشرة لصالح القضية الفلسطينية حيث يترابط هذا الموقف مع الموقف من مصالح الامبريالية في المنطقة اي استعمال سلاح النفط بالتحديد ، والذي تترتب عليه مواقف اخرى متعددة . هذا مع الاخذ بعين الاعتبار ما احدثته ثورة ايران من قلب لموازين القوى على الصعيد العالمي عموما وفي منطقتنا بوجه خاص ، مما جعل الامبريالية تعيد حساباتها والاستفادة من مناطق نفوذها الحالية الى اقصى حد ممكن محاولة التعويض عن خسارتها بعد سقوط الشاه وبنفس الوقت البحث عن مواقع جديدة .

كانت الانظمة الخليجية والعربية المشابهة تبرر تصرفاتها ومزايداتها المعروفة بمسالتين رئيسيتين هما :

اولا : مكافحة ((الخطر الشيوعي)) داخليا وخارجيا .

ثانيا : تحرير فلسطين والدفاع عن القضايا القومية .

مبررة الاولى بالثانية على اعتبار ان المسالة الاولى تترابط بالثانية ، كما تعتقد هذه الانظمة . لكن هذه ((الحقيقة)) بعيدة عن الواقع كل البعد ، والحقيقة تكمن في ان هذه الانظمة تعمل بكافة الوسائل لاخفاء وجهها القبيح اولا ولكي تتمكن من خدمة الامبريالية ومصالحها بشكل افضل ثانيا .

وقد اكدت الوقائع بما لا يدع مجالا للشك ان المصالح الطبقية لهذه الانظمة والمترابطة معمصالح الامبريالية هيالتي دفعتها وتدفعها لاتخاذ قضية فلسطين بالذات ، جسرا للعبور الى مآربها وغاياتها .

وللاجابة على السؤال الذي طرحناه في البداية نقول : بان الامبريالية مستعدة دائما لتقديم المبررات اللازمة لبقاء هذه الانظمة واستمرارها وذلك بتقديم الحجج والامكانيات الكافية لذلك ، عبر افتعال الاحداث والازمات حسب الحاجة وطبيعة الظروف . لهذا نرى بان التهديد باحتلال منابع النفط واعتبار الخليج منطقة حرب ـ وهي غير جديدة على اية حال ـ وان ترافقت سابقا مع ظروف واوضاع معينة فهي الان تترابط مع الترتيبات الملاحقة لربط النظام المصري نهائيا بعجلة الامبريالية والصهيونية من جهة والعمل على تكريس الازمة اللبنانية واستمرارها من اجل ضعضعة الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية واستغلال عامل الزمن مع العوامل الاخرى المتوفرة لحسم الصراع لصالح الجبهة الانعزالية ومطامع الكيان الصهيوني في لبنان وخاصة الجنوب من جهة ثانية ، كما رافق ذلك حملات قمع مسعورة تشنها بعض الانظمة العربية على القوى الوطنية والتقدمية في بلادها .

ان جميع هذه الاحداث تترابط مع التهديدات التي اطلقتها دوائر البنتاغون في نيسان الماضي والتي نشرتها ((نيويورك تايمز)) واعتبار الخليج اكثر المناطق تفجرا الى اعلان مؤسسة ((لويدز)) البريطانية للتامين مؤخرا ان ((الخليج هو منطقة حرب)) .

نقول ان هذه المؤامرات والاستفزازات تهدف الى :

١ ـ تحفيز الانظمة الخليجية الى التماسك اكثر ، من اجل ضمان مصالح الامبريالية في المنطقة حيث يشترط ذلك تبرير وتسهيل قمع الحركات الثورية في تلك البلدان والتي تشكل الخطر الحقيقي الدائم على تلك الانظمة وبالتالي على مصالح الامبريالية نفسها .

٢ ـ تحذير هذه الانظمة من ((التورط)) في اية مشاريع باتجاه دول الصمود والتصدي وجرها الى المخطط المرسوم لضرب حركة التحرر العربية وابادة الثورة الفلسطينية .

٣ ـ تجسيد العداء للشيوعية والاتحاد السوفياتي في بلدان هذه المنطقة ، وذلك من خلال اتباع وسائل اكثر فعالية في ضرب القوى الوطنية والتقدمية في هذه البلدان ، واتباع سياسة الخداع الجماهيري الواسعة وبكافة الوسائل الممكنة ، من خلال اشراف اجهزة الاستخبارات الامبريالية .

ان بلدان الخليج العربي تحتل اهمية خاصة بالنسبة للامبريالية العالمية وذلك نتيجة لموقعها الاستراتيجي الهام ولثرواتها النفطية التي تعتبر كشريان حياة للاقتصاد الامبريالي .

لذلك نرى انه في الوقت الذي تزيد فيه الامبريالية من تحديها القذر لارادة شعوب المنطقة ، يكون ليس من الواجب فقط وانما من الضروري جدا على القوى الوطنية والتقدمية في هذه البلدان ان تشدد من نضالها ووحدتها لكي تتمكن من التصدي للمؤامرة الامبريالية والانظمة الرجعية في بلدانها ، ليس هذا وحسب وانما يقع على عاتق كل فصائل حركة التحرر العربية وقوى الثورة العالمية ان تدعم هذه القوى كي يتسنى لها خوض النضال بشكل اكثر عمقا وتاثيرا وتكون قادرة في النهاية على اجتثاث هذه الانظمة ، وتعزيز قوى حركة التحرر العربية بنفس الوقت .

عدن : تعزيز الدور القيادي للحزب الاشتراكي اليمني

منذ انتصار الثورة في عدن ومؤامرات الامبريالية العالمية والرجعية العربية لم تتوقف ضدها ، وبشكل خاص بعدما بدات السلطة الثورية بتجذير مواقفها السياسية على الصعيدين الداخلي والخارجي وانتهجت سياسة توحيد فصائل العمل الوطني في تنظيم طليعي يكون قادرا على انجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية والانتقال للمرحلة اللاحقة من تطور المجتمع اليمني ، وقد كان الاعلان عن تاسيس الحزب الاشتراكي اليمني الذي عقد مؤتمره الاول في اكتوبر ١٩٧٨ خطوة كبرى وذات اهمية تاريخية ليس في حياة اليمن الديمقراطي وحسب وانما في حياة كل حركة التحرر الوطني العربية والحركة الثورية العالمية .

ان هذا الانجاز الكبير لحركة الثورة اليمنية جاء ليعزز المنجزات الثورية في اليمن الديمقراطي ، تلك التي تعبر عن مصالح العمال والفلاحين الفقراء وصيادي الاسماك والمثقفين الثوريين .

وفي هذا السياق تاتي القرارات التي اعلن عنها بلاغ اللجنة المركزية عن دورتها الاستثنائية في الشامن من آب الجاري .

ان تعزيز الدور القيادي للحزب الاشتراكي اليمني بما يمثله من عقل وضمير وشرف الشعب اليمني يعتبر مسالة اساسية في توطيد النظام التقدمي وتجذير طبيعة التطورات الاقتصادية والاجتماعية ، وضمانة ليس اقوى منها ضمانة لتثبيت خطوات هذا البلد الذي يواجه مؤامرات ومخططات عملاء الامبريالية .

ان هذا التوجه وهذه الخطوات تؤكد سلامة نهج اليمن الديمقراطي حزبا ، وحكومة ، وشعبا في النضال من اجل انجاز الوحدة اليمنية على اسس ديمقراطية تخدم مصالح الشعب اليمني في شطري اليمن . وقد عبر عن ذلك بلاغ مجلس الشعب الاعلى الذي تاكد فيه تقديره ((لما جاء في تقرير الرئاسة ان الجهود المشتركة والقيادة السياسية في شطري الوطن اليمني وما تبذله لجان الوحدة لوضع واستكمال دعائم اعادة توحيد الوطن اليمني مؤكدا على بذل المزيد من الجهد في هذا السبيل ويقرر المجلس ما جاء في تقرير الاخ رئيس هيئة الرئاسة ان ثورة ١٤ اكتوبر صامدة ومتطورة باستمرار وذلك بفضل الدور القيادي للحزب الاشتراكي اليمني طليعة هذه الثورة بوقوفه باستمرار وبروح مبدئية لا تقبل المساومة او التهاون امام القضايا المصيرية للثورة والوطن)) .

اليمن الشمالية

حَرَكة الجماهير اقوى من البطش والارهاب

اخذت حملات القمع والارهاب في اليمن الشمالية تزداد حدة وشراسة في الاونة الاخيرة ، مستهدفة اضعاف حركة الجماهير وضرب الجبهة الوطنية الديمقراطية قائدة النضال الوطني الديمقراطي في هذا البلد العربي الذي ارادوا لشعبه ان يعيش حياة التخلف والفساد ، خانعا للنظام العشائري القبلي في صنعاء الذي يعتبر اداة تنفيذية للرجعية السعودية في المنطقة .

ان مهمة ضرب القوى الديمقراطية والوطنية وقمع الحريات في هذا البلد او ذاك من وطننا العربي اسلوب قديم بنغمات جديدة وفي ظروف اكثر دقة وتعقيدا من سابقتها . ويجب ان تعرف الجماهير العربية جيدا ان البدء بتنفيذ مثل هذه المهمة القذرة يعني اولا وقبل كل شيء الاتجاه نحو تنفيذ مخطط امبريالي رجعي صهيوني جديد في البلد نفسه او في المنطقة العربية بشكل عام . ولا شك ان خوف الانظمة من الجماهير الشعبية وقواها الوطنية والديمقراطية ونمو وتطور حركة ونضال هذه القوى هو الذي يدفع هذه الانظمة لممارسة سياسة داخلية تقوم على اساس القمع ، والارهاب وخنق اي شكل للحريات الديمقراطية او اية مؤسسة جماهيرية ديمقراطية .

ان نظام صنعاء لا يشذ عن هذه القاعدة ابدا ، وانما يعمل على اساسها وباساليب يمكن ان يقال انها من اقذر وابشع الاساليب المعروفة في هذا المجال .

وبدل ان تقف سلطات صنعاء لتدافع عن تراب الوطن من الغزو السعودي فانها تقوم بحملات ارهابية داخلية شملت معظم المناطق في البلاد وخاصة المنطقة الوسطى وما يحاذيها . وقد وضعت المئات من المواطنين في السجون التي تشبه الى حد كبير تلك السجون التي كانت في القرون الوسطى او ما قبلها . اضافة الى هذا فانها اقدمت على اعتقال شباب احداث لم تتجاوز اعمارهم السادسة عشرة وعرضتهم لابشع انواع التعذيب باساليبه القديمة والحديثة ، حيث احضرت خبراء للتعذيب من الولايات المتحدة وفرموزا وكوريا الجنوبية خصيصا لهذه الغاية .

من المهم جدا بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وعملاءها السعوديين وغيرهم في المنطقة العربية ان يضبطوا الامور بشكل جيد في اليمن الشمالي وخاصة بعد ان اصبحت الجبهة الوطنية الديمقراطية تهدد النظام القائم في صنعاء بشكل خطر ، وبعد ان ازداد نفوذ الجبهة في اوساط الجماهير الشعبية اليمنية واصبحت قادرة في التاثير على الجماهير وقادرة على تحريكها في الوقت المناسب . من هنا نجد ان الامبريالية الامريكية والرجعية العربية والنظام القائم هناك نفسه يجدون ان احدى اهم الوسائل لاتقاء هذا الخطر وابعاده هو العمل على قمع وارهاب حركة الجماهير دون رحمة . لكن هل هذا ممكن ان يثني الجماهير اليمنية وجبهتها الوطنية الديمقراطية عن النضال ؟ بالطبع غير قادر ولا يمكن ان يقدر على تحقيق ذلك في يوم من الايام مهما بلغ هذا الارهاب من عنف وحدة ، لان الجبهة الوطنية الديمقراطية هي المدافعة الامينة عن مصالح الشعب اليمني وسيادته الوطنية ، ولكونها حركة جماهيرية ذات جذور عميقة وامتداد واسع ، حركة مسلحة نظريا وماديا ، ذات برنامج واضح ومحدد المعالم يهدف ليس لاسقاط نظام صنعاء فقط وانما يهدف بشكل اساسي لتحقيق الوحدة اليمنية على اسس ديمقراطية وتقدمية وخلق نظام معادي للامبريالية والرجعية العربية .

ج٠ ع٠

الجماهير الفلسطينية في صيدا تدين أعمال النميري الاجرامية

وجهت اللجنة الشعبية لفصائل المقاومة الفلسطينية في مدينة صيدا برقية للسيد الشاذلي القليبي امين عام جامعة الدول العربية اعربت فيها ادانتها الكاملة لنظام النميري في السودان وذلك لما يرتكبه هذا النظام من مجازر واعمال ارهابية ضد الجماهير الشعبية السودانية عامة والحركة المعمالية والطلابية السودانية خاصة ، وذلك لاسكات صوت القوى الوطنية والتقدمية السودانية المعادية لهذا النظام وموقفه المتخاذل والمؤيد لخيانة السادات القومية .

وتشير اللجنة الشعبية في برقيتها الى ان الاعمال الاجرامية التي يرتكبها النميري الآن ما هي الا امتداد لخيانة النظام المصري وارتمائه في احضان الامبريالية و ((اسرائيل)) وخدمة المخطط الامبريالي الامريكي الهادف لضرب فصائل حركة التحرر العربية كل على حدة وبيد الحكام المحليين من اجل تسهيل احكام السيطرة الامبريالية على المنطقة وتنفيذ مخططاتها دون معارضة .

ونطالب البرقية جامعة الدول العربية بالوقوف الى جانب الشعب السوداني ونضاله في وجه الاساليب القمعية الوحشية التي يمارسها النميري وزمرته ضد القوى الوطنية والتقدمية السودانية .

السادات : خدمة للامبريالية
على كافة الاصعدة

القمع والانهيار الاقتصادي سمات بارزة للنظام الساداتي

الانهيار يسود مجمل القطاعات الاقتصادية والنشاط الانتاجي في مصر ، وتزداد الازمة المعاشية حدة ، فيما تنحدر الطبقات الفقيرة الى مهاوي الجوع والفاقة . وهذه الحالة هي نتاج طبيعي لسياسة الانفتاح الاقتصادي التي طبل لها السادات وزبانيته طيلة السنين الخمس الماضية ، وكال فيها الوعود جزافا بالرفاه وتحسين اوضاع المعيشة والازدهار .

وبعد اتضاح النتائج الصارخة لهذه السياسة وذلك بانهيار ما تبقى من مؤسسات اقتصادية منتجة ونامية في مصر ، وتصاعد النقمة الشعبية والعمالية على هذه السياسة الاقتصادية الفاشلة ، يحاول السادات حاليا احتواء هذه النقمة وتحويلها الى ما يساعد مخططه السياسي الخياني في عزل نضال الشعب العربي المصري عن نضال باقي الامة العربية ، حيث تصدى السادات يوميا في خطبه وتصريحاته الى مسالة « التجويع » الممارسة من قبل « العرب » ضد الشعب المصري .

وفي هذا الواقع المعاشي المزري وانهيار وعود السادات العديدة ، لم يعد النظام يحتمل اي وجود لنقد او هامش ضيق من « الديمقراطية » وحتى تلك المتعارف عليها باصطلاح « الديمقراطية الساداتية المنظمة » ، ووفق هذا الاتجاه يقوم جلاوذة السادات وجلاديه باعتقال ما تبقى من وطنيين وتقدميين لم يهربوا او يدفعوا الى الخارج من السياسيين البارزين وزجهم في السجون ، بعد تاليف مسرحيات ذات سيناريو مفصل حول مؤامرات وتنظيمات خفية مزعومة ترمي الى « قلب نظام الحكم » لكي تلصق بهم وتبرر محاكمتهم لاصدار احكام سجن طويلة عليهم ، يرتاح السادات خلالها من « السنتهم الطويلة » وانتقاداتهم لسياسته الاقتصادية المكرسة لخدمة الكومبرادور والطفيليين من « تجار الشنطة » و « القطط السمان » ،

ولسياسته الخيانية في التصالح مع العدو الصهيوني وعزل مصر عن نضالها القومي والارتماء في احضان الامبريالية الامريكية بتسليمها كل المقاليد في مصر .

المؤشرات الحالية في مصر تؤكد ان السادات قرر خوض معركة ضد القوى اليسارية والتقدمية لتحويل الانظار عن ازمته الاقتصادية التي لم تحلها المساعدات الامريكية البائسة ، خصوصا بعد الاضرابات العمالية الاخيرة في المحلة ، المطالبة بزيادة الاجور وتحسين احوال المعيشة . وفي الوقت الذي لم يعد امام اجهزة النظام الاقتصادية غير رفع الدعم الحكومي عن السلع الغذائية الاساسية مما يعني ارتفاع اسعارها بشكل مخيف لينعكس انخفاضا جديدا في مستوى المعيشة للطبقات الفقيرة وذلك من اجل تحويل النفقات الباهظة لجهاز الدولة البيروقراطي والترف والتبذير اللذين يقوم بهما السادات واركان « بلاطه » . في هذا الوقت قرر السادات ، وهو يتذكر جيدا انتفاضة يناير التي حركتها عملية رفع الاسعار ، ان يزج بكل التقدميين الذين يمكن ان يلعبوا دورا محرضا ومعبئا للجماهير ضد رفع الاسعار والقيام بيناير ثانية قد تذهب بالسادات ونظامه في السجون كي يتخلص من خطرهم عليه وعلى سياسته الخيانية قوميا ودوليا وايضا على قراراته الاقتصادية المحابية للطبقات الغنية .

فقد حملت الينا الانباء خبر الهجوم الفاشي الذي شنته شرطة وزير الداخلية النبوي اسماعيل ، الشخص الذي لم يفارق منصبه منذ ما بعد يناير ١٩٧٥ وحتى الان ، لاعتماد السادات عليه وعلى قدرته القمعية المجربة ، على مراكز وبيوت فيادي وكوادر حزب « التجمع الوطني التقدمي الوحدوي » حيث تم اعتقالهم والاستيلاء على كتاباتهم ووثائقهم الشخصية بالاضافة الى معدات الطباعة وملفات مراكز الحزب المرخص له .

وفي صباح اليوم التالي جندت اجهزة الاعلام الـ ـ كل طاقاتها الديماغوجية لتمرير « قصة »

النظام حول وجود تنظيم سري يتصل بالخارج ، ولديه مخطط كامل لقلب نظام الحكم و « استبدال السادات برئيس جمهورية آخر » !. لقد وجهت هذه التهم لقادة حزب مرخص وكتبت الصحف عنها واكدتها بيانات وزارة الداخلية وتصريحات السادات قبل ان يجري اي تحقيق او تقديم للمحاكمة ، مما يعطي فكرة حقيقية حول ديمقراطية السادات واستقلال قضائه ونزاهة تلك السلطة الثالثة ، التي ستليها سلطة رابعة هي « الصحافة » بعد حل نقابتها وتحويلها لناد .

في اللحظات الاولى تم اعتقال ٢٣ قياديا من التجمع ، تلتها حملة اعتقالات بلغت ما يقارب ٧٠ عضوا في التنظيم . وكان من بينهم شخصيات عامة وجماهيرية معروفة بوطنيتها وتقدميتها منذ العهد الملكي وحتى اليوم ، كالمحامي التقدمي احمد نبيل الهلالي وزميليه زكي مراد وشحاتة هارون ، وهؤلاء جميعا اما نواب سابقين في مجلس الشعب او شهدت لهم المحاكم المصرية بدفاعاتهم عن المعتقلين التقدميين وعن حقوق الشعب المصري الديمقراطية . بالاضافة الى الساسة والصحفيين والكتاب التقدميين والوحدويين امثال ابو العز الحريري والدكتور رفعت السعيد وفريدة النقاش وحسين عبدالرازق وغيرهم

ونسبت اليهم تهمة تنظيم « خلية شيوعية سرية لها ارتباطات اجنبية »، ولجا الى التداخل ـ اللعبة التي تمارسها سلطات السادات بين التجمع والحزب الشيوعي مجددا . واضافت مصادر وزارة الداخلية ان اعضاء من التجمع ومن خارجه قاموا ببناء هذا التنظيم السري الذي يهدف الى « خلق حالة التشويش واشاعة الشكوك حول النظام وتفكيك الجبهة الداخلية ومقاومة مبادرة السلام » .

ولم تكتف وزارة داخلية النبوي بهذا ، بل اعلنت انها تنوي شن سلسلة من الحملات خلال الايام الحالية لاعتقال جميع الشيوعيين واعضاء الحزب الشيوعي المنحل . اي بمعنى آخر انها تطلق العنان للحملة غير المقدسة لمكافحة الشيوعية والتقدمية مجددا في مصر .

ولم يفت السادات ان يؤكد في قريته ميت ابو الكوم وهو يوزع البيوت الجديدة التي بنيت « من ماله الخاص » ! على ابناء قريته ، بان المعتقلين هم متآمرون ولهم علاقات بدول خارجية ، واصفا اياهم بـ « اعداء البلد » ومؤكدا ان الاحكام العرفية لن تلغى حاليا (!) . هذا طبعا قبل ان يتم التحقيق في دولة العدالة الساداتية .

الانباء الواردة من مصر تشير الى ان اضراب عمال حلوان ونية الحكومة برفع الاسعار ، هي التي حركت اجهزة القمع الساداتية لضرب الوطنيين والشيوعيين والوحدويين ، خصوصا وان مؤتمر « التجمع » كان سيعقد خلال الايام القادمة ليؤكد وقوفه ضد سياسة السادات في الصلح مع العدو وضد سياسة التخريب الاقتصادي التي يمارسها باسم « الانفتاح » ، وايضا لقرب موعد الانتخابات النقابية العمالية والتاثير المعروف لليسار فيها مما لن يمكن زبانية السادات ـ خصوصا في مثل هذه الظروف ـ من الفوز بالمناصب الرئيسية دون ابعاد المنافسين أو اجراء فضيحة تزوير ساطعة اخرى .

كما ان الانتفاضة الشعبية الواسعة ضد نظام النميري تؤرق السادات الى درجة الخوف من امتدادها الى مصر لتشابه الظروف والمسببات ، وهذا دافع غير قليل الاهمية للقيام بتوجيه ضربة وقائية مستعجلة .

ومن ناحية اخرى فان الانتقادات والهجوم الذي يشنه الصحفيون المصريون في الخارج بدأ يزعج النظام الساداتي كثيرا ، وكان سببا في تدبير هذه « القصة » لاصدار احكام غيابية ضدهم .

هذا على الصعيد السياسي ، اما كيفية تدارك الازمة الاقتصادية الشديدة ، فبالاضافة الى محاولة نقلها الى مسببات تعود للانظمة العربية لتقليص مساعداتها بعد معاهدة الصلح الساداتية ـ الصهيونية عن طريق اتهامها بمحاولة « تجويع شعب مصر » ، وهذا ما ذكره السادات متناسيا تحديه لهذه الانظمة في العام الماضي بان مساعداتهم لا شيء ، وانها لا تشكل الا جزءا هامشيا في الاقتصاد المصري ، وبانه سوف يتلقى اضعاف مساعداتها من الدول الاوروبية والولايات المتحدة . بالاضافة الى هذا الذي لم يعد مبررا كافيا . فقد رمى السادات اتهامه نحو « العهد الديكتاتوري السابق » ويقصد العهد الناصري الذي أهمل الزراعة وكرس النشاط الاقتصادي للصناعة مما ولد الازمة الغذائية الحالية.

وفي هذا الاطار ركز السادات على ان مصر بلد زراعي ويجب تكريس كل الاموال والاستثمارات والجهد فيها ، وبمعنى آخر ترك الصناعة . وهذا الامر او الاتجاه لم يعد خافيا في ابعاده على احد في العالم بعد وضوح اهتمام الدول الامبريالية بجعل الدول النامية دولا زراعية فقط تقدم لها المنتوجات الغذائية وتفتح سوقها واسعا امام المنتجات الصناعية لهذه الرأسماليات المتقدمة .

ان خدمة السادات ونظامه الرجعي للامبريالية تتم على كافة الاصعدة سياسيا واقتصاديا ، فهل يستطيع القمع ان يسكت الشعب عن الثورة .. والى متى ؟.

الصحراء الغربية:

المغرب يوسع عدوانه ليشمل ليبيا البوليساريو: "سنكتف العمليات حتى داخل المغرب"

كل شيء يوحي بان الصحراء مقبلة على حرب اشد بكثير من تلك التي عرفتها حتى الآن . فالسياسة التوسعية المغربية تكاد تؤدي الى تفجير المنطقة واقحام دول بقيت حتى الآن خارج الاطار العملي للصراع كالجزائر مثلا . اما البوليساريو فيبدو انها مصممة على عدم التراجع امام الضغط والتهديد المغربيين وماضية في شن هجماتها السريعة والناجحة .

الحسن الثاني
يوسع دائرة
العدوان

والواضح ان الحسن الثاني وما يمثله من ارتباط بمجمل السياسة المعادية لحركة التحرر العربي، وسع بيكار دائرته العدوانية ـ اعلاميا ـ ليطال هذه المرة اضافة الى الجزائر والبوليساريو وموريتانيا ، الجماهيرية الليبية ايضا .

ففي المؤتمر الصحفي الذي عقده العاهل المغربي في التاسع عشر من الشهر الحالي ، انتقد الملك الحسن القادة الموريتانيين لعقدهم اتفاق سلام مع جبهة البوليساريو ، ووصف موقفهم بانه هروب سياسي . قال : « ان الاتفاق الذي عقد يخالف القانون والواقع ووضع الشعب المغربي ، بل وضع الشعب الموريتاني في موقف حرج » .

وهاجم الحسن ما وصفه بتزويد الجماهيرية الليبية لجبهة بوليساريو بالاسلحة والاموال وقال « ان ليبيا تسعى الى الزعامة في شمال افريقيا » .

ولم يتوقف الملك عند مهاجمة البوليساريو وليبيا بل انتقل في رده على احد الاسئلة الى التنديد بمنظمة الوحدة الافريقية فقال : « المنظمة « تعبانة » وتضم دويلات لا تستطيع دفع معاشات موظفيها ، ومقررات القمة الافريقية في منروفيا التي طالبت باعطاء الصحراويين حق تقرير المصير ، مزورة » .

هذا الهذيان السياسي ، يوضح الى حد بعيد حالة التخبط التي يعيشها النظام المغربي حتى يحاول أن يعادي كل الدول المحيطة به وهو اذ لجأ الى توسيع دائرة « أعدائه » فليستثير عواطف الشعب المغربي الذي لا يجد في معاداة الدول العربية المحيطة به وخاصة الجزائر وليبيا اية مصلحة . وكذلك للنيل من مستوى نضال الشعب الصحراوي الذي يخوض صراعا عسكريا من اجل الاستقلال وحرية تقرير المصير والسيادة .

تفاصيل جديدة ..

هذا التخبط المغربي ظهر بادىء الامر اثناء الزيارة التي قام بها ولد هيدلا الرئيس الموريتاني للمغرب ، اثر عقد الاتفاق مع جبهة البوليساريو . فالموريتانيون يقولون ان الحوار مع البوليساريو مستمر منذ اكثر من سنة ، وان ما تم التوصل اليه كان نتيجة لاكثر من عشرين اجتماعا تم بعضها في « باماكو » عاصمة مالي وبعض آخر في باريس ، واجتماعات اخرى في طرابلس وكان آخرها في الجزائر . وان الحكومة الموريتانية ، كانت بعد كل لقاء ، ترسل وفدا رسميا الى المغرب لاطلاعه على تفاصيل سير المفاوضات ، او تبعث الى الرباط الوثائق اللازمة بواسطة السفارة المغربية في نواكشوط .

ويتساءل الموريتانيون عن الاسباب التي دفعت المغرب وصحافته لانكار معرفته بسير المفاوضات ، وسرعان ما يجيبون على هذا التساؤل بقولهم ان السبب كان الاعلان عن تشكيل هيئة باسم « الضباط الاحرار والجبهة الوطنية الاسلامية » بعد ان فشل المغرب في القيام بانقلاب عسكري يطيح بهيئة الانقاذ الوطني الحاكمة في موريتانيا ، وان الضابط الذي قاد الانقلاب الفاشل هو نفسه الذي تزعم الجبهة المزعومة (عبدالقادر ولدباه) .

الخلاصة ان الموريتانيين يتوقعون الان ان يقوم المغرب بسلسلة خطوات تستهدف نظامهم خاصة بعد أن احتلت القوات المغربية مدينة دخلة عاصمة تيرس الغربية ، وبعد ان تحول اكثر من نصف العشرة آلاف جندي مغربي الذين كانوا يرابطون في موريتانيا الى المنطقة نفسها . ولم تنفع الزيارة التي قام بها محمد بوستة وزير الخارجية المغربي الى موريتانيا في ازالة مخاوف الموريتانيين من النيات المغربية . وقد فسر المراقبون الموريتانيون كلام الحسن الثاني حول عدم تدخله « اذا ما دخلت بوليساريو موريتانيا » بانه اشارة خضراء الى جماعة « الضباط الاحرار » لكي يبدأوا تحركهم ضد النظام .

واذا كان الوزير المغربي قد قال في تصريح نقلته وكالة « رويتر » أن « النزاع حول الصحراء هو في الواقع بين المغرب والجزائر » ، واذا كانت هذه الجملة تعكس بوضوح الموقف الرسمي المغربي فان الرد الجزائري كان واضحا وعنيفا في الوقت ذاته ، فقد دعت السلطات الجزائرية الامم المتحدة الى تحمل كل مسؤولياتها حيال الغزو العسكري الذي قام به المغرب وطلبت من الدول الافريقية ادانة اعمال الرباط العدائية ولفتت نظر سفراء الدول ذات العضوية الدائمة الى « الخطورة القصوى للوضع الناتج عن لجوء المغرب الى استخدام القوة » .

واتهم وزير الخارجية الجزائري المغرب بعرقلة العملية الحقيقية لانهاء الاستعمار في الصحراء الغربية التي نادت بها الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية بكل السبل وباستخدام القوة .

وكانت صحيفة الشعب الحكومية الجزائرية قد علقت في تعليق لها على الوضع أن استخدام القوة لن يقتصر على المغرب فقط وانه « لا يقل الحديد الا الحديد » .

وكان بيان صدر بعد اجتماع عقده المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني الجزائرية ، وصف الاجراء المغربي بانه نزوع الى القتال واستهزاء بالامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية ووضع العراقيل امام السلام ، كما بثت الاذاعة الجزائرية بيانا صادرا عن جبهة البوليساريو جاء فيه ان الحسن الثاني اطلق جيشه العدواني في حملة ابادة منظمة ضد الاهالي المدنيين داخل الجزء الجنوبي من الصحراء الغربية الذي نخلت عنه موريتانيا .

واكد البيان تصمير جيش الحكومة الصحراوية الرد على التصعيد الملكي بالاستماتة في الدفاع عن عملية السلام وبتكثيف الهجوم العسكري ليس فقط في المناطق المحتلة من جمهورية الصحراء الغربية الديمقراطية وانما في عمق اراضي المملكة المغربية .

السعودية ودورها المشبوه في الجزيرة العربية

بدأت السعودية في الآونة الاخيرة بتنظيم هجمات عسكرية واسعة على بعض المناطق الشمالية الشرقية من الشطر اليمني الشمالي وبالتحديد على منطقة « وائلة » التي احتلتها ووصلت مشارف مدينة « صعدة » .

هذه الممارسات العدوانية لحكام السعودية في المنطقة ليست جديدة أبدا ، فهي تقوم ما بين فترة واخرى بهجمات عسكرية مباغتة تحتل خلالها بعض المناطق في اليمن الشمالي مستغلة بذلك عاملين اساسيين هما :

اولا ـ السكوت المطبق من قبل نظام صنعاء على العملات العسكرية السعودية والارهاب الوحشي الذي تمارسه خلال تلك الحملات خاصة ان قبائل المناطق المستهدفة مناهضة لسياسة السعودية وذات توجه وطني .

ثانيا ـ الظرف الذي يعيشه العالم العربي ، والسكوت العربي الرسمي على ذلك .

صحيح ان الزعماء السعوديون لم يعترفوا بهذه الاعتداءات ، ولم يحصل ذلك في يوم من الايام ، لان مثل هذا الاعتراف لا يخدم مصالحهم واهدافهم ويجب تنفيذ كل شيء بسكوت مطلق حتى لا يحرجوا اي طرف كان بخصوص الاستنكار او الاحتجاج على ذلك .

لا يخفى على احد ابدا ان للسعودية ومن ورائها الامبريالية العالمية اهداف كبيرة في تلك المناطق التي يدور فيها الان قتال شرس بين رجال القبائل وخاصة قبيلة « وائلة » والقوات السعودية المهاجمة . ومن ابرز تلك الاهداف :

اولا ـ احتلال اجزاء جديدة من اليمن الشمالي لتامين الطريق البري الذي شقته السعودية في الاراضي اليمنية والواصل ما بين القواعد العسكرية السعودية في نجران والقواعد العسكرية في منطقتي شرورة والوديعة ـ علما ان هذه المناطق المذكورة جميعها هي اراض يمنية تم احتلالها من قبل السعودية في اوقات سابقة .

ثانيا ـ تعتبر هذه الاعمال احدى حلقات المخطط السعودي الهادف لعرقلة وحدة شطري اليمن ، وذلك لما تشكله مثل هذه الوحدة من خطر حقيقي يتهدد ليس مصالح السعودية فقط وانما مصالح الامبريالية مباشرة و « اسرائيل » ايضا . وكذلك لما لهذه الوحدة من اهمية كبرى على نمو وتطور الثورة في الخليج العربي وعلى تعزيز مواقع حركة التحرر العربية .

ثالثا ـ تثبيت وتعزيز مواقع القوى الرجعية في اليمن الشمالي لكي تضمن السعودية هيمنتها عليه من جانب ، ولكي يتسنى لها ضرب الجبهة الوطنية الديمقراطية في الشطر الشمالي من اليمن ، وذلك من خلال العمل على اضعاف مواقعها اولا وتحريض الجماهير ضدها ثانيا ودفع نظام صنعاء لزيادة حملات البطش والتنكيل بالعناصر الوطنية .

رابعا ـ العمل على منع اي تغيير تقدمي يمكن ان يحصل في اليمن الشمالي مستقبلا .

خامسا ـ تهديد اليمن الديمقراطية وامكانية محاصرتها وعرقلة تطورها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي .

سادسا ـ كل هذا يعتبر تنفيذا لحلقة من حلقات المخطط الامبريالي في المنطقة العربية كلها وخاصة في منطقتي البحر الاحمر والمحيط الهندي بشكل عام .

ان تنفيذ السعودية لمخططاتها العدوانية في هذه المرحلة بالذات ليست معزولة ابدا عن الوضع العربي وخاصة الظروف التي تعيشها حركة التحرر العربية ، حيث يتم في اكثر من بلد عربي العمل على خنق الحريات الديمقراطية مهما كانت وباي شكل من الاشكال وكذلك يتم السكوت الكلي من قبل الانظمة على هذه الممارسات التي يمكنها ان تعزز مواقع الرجعية العربية . وهنا لا يمكن عزل والتقليل من اهمية الدور الذي تلعبه اجهزة الاعلام في العديد من البلدان العربية التي لا تلوذ بالصمت فقط ازاء تلك الاعمال بل تحاول اظهار النظام السعودي بمظهر النظام الوطني المدافع عن القضايا والمصالح القومية ويقف في جبهة المعادة للمؤامرة الامبريالية الصهيونية التي تحاك ضد الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة .

ان الموقف الوطني يتطلب من الصحافة التقدمية والديمقراطية ، فضح المخططات والممارسات السعودية ليس في اليمن الشمالي فقط وانما في كل شبه الجزيرة العربية والمنطقة بشكل عام .

ويجب ان يلاقي موقف الصمود والتصدي المسلح الذي تمثله الجماهير اليمنية بقيادة الجبهة الوطنية الديمقراطية في اليمن الشمالي كل اشكال الدعم من الانظمة الوطنية والتقدمية العربية ومن كافة فصائل حركة التحرر العربي لكي تتمكن من تعميق وتعزيز نضالها المسلح ضد الغزو السعودي من جانب وضد النظام الرجعي في صنعاء الذي يمارس اعمال الارهاب البوليسية الشنيعة ضد الجماهير اليمنية وجبهتها الوطنية الديمقراطية من جانب اخر .

الاتحاد العام لعمال فرنسا يستنكر القمع في السودان

اعلن الاتحاد العام الفرنسي للعمل انه تدخل لدى النميري ولدى منظمة العمل الدولية للاحتجاج على السياسة الرجعية والمناهضة للديمقراطية التي ينتهجها النظام السوداني .

واوضح الاتحاد العام للعمل ، اكبر اتحاد نقابي في فرنسا ، في بيان صدر في باريس انه يطالب بالافراج عن المناضلين المعتقلين والاعتراف بحقوق العمال السودانيين والاستجابة لمطالبهم .

وجاء في بيان الاتحاد ان سياسة النظام السوداني اثارت سخط الشعب وان مصادمات عنيفة جرت بين قوى القمع والعمال وان عددا كبيرا من القادة النقابيين والتقدميين قد القي القبض عليهم .

سلطة بورقيبة تحكم بالسجن على ٤٩ مناضلا

بعد ان التف السلطة البورقيبية على المطالب والضغوط الشعبية باطلاق سراح القائد النقابي حبيب عاشور رئيس الاتحاد التونسي للشغل وحولته من زنزانة المعتقل ، الى الاقامة الجبرية القسرية . اصدرت محكمة جنائية تونسية اخيرا ٤٩ حكما بالسجن لمدد تتراوح بين ثلاث سنوات وتسعة اشهر وستة واحدة على المناضلين المنهمين بقضية صحيفة « الشعب » .

وكانت هذه المحكمة قد رفعت جلستها المخصصة لاصدار مثل هذه الاحكام في وقت سابق من هذا الشهر نظرا للضجة التي قام بها المتهمون الذين طالبوا باحضار عائلاتهم واولادهم للاشتراك في مناقشة بيان الاتهام الموجه ضدهم .

وقد ادين جميع المتهمين البالغ عددهم ٤٩ ، بتهمة اصدار وتوزيع صحيفة « الشعب » الناطقة بلسان الاتحاد التونسي للشغل .

واعتبر استخدامهم لاسم الصحيفة استمرارا في مواصلة الدفاع عن الادارة السابقة للاتحاد ـ الادارة الشرعية ـ والتي القي القبض عليها قبيل انتفاضة ٢٦ كانون من العام ١٩٧٨ .

ويذكر في هذا الصدد ان المتهمين قاموا بانشاد الاغاني الثورية لدى دخولهم قاعة المحكمة لسماع الحكم . وما ان بدات المحكمة بتلاوة الاحكام حتى ارتفعت اصوات الاحتجاج من قبل المتهمين الامر الذي دفع بالقاضي لاخراجهم من قاعة المحكمة ثم تلا الحكم غيابيا .

صورة من الارشيف للاشتباكات بين الاقليات وبين القوات الحكومية الايرانية

ايران

أحداث مقاطعة كردستان الايرانية

تكريس استخدام الجيش لحل المسائل الوطنية؟

لا شك ان اكثر من عود كبريت واحد قد اشعل احداث ايران الاخيرة ـ او بكلام ادق ـ قد اعاد اشعال هذه الاحداث. ولا شك ان القوى التي تشعل هذه الاحداث لن ترتدع ، طالما ان السلطة الدينية قد لجأت الى صب الزيت على النار بلجوئها الى استخدام القوة العسكرية التي لا تخمد النار بل تحولها جمرا تحت الرماد قابلة لاشعال الحريق مجددا في اي لحظة .

فالاحداث الاخيرة قد وضعت ثورة الشعب الايراني في مرحلة من الخطر اعلى من اي وقت مضى . وليس غريبا في ضوء ذلك ان تعمد قوى الثورة المضادة الى تصعيد الحرب النفسية ايضا ضد ايران ، وان يعلن احد ابواقها ، رئيس الوزراء السابق شهبور بختيار ، بان القيادة الدينية في ايران ستنهار مع نهاية العام .

ان العالم الغربي المعادي للثورة الايرانية يقف في حالة ترقب وياهن على تفجر النزاعات واحتدامها ، وهذا يعطي تبريرا مشروعا للتخوف على مصير ثورة الشعب الايراني ، خاصة في ضوء النهج الذي تتبعه القيادة الدينية الايرانية والنهج الذي تتبعه قيادة الاقليات التي تطالب الثورة بحقوقها المهضومة على يد العهد الشاهنشاهي الأيكتاتوري البائد . فهذان النهجان يؤديان كما تشهد احداث الاسبوعين الاخيرين ، الى ازدياد حدة المسائل التي تحتاج الى حلول ، وبصفة ملحة . ففي الاسبوع الماضي ادت الاشتباكات بين المسلحين المسلمين المتعصبين وبين انصار « مجاهدي الشعب » وقوى يسارية وديمقراطية علمانية اخرى ، الى سقوط نحو ٣٠٠ قتيل . وخلال اربعة ايام من الاشتباكات في مناطق الاقلية الكردية سقط ٣٧٦ قتيلا . ان هذه النسبة العالية من الضحايا في ظرف عدة ايام ، يمكن ان تشكل وحدها مؤشرا الى درجة حدة الاشتباكات والى درجة تدهور الوضع والخطر المتنامي على ايران من جانب الثورة المضادة وادواتها المختلفة .

لقد كانت الاشتباكات في المقاطعة الكردية ، بين الاكراد من انصار الحزب الديمقراطي الكردستاني ، الذي يتزعمه الدكتور عبدالرحمن القاسملو ، وبين الميليشيات الاسلامية ، قد استؤنفت قبل عشرة ايام . وعوضا عن ان يكون تجددها الاخير فرصة للفت الانتباه الى ضرورة التركيز ايضا ، على مسالة الاقليات في البلاد ، والعمل لايجاد نقطة اتفاق تنزع الفتيل من برميل البارود الذي تشكله تلك المسالة ، فقد كانت فرصة للاتجاه داخل السلطة ، الداعي الى اعتبار نهوض الاقليات مجرد حركة تمرد والتعامل معها على هذا الاساس ، اي استخدام القوات العسكرية لقمعها . كما كانت فرصة للجهات صاحبة المصلحة دفع تحرك الاقليات الى درجة من الضغط على طهران ، في الوقت الذي تعيش فيه السلطة هناك ، ضغط محاصرة القوى المعادية لثورة الشعب الايراني .

كان المسلحون الاكراد في اليوم الاول للاشتباكات يهاجمون المؤسسات الحكومية في المدينة للمطالبة بالحكم الذاتي . واعتبر الناطق الرسمي باسم الحكومة ان ما جرى هو نتيجة عصيان مسلح . وجاء البيان العنيف الذي اصدره الامام آية الله الخميني ليؤكد هذه النظرة ، وليعطي توجيهات واوامر تدعو الى سحق التمرد وملاحقة « رؤساء العصابات حتى ينالوا العقاب » ، وتؤشر الى استناد السلطة الدينية المتزايد على القوات المسلحة الايرانية .

والى جانب لجوء السلطة الى استخدام القوات المسلحة لقمع التحرك الكردي المطالب بالحكم الذاتي ، فان ثمة ظواهر اخرى مثيرة للقلق ، قد ظهرت في اعقاب احداث مدينة بانه . فخلال تشييع افراد الحرس الثوري الاسلامي الذين سقطوا في المعارك الاخيرة ، كان المشيعون يطالبون باعدام زعماء المتمردين الاكراد ويطالبون ايضا بسحق التمرد الكردي ، بغض النظر عن دوافع تحرك الاقلية الكردية .

ايضا ما ورد وما غاب ، في بيان الامام آية الله الخميني الذي اعطى فيه الاوامر « لكافة المسكرات ومراكز الدرك بالتحرك دون الانتظار لصدور اوامر اخرى والانطلاق الى بانه » ، وطالب فيه الدولة « تسخير كل الوسائل للحرس الثوري للذهاب الى المنطقة » ، لانه لا يقبل « هذه المجازر والقتل الوحشي الدائر هناك ... » ، وانذاره القيادات بان اي تاخير في القيام بتنفيذ اوامره ودحر التمرد خلال اربع وعشرين ساعة ، سيعتبره عملا مضادا للثورة .. فقد كان بيان الامام الخميني من اعنف بياناته منذ عودته الظافرة الى ايران . بل وكان بيانا « عسكريا » ، دعا فيه القوات العسكرية الايرانية الى « استعمال الدبابات والمدافع وجميع الوسائل العسكرية لدحر التمرد ... » ومع ذلك فانه لم يات في البيان على الاشارة الى مطلب الحكم الذاتي الذي رفعته هذه الاقلية الكردية ـ كما رفعته الاقلية العربية في كردستان ـ منذ انتصار ثورة الشعب الايراني مع قيادته الدينية ، على الحكم الشاهنشاهي البائد ، وهي لا تزال ترفعه كلما استانفت تحركها ، وصعدته للضغط على هذه القيادة بما يكفل النظر جديا في هذا المطلب ، للتوصل الى حل سياسي حاسم لمسالة الاقليات .

ان خطر تمادي السلطة الايرانية في استخدام القوات المسلحة كاداة لـ « حل » المشاكل الوطنية في البلاد ، بدا بوضوح قبل معاركه بانه الاخيرة . فقد كانت المؤشرات عديدة . وبدا بوضوح ايضا ان ثمة تيار داخل السلطة كان يدفع بقوة في هذا الاتجاه الذي ينطوي على مضاعفات خطيرة ، على ثورة الشعب الايراني تحديدا . وجاءت احداث بانه لترتفع فيها اصوات الرصاص والمدافع وليسود الصمت المطبق حول المطالب التي رفعها الاكراد في تحركهم . واستمرار هذا النهج من شانه اعطاء المبرر لبعض قيادات الاقليات الى تصعيد تحرك انصارها ، ورفع حاجز دموي بين الاكراد والايرانيين وخلق وضع طالما برع الاستعمار في تسخيره واستخدامه لصالحه . اكثر من ذلك، جاءت احداث بانه لتمنح القيادات العسكرية سلطة اكبر ، ولتمهد الطريق نحو تصعيد سياسة كبت المعارضة . وليست مصادفة ان تاتي عناوين الانباء من ايران ، تبشر بعودة « الهدوء والحذر » في كردستان الايرانية ، بعدما تمكنت القوات العسكرية من قمع التمرد ، وتعلن في الوقت نفسه ، ان الحكومة الايرانية قد قررت نزع سلاح « المنظمات المعارضة » بعد ان كانت قد اغلقت صحفها ، كمنبر لها تحاور منه السلطة في المسائل التي تتحول الى نزاعات حادة داخلية ، ترصدها الدوائر الغربية وتغذيها على امل نضوج ساعة الانقضاض على ثورة الشعب الايراني .

لقد سقط بضعة مئات من القتلى في اشتباكات ايام نتجت عن تظاهرة من اجل حرية الصحافة والحريات الديمقراطية ، وسقط بضعة مئات اخرون في اشتباكات اربعة ايام نتيجة مطلب الحكم الذاتي للاقلية الكردية وما كان يتوقع انصار ثورة الشعب الايراني بقيادته الدينية ان تراق نقطة دم في سبيل مثل هذه المطالب، لان وعود القيادة الدينية خلال انتفاضة الشعب الايراني وفي اثر انتصاره ، لا تزال واضحة في الذاكرة .

نيكاراغوا

بادرة ثورية

أطلقت الحكومة المؤقتة في نيكاراغوا ، سراح ٢٦٨ جنديا من قوات الحرس الوطني السابق ، وذلك في أول خطوة عفو تتخذها الحكومة منذ توليها السلطة قبل حوالي شهر . وكان هؤلاء الجنود معتقلين في سجن بيمد ١٢ ميلا الى شمال العاصمة ماناغوا . وقد اعلن وزير الداخلية ، القائد توماس بورج ، امام الجنود السابقين ان الحكومة ستمنح الحرية لآلاف آخرين ، قائلا : « اننا واثقون بانكم ستعودون الى بيوتكم وتباشرون العمل » .

واضاف بورج : « ان الثورة الساندينية ستمنح الفلاحين بما في ذلك أنتم ايضا ، الفرصة للعمل في الارض . ولديكم خيارين : العودة مرة أخرى لتكونوا من أتباع سوموزا وحمل السلاح ضد الشعب ، او خدمة البلاد والعمل في الارض » . وعندما سأل الجنود عن الخيار الذي سيختارونه اجاب الجنود بانهم سيختارون خدمة البلاد والعمل في الارض ، بل وحمل السلاح ضد الديكتاتور السابق اذا ما استدعت الضرورة ذلك .

والجدير بالذكر ان هناك ما لا يقل عن الف جندي من الحرس الوطني الباند مختبئون في سفارات أجنبية وفي مراكز للصليب الاحمر وفي كنائس في انحاء نيكاراغوا ، ينتظرون قرار الحكومة بشأن العفو عنهم أو محاكمتهم كمجرمي حرب . ولم يتردد وزير الداخلية بورج ، في الاعلان عن وجود ٥٠٠٠ جندي من الحرس الوطني قيد الاعتقال في البلاد ، وقال بانه سيتم اطلاق سراح معظمهم في وقت قريب جدا .

ويجيء قرار العفو هذا والاعلان عن النية باطلاق سراح المزيد من جنود الحرس الوطني كدليل على ثقة الثورة الساندينية بقوتها ، وبقدرتها على مواجهة اية محاولات معادية من جانب قوى الثورة المضادة ، وحرصها على اظهار هذه الثقة كتحذير لاية جهة تساورها نوايا بخلق متاعب للحكم الجديد تسهل اية محاولة لاستيعاب الثورة .

القائد بورج لدى اطلاق سراح الدفعة الاولى من الجنود السابقين .

البرازيل :
عشرات الآلاف من العمال يضربون عن العمل في شتى الولايات البرازيلية

تشهد الولايات البرازيلية حاليا موجة من الاضرابات العمالية شملت كل القطاعات الصناعية وقطاع البناء والخدمات وغيرها ، ولقد عبر عن هذه الموجة بان الولايات البرازيلية وبرازيليا بالذات تشهد شللا عاما في النشاط الاقتصادي والاجتماعي اثر هذه الموجة .

فلقد قدر بان أكثر من ١٥٠ الف عامل وموظف ومستخدم قد توقفوا عن العمل في ست ولايات ، ويطالب العمال بمضاعفة أجورهم بعد موجة الغلاء الذي اصاب الحياة . ففي برازيليا اضرب قطاع البناء باكمله ، وفي بورتو اليكرو الاضراب لم يزل حاميا ومستمرا منذ ١٥ آب في قطاع البناء ، وقد قدر عدد المضربين بـ ٦٠ الف عامل ، ولقد استجاب عمال آخرون للاضراب فشمل سواق وجباة سيارات المواصلات العامة مما ادى الى شلل كامل للحياة .

وفي الولايات ريدو جانيرو وبايا ، تابع المدرسون في الابتدائية والثانوية اضرابهم الذي بدا منذ أسبوعين ، ولقد ردت الدولة على اضرابهم بلسان وزير العمل بان اضرابهم غير شرعي وذلك لان القانون يمنع الاضراب في قطاع التعليم العام ، ولذلك سيحرمون من الاجور طيلة فترة الانقطاع عن العمل مما حدى بالمدرسين الى مواصلة اضرابهم وطالبوا النقابات الاخرى بمساندتهم . وبالفعل ففي ضواحي ميناس جيرس وفي العاصمة وفي بيلو اورزانتي اضرب ٣٠ الف موظف يعملون في البلدية ، وتبعهم عمال البريد والبرق ، وتبعهم ايضا اضراب عمال ومستخدمي البنوك الخاصة.

واعلن عمال الحديد والصلب في مدينة ديفينو بوليس عن مساندتهم وتوقفوا عن العمل ايضا ، وفي المدن كاتيبت وموروفيللو في نوفاليما وأورو برانكو توقف نهائيا عن العمل ، وهكذا تبدو البرازيل وكانها مقدمة على هاوية الشلل الاقتصادي الكامل .

والجدير بالذكر ان البرازيل هي احدى أكبر دول العالم الثالث في ديونها الخارجية التي بلغت حسب تقديرات البنك الدولي ٤٠ مليار دولار ، والتي يعتقد البنك نفسه بانها لو توقفت هي والمكسيك عن دفع ديونها لاضطر البنك الى خلق الكثير من مؤسساته المصرفية .

أرباح الرأسمالية من الدول النامية

ستبلغ الارباح الصافية التي تحصل عليها الاحتكارات الاجنبية من الدول النامية قبل نهاية ١٩٨٠ الى ٢٣٠٧ مليار دولار ، وقد كان تدفق رأس المال الاميركي الى البلدان النامية مليارا و ١٧٤ مليون دولار خلال اعوام ١٩٥٠ — ١٩٧٤ بينما وصلت أرباح الشركات الاميركية الى ٥ مليارات و ٢١٦ مليون دولار ، وعلى هذا النحو ربحت الاحتكارات الاميركية ما يزيد على ٤ مليارات دولار .

المرض والجهل يهدد العالم الثالث

في تقرير حديث لمنظمة اليونسيف العالمية التابعة للامم المتحدة قدر بان عدد سكان العالم الثالث الذين لا يحصلون على الماء النقي والخدمات الصحية الاساسية بالف مليون نسمة ، ويزيد عدد الاطفال الذين هم خارج المدارس عن ٣٠٠ مليون طفل ، وعدد البالغين الذين فاتتهم فرص التعليم عن ٨٠٠ مليون نسمة . وهذا العدد في تزايد مستمر . اما علماء التغذية الذين يحددون ٢٣٥٠ وحدة حرارية من الغذاء اللازم للفرد البالغ يوميا ، فقد لاحظوا بان ٤٠ ٪ من سكان العالم الثالث لا يحصلون على هذا القدر .

الشركات الاحتكارية ونفقات السلاح

وصلت نفقات دول العالم الثالث العسكرية الى ٤٢٤ الف مليون دولار في خضم السنوات العشرين الماضية وهي تنمو بضعف معدل نمو ماعدنها الاقتصادية ، وتنفق هذه البلدان اليوم أكثر من ١٤ ٪ من النفقات على الشراءات العسكرية ، وهذا بالنسبة لها عبء لا يطاق ، وعقبة كبيرة امام تطورها الاقتصادي والثقافي ، وتزيد الدول الراسمالية أيضا من حجم نفقاتها للاسلحة ، فالاقتصاديون الغربيون يذكرون بان نفقات التسليح هي أحد الاسباب الرئيسية لوصول معدل التضخم السنوي الآن الى ١٢ ٪ و ١٥ ٪ مما ادى الى زيادة الاسعار ، وتراكم الازمات .

وصناعة السلاح في الدول الراسمالية تسيطر عليها وتحتكرها بضع شركات تتراوح ما بين ٢٥ الى ٣٠ شركة ، واشهرها في اميركا « لوكهيد ، جنرال الكتريك، بوينغ ، ماكدونال، دوغلاس .. الخ » وفي ألمانيا الغربية ميسر شميت ، بيلكوف بلوم ، سيمنس ، تليفونكن ، وفي فرنسا دانسو .

فاذا كان ربح الشركات الاميركية الكبيرة التي تنتج البضائع الاستهلاكية المدنية هو ١٠ ٪ عام ١٩٧٣ فان الشركات الاحتكارية التي تنتج السلاح حققت معدلا ربحيا يزيد على ٥٦ ٪ . فالاسلحة الاميركية المصدرة عام ١٩٦٣ بلغت قيمتها ٤٤٠٠ مليون دولار ، وعام ١٩٧٣ وصلت قيمتها الى ٨٧٠٠ مليون دولار . اما عام ١٩٧٥ فلم تحتسب الا صادرات المجمع الصناعي الاميركي وحده التي بلغت قيمة صادراته ٩٣٠٠ مليون دولار .

جنود هندوراس يتدربون ، ولكن الانقسام موجود في المؤسسة العسكرية

واشنطن قلقة على هندوراس؟

ليس جديدا القول بان الولايات المتحدة تزداد قلقا على الاوضاع في اميركا الوسطى بعد انتصار الثورة الساندينية . وليس جديدا القول بان الولايات المتحدة ستنشط وبكافة السبل الممكنة لديها من أجل منع تحقيق « نظرية الدومينو » في تلك المنطقة من أميركا اللاتينية . ولكن الجديد ان يبدي المحللون السياسيون في واشنطن شيئا من التشاؤم بخصوص مصير الهندوراس ، جارة نيكاراغوا.

فالهندوراس هي اضعف بلدان اميركا الوسطى الخمسة اقتصاديا ، وقد أصبحت اليوم اضعفها سياسيا ايضا . فمن بعد سلسلة من الفضائح المتعلقة بالفساد وبسوء استخدام السلطة ، والتي طالت قيادات عسكرية ، اصبحت القوات المسلحة ضعيفة ومنقسمة .

ففي أوساط العسكريين الذين يحكمون البلاد من خلال مجلس ضباط ، هناك خلافات سياسية اثارت شائعات عن وجود ضباط ماركسي الاتجاه . ورغم أن الفوارق الطبقية ليست على ذات الدرجة من الاتساع كما هي في غواتيمالا والسلفادور مثلا ، الا ان جماهير شعب الهندوراس تبدو متاهبة « لتغيير » ما .

ففي هذا البلد الذي لا يزيد عدد سكانه عن ٣ ملايين نسمة ، هناك نقمة متزايدة على الاصلاح الزراعي ، وتصاعد لقوة ونفوذ الشيوعيين الذين يسيطرون على النقابات وعلى الاتحادات الطلابية .

وهذا الامر هو مصدر قلق متزايد لدى العسكريين اليمينيين المحكمين بمصير البلاد ، حتى الآن . ولهذا كان موقف هندوراس ابان الثورة النيكاراغوية مثيرا للانتباه . فقد عكس هذا القلق والارتباك الذي تعيشه الطغمة العسكرية الحاكمة .

فقد كان هدف هذه الطغمة خلال الثورة النيكاراغوية ، البقاء والاستمرار . لذلك ساعدت الطغمة الدكتاتور سوموزا ، ولكنها في الوقت نفسه لم تجد مفرا من السماح للثوار الساندينيين باستخدام اراضي الهندوراس كنقطة انطلاق وكمجال لتلقي الاسلحة وغيرها من التزويدات .

ورغم أن الطغمة الحاكمة تتحدث عن اختيارها البقاء على « الحياد » اليوم ، من بعد انتصار الثورة الساندينية ، في أي « صراع قادم » بين ماناغوا والديكتاتوريات العسكرية في جوارها ، الا ان المحللين العسكريين في واشنطن يرون بان « لا امل من هذا الهدف » ويكادون يؤكدون بان هندوراس « ستفلت » لا محالة. وهم يبررون « تشاؤمهم » بالاشارة الى عودة انتعاش حركة الكفاح المسلح هناك بعد انتصار الساندينيين ، والى حقيقة ان لهندوراس حدودا مفتوحة مع نيكاراغوا تسهل الاتصال بين هذه الحركة وبين الساندينيين ...

الارجنتين

البوليس يسرق من منظمة حقوق الانسان اسماء السياسيين المختفين

سطى البوليس الارجنتيني على بنايات عائده الى ثلاث منظمات لحقوق الانسان في العاصمة بونيزيرو وسرق الملف الخاص الذي اعدته المنظمات الذي يحوي اسماء آلاف السياسيين المختفين ، الذين اختفتهم الحكومة العسكرية ما بين عام ١٩٧٤ الى ١٩٧٨ .

صرحت بذلك السيدة « مونيكا كوردوبا » سكرتيرة جمعية آباء المختفين سياسيا في الارجنتين ، والتي أوقفها البوليس اثر ذلك .

مما ادى بالمنظمات الثلاث المذكورة بتاييد كلام السكرتيرة ، واضافت المنظمات بان البوليس قام بهذه العملية قبل شهر من بدء زيارة لجنة حقوق الانسان الى العاصمة بونيزيرو .

ومن ناحية اخرى تقوم حاليا منظمة رسمية عالمية باجراء تحقيق بالامر مع البوليس الذي ادعى « بان العدالة تقوم باجراء تحقيق مع شهود زور أدلوا بشهاداتهم الى المنظمات المذكورة حول عدد السياسيين المختفين » .

والجدير بالذكر ان عدد المختفين ما بين ١٩٧٤ — ١٩٧٨ قدر بـ ٥٧٥٠ الى ١٥ الف سياسي بالعمل في المنظمات اليسارية والكفاح المسلح، ولقد اعلنت المنظمة العالمية بان عدد الذين قتلوا رسميا من قبل البوليس في الفترة نفسها هو ثلاثة آلاف مواطن . ولقد اعترف الجنرال فيديلا رئيس الدولة بان حالات قمع قد مورست ضد رجال العصابات ، الا ان المصادر الرسمية لم تذكر اي عدد حقيقي للقتلى السياسيين .

وعلى صعيد سياسي ذكر آن الجنرال سوارز ميزون قائد اركان الجيش قد اكد بان المسؤولين في الدولة واقفوا على قرار يقضي بان يكون رئيس الدولة القادم عسكريا ، ولن تسلم السلطة للمدنيين قبل عام ١٩٨٦ .

قصة قصيرة

عندما يعود الجنوبي

بقلم : رياض ابو عواد

(١)

ـ عمر .. صوت رفاقه ينادونه من على الرصيف الاخر .

الزمن : الآن (حيث تمتد هذه الآن عدة سنوات) .

المكان : بيروت في احد شوارع المنطقة الوطنية ..

ـ « اواعي » قديمة للبيع ..

ـ رجل جنوبي .. يده اليسرى مقطوعة من الكتف ويحمل بيده اليمنى لافتة يطلب بها العون ..

ـ صوت بالكاد يسمع بالشارع .. ولكنه يملأ اذني عمر بعمق .. ويغوص بالعمق اكثر ..

« الفلاحين .. بيغيروا الكتان بالكاكي ..

وبغيروا بالكاكي بلون الدم .. »

ـ سيارة بويك امريكية فارهة .. تمزق الشارع .. وصوت زعيق فراملها يصك اذن المارة .. وسائقها يصرخ ببائع الملابس القديمة وبالجنوبي مقطوع اليد .. بصوت مخنث :

يا ابناء الكلب .. إن اوسخ سيارتي بهذه الجثث النتنة ..

وزعقت عجلات السيارة مبتعدة .. وتهديد عمر يلاحقه :

ـ يا حقير ..

ثم همس لنفسه .. سأقتله .. سأقتله .. ليس الآن ، عندما اعود ، نعم عندما اعود ..

ملاحظة [الجنوب يمتد ويلتهم بجبال الجليل .. بحيث لا يمكن تمييز جبل عن جبل .. ولا فقر عن فقر .. ولا فلاح عن فلاح .. الاثنان ملتحمان] .

وصل عمر الى اصحابه .. واحدهم يعلن :

انها سيارة ابن احد سفراء دول البترول .. ولهم علاقات حميمة مع الجانب الاخر من بيروت .. ولكن اللعنة الى متى سيبقى هؤلاء ياتون هنا ..

اجابه عمر ساهما : ـ عندما نعود لن يستطيع ابدا ان يأتي هنا .. ابدا

نظر الرفاق اليه .. لقد عرفوا مصير ابن السفير ..

(٢)

همس الرفاق : ـ هيا بنا .. انها تنادي :

الزمن : خطوات تمتد اتجاه المستقبل (المستقبل امتدادات ماضي وحاضر ومستقبل) .

المكان : طريق يمتد الى جبل صلب تنام في حضنه الايسر قرية عتيقة ..

صرخ عمر : هيا يا رفاق اجتازوا هذه البوابة المهزلة ..

ملاحظة [انها ليست مهزلة هذه البوابة فقد تكلف الانسان حياته .. وقد تكلف الاخرين حياتهم .. انها تعتمد على اية جهة تفتح هذه البوابة] .

اجتياز وعسرة طويلة .. لم يكن يحتاجها عمر في وقت مضى .. فهو كان منغرسا هناك في قريته العتيقة المزوجة مع صخر ذلك الجبل الجليلي ملتحفة بالزيتون كأحلى أغنية .. لقد كان يخرج بعسرات ليلية قصيرة ليبشر كلماته على جدران المنازل .. لتقوم المنازل باحتضانها ونشرها في عقول اهاليها في ارض الوطن .. مبشرة .. معرضة .. ومبتسمة لفجر جديد .. وانسا .. ن يسو .. لد .. جد .. يد . كان يختبيء احيانا حتى تمر دورياتهم .. او احد العملاء .. ولكنه يعود دوما للبيت .. حيث تستقبله ابتسامة عريضة عارفة باشياله .. ولم تكن ابتسامة ابيه تساله عن شيء .. كانت تشجعه بصمت سري .. والده ..

ـ قف من هناك .

التصق الخمسة بعروق الزيتون بصمت .. بحب .. بداوا ينفرسون مع الجذور بعمق .. بعمق داخل الصخر .. اللعنة على هذه الصرخة .. وهذه اللغة .. لقد اعادتهم الى الماضي .. عندما .. كانوا جذورا عميقة .. والاكثر رعبا انهم لم يردوا على نار العدو اذا اطلق الرصاص فعليهم ان يوصلوا الاسلحة الى القرية ـ قرية عمر ـ .

لم يطلق العدو الرصاص .. فامتدوا مع جذور الزيتون وافصانه التي الجبل الجليلي الصلب .

ـ قلوب ترتجف .. حبا .. خوفا .. والثقل يصبح اخف .. فالاكتاف تحتضن خطواتهم وتبكي مع عروقهم .. هناك القرية تقترب .. تقترب والابتسامة تملأ بيوت القرية وجه القرية يتسع .. وفلاحات خضراء زيتونية تلفها .. عمارة مقدوم الربيع .. فهذه خطواتهم تدق بوابة المستحيل .. وها هو نعليها يرتجف مع نبضهم ..

(٣)

ـ اقترب عمر من البيت .. دق الباب .. والحنين يقتلع قلبه يرميه تحت قدمي احبته .. بالكاد رفع يده ليدق الباب .. فاذا الباب مفتوحا وابتسامة تملأ الوجه الأشيب العريض .. وجه والدته ..

الزمن : المستقبل يتعلم من المستقبل الحاضر .. من المستقبل الماضي ويمد الى مستقبل المستقبل ..

المكان : حضن أمه .. حضن قريته .. حضن الوطن ..

ـ عمر .. لقد كنت أنتظرك .. والدك اخبرني الليلة عندما جاء من الجبل .. ذهل عمر اللعنة من اين سيدري والده بقدومه .. امتدت ابتسامة والده العارفة لتغمره .. وليغمر راسه بصدر امه .. تماما في القلب غمر راسه .. الكهل والده حمل بندقيته مع عزالدين القسام وحملها مع عبدالرحيم محمود .. وها هو يحملها من جديد عندما اصبحت هنالك حدود جديدة .. وعندما اقاموا دولتهم امضى في السجن عشر سنوات .. ليخرج ويبقى خنجرا في حناجرهم وها هو يحمل البندقية .. ولكنها تختلف انها اوتوماتيكية .. هكذا قالت له امه : ـ انه يبحث دوما عن حريته التي لا يعرفها الان الا بالبندقية ..

ـ « اواعي » عتق للبيع .

ـ رجل مقطوع اليد يطلب المعونة .

ـ سيارة بويك امريكية .. لابن احد السفراء .

وصوت والده يحدر على لسان بطل كان ينتظر المشنقة في صبح اليوم التالي :

انا ملوك ما	تمشي وراها رجال
تخسى الملوك ان	كان هيكل الملوك انذال
والله نيجانهم ما	يصلحوا لنا نعال
احنا الي نبوس	الوطن ونداوي جراحو

نظر عمر في عيني امه .. رآها تحتضن البنادق والرجال بعينيها .. ودموعها دموع الفرحة تمتد تغسل الغبار عن ورق الزيتون .. تروي جذوره .. تمتلىء الثمرات الخضراء زيتا .. يشتعل مصباح .. مصباح .. ورآها تمد عينيها تناجي المصابيح التي ستنير .

(٤)

مصباح ينير .. مصابيح ستأتي .. مع خطوات الرفاق .. مع موت (خطواتهم) .

الزمن .. المستقبل القريب (افراد) .. المستقبل البعيد (شعب) .

المكان .. دول الطوق .. الوطن الديمقراطي الاشتراكي العربي .

سيأتي ذلك .. برصاصنا يتناثر .. بقذائفنا تتناثر .. تقتل الموت وتحرق سيارة الامريكية وصاحبها .. وزغاريد أمي تملأ اودية .. تملأ الزيتون ازهارا .. ويمتلىء الصوت بالمستقبل القريب .. فوالده في الجبل ومعه بندقيته .. وصوته يدوي من جديد .. يسقط فرعون .. يسقط الطوفان .. ويبقى الجسور والصوت يملأ السكون .. يملأ الكون .. لا صوت غيره ..

الفلاحين بيغيروا	الكتان بالكاكي
وبغيروا بالكاكي	بلون الدم
ويزرعوه يا قطن	ويا السناكي
ويزرعوه يا قمح	سارية علم

الصوت يمتد .. يتلاحم .. على امتداد الوطن العربي ..

تداعيات للاعياد... والأطفال وأيضا للمقابر

اننا ننزع دائما نحو مقاومة الفعل . نتعمد ابدا الغاء قوانين العلاقات . لكن في غرائزنا تسكن الحركة الاصل . تسكن خلجة الضوابط الانسانية . نحن في مجملنا نمثل حقيقة سجن لا نزال نبحث عنه سجن نغرق انفسنا فيه كي نلامس فعل الحياة .. في اعماقنا نجد دائما ما نبحث عنه وتلك مسببات استمرارنا وسط اغتراب بطيء وقاتل في آن معا .

سلاما لمئة الف قبر .

سلاما للبلاد التي غادرتنا ، للبلاد التي غادرنا .

سلاما لخيمات الرمل التي تكبوا على زنود الاطفال ، سلاما للفلسطيني، للجنوبي ساعة تجيء الاعياد ونحمل سوادنا الى المقابر . بينما الاطفال ينتظرون اولى علامات الصباح . او يعدون الوقت باصابعهم الدافئة . انه « العيد » لكن في هذا اليوم بالضبط يحدث اغتصاب مخيف يثير اغترابا واضحا ساعة ينبش الصفار فراش امهاتهم . او سرائر آبائهم ولا يجدون غير الفراغ .. فيتحاورون ويحارون . ثياب جديدة مرمية فوق المكان . لكن ماذا يحدث ؟

هل نرى الآن ان كل شيء .. كل شيء بدله الانتظار . قد ينهونك بانك رومانسي خيالي ، او سري عصي الفهم ، او حزين اكثر مما يجب ، قد ينهمون ظلمك او نزيفك بانه يصب في مجرى آخر لا علاقة له بالنهر قد ...

لكن حين ينتظر الاطفال ليلا بكامله لاستقبال ما اتفق تاريخيا على انه « العيد » اي زوبعة نلملم لنستوعب طيف ما حلموا به ساعة يفتحون خزنات ثيابهم ولا يجدون غير رصاصات متعبة او اصرارا عاصفا يوحي بالخطأ .

الآن ابدا وحدي واعلن .. اننا نعيش مرحلة شلل مغتصب تماما مثل كهولة المشانق امام بحار أغانينا الزرقاء . لكن لماذا يطاردنا هذا السجود امام الارض ؟ هي جباهنا تنام على رائحة الذاكرة .. انه البرتقال الجليلي . عنب القرى . هل ايقنت الزجاجات ان الخمر حليف الطري من الخراب . اننا على مدى هذا الفرح القاتله . فلاحون نزرع بذار الاسئلة . اننا على مدى هذا الذي يعانينا براءة غريبة كثيرة المرائيء . لكن ...

لماذا كل الاشياء صالحة للنوم . زعماء ، مراوغون ، شبوح مخابرات حياة حذرة ، حكام بسطاء ، لعب لا تتعب جماهير هادئة حتى الصمت .

هنا حيث ينام النساؤل نستحيل جميعا الى تماثيل صارمة . نعلن عن ابتسام لطخة الدم . فمن يشتري منا رقاد السلاسل . من يبيع شجرة واقفة .

كلنا حجر واقف في اعشاش الاحلام ، ذنوب صغيرة واقفاص اعاصير نقف امامها مثل ندم لا يمّحي .

احيانا تاتي الاعياد من المقابر او من خيوط العناكب في المغاير . واحيانا نمضي الى العيد مع قداس « بطل » فنكتب عن متعة الموت .

كلهم يستيقظون باكرا ويمضون مغمورين بثياب سوداء كي يرقصوا احزانهم .

جلهم يخرجون محملين بالكثير من البراءة فيرجعون ومعهم احقاد ثقيلة . نتم عن كفرنا .. بالمواسم والعادات ..

اجل على طول هذا الزمن لا زال الصغار يذكرون جيدا كيف تقتل افراحهم ويعترفون بامكانية « الشك » .

هو العيد طائر ، يحط على اضرحتنا . فمن يشارك خروجنا لنضرب مواعيد للحياة . من يدخل في الخراب لنبحث عما لم يتهدم بعد ؟! ..

حسين نصر الله

تلفزيون لبنان:

التخلف المقصود

اذا كانت الثقافة السائدة في مجتمع ما هي ثقافة الطبقة السائدة، ففي لبنان وادوات اعلامه وثقافته الرسمية خير دليل على ذلك . ومنذ ان بدأ أول بث لاول برنامج في تلفزيوننا « المشرقط » ونحن نرى ونسمع ونقرأ نفس الوجوه والبرامج والاسماء . ولا يخفاك عزيزي القارىء ما تطلع عليك به البرامج المحلية من نماذج للاراء والافكار السياسية والاجتماعية التي يريد لها النظام ان تستمر في التحكم بحياة مجمل جماهيرنا . ناهيك عما تقدمه البرامج الاجنبية من دعايات مجانية « لخسنات » الاستعمار و « براعة الاميركي الخارق » وتفوقه غير القابل للمنافسة او حتى للتفكير في مجاراتها .

واذا ما اخذنا عينة من برامجنا المنتجة محليا نجد خليطا عجيبا من التخلف والتزلف والكذب الاجتماعي ، يجعلك تشعر بحالة دائمة من الاشمئزاز والتقزز .

ففي برنامج « الدنيا هيك » الذي يستأثر باهتمام الكثيرين الذين لا يجدون عند رجوعهم من عملهم منهكين ، سوى هذه الشاشة يمضون امامها سهراتهم ويرتاحون بذلك من عناء التفكير بالتعب الذي يجلبه الغد في ركضهم الماضي وراء لقمة العيش الصعبة التحصيل .

هذا البرنامج الذي يتمتع صاحبه « بضمير » سنة ١٩٥٨ واحساس « المصالحة الوطنية » (تحاول شخصية المختار فيه تمثيل سلطة النظام القائم) لا يجد في الحرب الاهلية اللبنانية التي ادت الى سقوط عشرات الآلاف من الشهداء والتي ما تزال مستمرة حتى الان ، سوى « خلاف سطحي بسيط » لا يختلف كثيرا عن مشكلة بسيطة بين زوجين (متحابين اصلا) وتعمل عناصر خارجية على تعزيز خلافهما .

ثم يأتي « النظام الصالح » على لسان الراعي الصالح ، ليوحد ما بينهما . واضافة الى هذا الفهم المطواوي والمقصود للمشكلة اللبنانية ، يتعرض البرنامج للكثير من المفاهيم الاجتماعية والطبقية الرجعية محاولا تثبيتها والتغني بها .

ففي احدى الحلقات يتعرض احد الممثلين الرئيسيين الى « هزة بدن » و « نرفزة » لان صورة ما مرت بخياله . هذه الصورة كما شرحها لشاركيه في المشهد التلفزيوني هي صورة « امرأة ترتدي ثيابا رثة والمشط لا يعرف شعرها وتفوح منها رائحة المطبخ » . اي بمعنى اخر كل ما يشوه صورة المرأة ـ الدمية التي يعتبر جلوسها أمام المرآة اقصى ما يمكنها من عمل .

واضافة الى هذا النمط من الافكار والمواقف ، تدور في البرنامج فكرة رئيسية تصب فيها مختلف المقاطع وتشكل محورا فكريا لها . وطبعا لا تتعدى هذه الفكرة اطار فتاة ترفض كل الذين يتقدمون منها وتضطر في النهاية الى قبول اخرهم رغم عدم رضاها عنه ، خوفا من تحولها الى « عانس » .

ولا يفوت كاتب البرنامج أن يحشي رؤوس المتفرجين بكمية لا بأس بها من الامثال السلفية والعتيقة التي تثبت وجهة نظره وتدعمها .

اذا كانت هذه عينة من تلفزيوننا ، فكيف الاذاعة ؟؟؟

« حسان »

غلاف الديوان الذي تحدى حدود الساطة

احمد فؤاد نجم في ديوانه الجديد

اصحي يا مصر

حين ضاقت الدنيا في وجه الشاعر التجأ الى قلب الجماهير فحمته

صدر مؤخرا في بيروت ، الديوان الجديد للشاعر الشعبي احمد فؤاد نجم . ويضم عشرة قصائد بخط يد الشاعر ، اصدار دار « الكلمة » بعد ان اخترقت هذه القصائد ، « الاسوار » التي حسبها النظام المصري منيعة ، في وجه الحقيقة ، حقيقة الشعب المصري .

ماذا في القصائد العشر ؟

الواقع ، ان القصائد ، تستحق دراسة اوسع واشمل ، ونكتفي هنا ، بالقاء الضوء على بعض جوانبها ، وببعض الاستشهادات منها فقط . الا ان اهم ما فيها ، بغض النظر عن القيمة الشعرية ، انها جاءت صرخة حقيقية ومدوية في وجه الظلم والفقر والاستبداد ، في وجه الخيانة . خاصة وان الشاعر يقولها من مخبئه ، الذي عجزت كل شرطة وعسس النظام ، عن اكتشافه . لقد نحى الشاعر منحى عبد الله النديم ، الذي اختفى تسع سنوات متواليات بين الناس هو الاخر . مرددا اشعاره ، داعيا لقضية الحرية والديمقراطية .

فلنستمع الى « نجم » وهو يشير ، وكأنه ضمير الشعب ، باصبع الاتهام ، الى الخائن والخيانة مخاطبا الشعب بقوله :

« يهوذا خان
اكم يهوذا
وباع مسيح
لا يهوذا دام
ولا جرح بيلازم جريح
مليون يهوذا خان امانك
وانهلك
وفضلت باقي
ع السواقي ومنجلك
يفرش حصير القمح
موق دم المسيح ... »

وفي « اصحي يا مصر » يقول :

« اصحي يا عامل مصر يا مجدع
وانهم دورك في الوردية
مهما بتتعب ، مهما بتصنع
نعبك رايح للحرامية ... »

ثم يتابع :

« اصحي يا جدي
يا نار الشهدا
عمي وخالك واختي واخويك
لجل ما تهدا وتارك يهدا
فرغ تارك ف اللي خانوك » ..

انه يخاطب العامل والزارع والجندي والمثقف الثوري ، داعيا الجميع الى الثورة ، والانقضاض على حكم الخيانة والطغيان .

اما في « رسالة » التي يوجهها الى جنوب لبنان ، فنجد كل الشفافية ، وكل الصدق ، واللمسة الانسانية العميقة في بساطتها :

« جنوب لبنان
الى حضرة ...
عيون الاهل والاوطان .
« وعفوا » عن سبب جهلي
تمام الاسم والعنوان ... »

وتتابع اجزاء القصيدة ، التي يحكي فيها عن الجنوب ، وكأنه يعيش مأساة الجنوب ، وصمود فقراء الجنوب، لحظة بلحظة، حيث يقدم الينا نموذج البطل الشعبي المصري زناتي ، الذي ارسلته السلطة الى قبرص لتغتاله ..

وينهي القصيدة الطويلة :

« وطول ما المعركة دواره
ما بين الشعب والجلاد
ما نيش الخوف على الثورة
ولا مستقبل الاولاد » !!

ان مجرد استمرار الصراع ، بين الشعب وجلاديه، هو دليل عافية بنظر الشاعر ، وتأكيد على ان الانتصار الاخير هو من حق الشعب ، كما تعلمنا حتمية التاريخ . وهكذا ، فلا خوف على الثورة ولا على مستقبل الاولاد ...

وبعد « موال فلسطيني مصري » التي يمازج فيها بين الموال المعروف « يامه مويل الهوى يامه يا مويله » وبين الشعر الشعبي المصري ناتي « يا عرب » التي يؤكد فيها ان مصر ، لما تزل وفيه لاخونها العرب ، وما تزال الافق السخي الذي يمكن لنا أن ننتظر منه الف شروق وشروق :

« اللي خانوا العهد بينا
واستباحوا كل حاجه
واستهانوا بالعروبه
مستحيل حيكونوا منا
احنا حاجه وهما حاجه
هما باعوا البندقيه
والوطن والجلابيه
واحنا اصحاب القضيه
احنا ما نبيعش مصر
يا عرب ، يا عرب ، يا اهل مصر .
يطلع الدجال بزيفه
يملا بحر النيل ضباب
ينزل الجلاد بسيفه
يزرع الموت والخراب
يطول الليل زي كيفه
الصباح له الف باب
واحنا بوصلتنا ف ايدينا
ما تخافوش م الليل علينا
مهما غبتو عن عنينا
انتو جوا في قلب مصر » .

مثل هذا الكلام ، المكتوب بالعامية المثقفة ، اذا جاز التعبير ، يملأ صدقه ، بالاحساس بعدم قدرتك على التعليق عليه ، لتركه يقدم نفسه بنفسه .

الا ان ثمة ظاهرة في شعر « نجم » هي بساطة التفاؤل وصدقه وعفويته ، حرارة وعمق ايمانه بحتمية انتصار الشعب ، الشعوب ... والتي يعبر عنها عادة بهذه البساطة العميقة والواعية : «الصباح له الف باب ... »

يبقى ان نتوقف عند « استغماية » والاسم من لعبة للاطفال معروفة وباسماء شتى . والتي يتناول فيها صحافة النظام ، وكل نظام :

« وصحافة الصاوي
والورداوي والجمال
وأباظه ولاظه
وباقي الـ .... والاندال »

وبعد أن يسلقهم بحديد لسانه ولاذع نقده يحدثنا عن المكان الذي يختبيء فيه ، في نوع من التحدي لعسس السلطة :

« انا ساكن قلبي ومتونس بالناس
والناس الونسه كتير
مالبين القلب وساندينه
سارحين ف الدم وف التفكير
وجنابن قلبي العمرانه
بالناس ، الازهار ، العصافير
سايباله وسايبه اللي يحبه
وتساع معانا رفاقه كتير
شايفين انا فين ؟ »

أجل ، انه في قلب الناس ، الجماهير ، وهم في قلبه ، نبض الشعر والحقيقة فيه . وقلب الجماهير واسع واسع ، يتسع لكل المضطهدين ، الثائرين، يضمهم اليه ، يحنو على جراحاتهم ، ويخبئهم عن أعين السلطة الغاشمة ... « نجم » الذي يعبر امتدادا لعبد الله النديم وبيرم التونسي ، وسواهما من شعراء الشعب ، هو الوجه الاكثر حداثة ، والاعمق ثورية لهذا التراث الطويل ، من الشعراء الشعبيين الثائرين في تاريخ شعب مصر . مصر العروبة ، مصر الفقراء والثورة ... ■

البحث السوسيولوجي

لمؤلفه تيودور كابلوف

نهاية مرحلة التصور السوسيولوجي التجريبي

يتناول المؤلف بفصول الكتاب الستة عملا لمحاضرتين له لعام ١٩٦٨ - ١٩٦٩ في جامعة السوربون الفرنسية ، حول « تحليل بعض كلاسيكيات البحث السوسيولوجي » و « تقنيات البحث السوسيولوجي » .

يبتدىء الفصل ١ بماهية البحث السوسيولوجي، باقامة تيارين منفصلين عن بعضهما ، مكملين لبعضهما : النظرية السوسيولوجية من جهة ، و « السوسيوغرافيا » (علم الاجتماع الوصفي) . ويحاول في عدد قليل من الصفحات أن يبني وحدة البحث ، فيعكف على تحديد المعطيات السوسيولوجية : كالملاحظة ، التحليل الوثائقي والمقابلات .. الخ .

اما الفصلان ٢ و ٣ فانه يمتحن التحقيقات السوسيولوجية والخطوط العريضة لتحضير وادارة مشروع البحث . فيقوم باستعراض في الفصل ٢ من الكتاب التحقيقات السوسيولوجية للتقاليد الاميركية : مدارسها ، تجاربها ، تقاريرها وعلمائها ، فمثلا : مدرسة علم البيئة في شيكاغو ، الفلاح البولوني لتوماس ، الحركية الاجتماعية لسوروكين ، ميدل تاون لروبرت ليندر تيكوبيا لريمون منرث ، يانكي سيتي للهاوثورن ، مجتمع في الشارع لوليم فوت وايت ، التناقض الاميركي لميردال ، الجندي الاميركي لصموئيل ستوفر ، سلوك البيروقراطية الصناعية لغولدنر ، دراسة المستشفيات لستانتون وشوارتز ، بحث حول الكوارث لسبارتون ، حضارة الفقر لاوسكار لويس وعلم اجتماع التنمية لكورترال .. الخ .

اما الفصل ٣ من الكتاب فانه يستعرض الخطوط العريضة لتحضير وادارة مشروع البحث ، فيعكف على تفصيل مراحل البحث الاربع : التحضير ، جمع المعطيات ، التحليل وصياغة التقرير حتى مراحل البحث السوسيولوجي النهائيه .

اما الفصلان ٤ و ٥ فقد خصصهما للتقنيات الاساسية المستعملة في البحث السوسيولوجي : الملاحظة ، الاختبار ، التحليل الوثائقي والتحقيقات بواسطة المقابلات والاستمارات .

اذ يرتكز الفصل ٤ على اهمية الملاحظة في بعض الابحاث التي عرفت بالملاحظة المباشرة كمنهج لها ، مثل : دراسات البيئة لمدرسة شيكاغو وغيرها ، لكنها عانت من « تراجع نسبي » ، لانها « تتطلب تدريبا وممارسة كبيرتين .. وتكلف وقتا وجهدا ومالا » . اما التحليل الوثائقي . فان الوثائق « مؤهلة لان تؤخذ بعين الاعتبار ، حتى ان حياة بكاملها لن تكون كافية لقراءتها » .

والفصل ٥ يبين تقنينات التحقيق اذ « تعرض خلاله على جماعة سكانية مختارة ، اسئلة محضرة سلفا » وانه « اكثر استعمالا في البحث السوسيولوجي » لاستخدامه الاستمارة والمقابلة .

اما الفصل الاخير فقد ارتكز على توضيح اهداف البحث السوسيولوجي .

اننا لا نتوخى الصرامة الاكاديمية المرتجاة برؤيا تاريخية نقدية ، انما فقط ، لاجراء معاينة تجريبية لابحاث اجتماعية تاريخية محددة ، لا تحتاج لتثبيتها في ارض الواقع الى وقائع .

على كل حال ، فقد نشأ الفكر الاجتماعي وتطور في حقب لم يكن اسم « السوسيولوجيا » شائعا بعد ، ولكن وجود المجتمع - الذي هو بالتحليل النهائي : جميع عناصر البنى التحتية (المادية) والبنى الفوقيه (الفكرية) التي شكلت ما يطلق عليها لاحقا اسم (التشكيلة الاقتصادية الاجتماعية) ، هذه التشكيلة التي تضم مجمل البنى والعلاقات والمؤسسات السالفة والراهنة - كان معروفا ومعترفا به جنبا لجنب مع الوجود الفيزيقي امام النشاط والمعرفة الانسانيين .

تلك « السوسيولوجيا » التي استخدمها وأرسى قواعدها ومبادئها لاول مرة في القرن التاسع عشر اوجست كونت ، الذي اعتبر ان « الفترات الثورية هي اعراض مرضية في الجسم الاجتماعي » (دروس في الفلسفة الوضعية) . فهي ظهرت ، لاكما مينيرفا من رأس جوبتير ، انما في ظل شروط اجتماعية تاريخية للبروتسيس الاجتماعي ، وهي تندرج ، بالتالي ، تحت ردود الافعال والتشنجات لمجابهة النظرية النقدية الحديثة ولمجابهة ممارستها ايضا .

فلكي يسعى « السوسيولوجيون » راهنا ، سعيا حثيثا ، للاجابة على المسائل الجوهرية التي طرحها التطور التاريخي المعاصر على جدول اعمال المجتمع الراهن ، تراهم يلجأون الى انتاجها واعادة انتاجها بالشكل المضاد للحركة التاريخية عامة ، ويقدمون بديلا لها وصفات سحرية لا تعفي من ضرر ، وهم بذلك لا يتخطون عمليا المجال السحري للمجتمع الراهن أيضا .

يستعرض كابلوف في مؤلفه « الابحاث السوسيولوجية » بشكل عام ، لكننا نعثر بهذه « الابحاث » على الخصائص والمميزات الاساسية السائدة للمجتمع الراهن ، وهو حين يستعرض « تطورها » التاريخي اللاحق فانه لا يتخطى مطلقا مبادىء ومضامين المجتمع الراهن ايضا .

على سبيل المثال ، انه في رصده « للابحاث السوسيولوجية » لا ينطلق منها الى قانون عام وشمولي ، بل على العكس من ذلك ، فانه ينطلق من تحليل كل بحث على حدة ثم رصده بشمول خصوصيته ذاتها . انه ، تلخيصا ينطلق من « نتائج » بحوث معطاة في ظل شروط محددة قبليا ، ليستخلص منها قانونا عاما ، هذا القانون الذي هو ذاته في ظل شروط متغيرة اخرى يعطي نتائج متغيرة اخرى ايضا .

اذ ليس باستطاعة « البحث السوسيولوجي » الدقيق ان ينطلق من « علميته » الصارمة ، وان يشكل مجمل تصوراته العامة بمجرد تجريد خصائص معينة للشكل التاريخي المعطى للمجتمع الراهن ، بل « ينبغي معرفة العنصر العام المتضمن في ذلك الشكل الخاص للمجتمع عن طريق التقصي لكل الشروط التاريخية التي تشكل اساس انبثاقه من حالة مختلفة للمجتمع ولشروط التعديل الملموس لشكلها الحالي في ظل شروط محددة وقائمة » . (كورش) .

عندئذ ، وعندئذ فقط ، يستطيع « البحث السوسيولوجي » أن يتحول الى علم دقيق يرتكز على الرصد والتجربة . ان النظرية الثورية النقدية الحديثة ، تمثل بالنسبه لنا : العلم « السوسيولوجي » الاصيل لحقبتنا هذه . وان مهمة تحويل هذا العلم من مهمة التقريض للمجتمع الراهن ، الى مهمة التفضح اليومي لهذا المجتمع ، هي من احدى اهم المهام المركزية التي يجب ان ترتكز عليها الرؤيا النقدية التاريخه .

اما « سوسيولوجيا » كونت ، مل ، سبنسر ، دوركهايم ومن لف لفهم ، فهي لا تقف حيال المشاكل الجديدة التي طرحها التطور التاريخي المعاصر على جدول أعمال المجتمع الراهن ، وقوفا نقديا ، شاملا ومتماسكا ، كما تقف « النظرية الثورية النقدية الحديثة » بثبات ، انما على العكس من ذلك ، فهي تتخذ وتتسلح بالمنهج الاحتباطي والسطحي لوصف مختلف شروط المراحل التاريخية المختلفة بنفس المفاهيم المجردة العامة ، ويقدمون على طبق من ذهب هذه الشروط وكأنها شدت بامراس كتان الى صم جندل ، لا تتغير . ان المفاهيم « السوسيولوجية » حول « الديناميك » و « التطور » التي يتشدق بها جوقة من السوسيولوجيين التقريضيين ، حماة الواقع المعاش وسندته في آن ، فانهم يبقون يراوحون على كل ما هو « ستاتيك لما في الشروط الجوهرية للمجتمع الراهن » .

عرض ونقد : ابو زهرة

الصديق « أبو أحمد » ـ جب جنين :

موضوعك « محاربة الاحتكار » عولج أكثر من مرة ، وما يزال يعالج في « الهدف » . أما قصيدتك ، فستجد طريقها الى النشر قريبا . جيدا لو تستمر في الكتابة الينا .

الصديق هادي عباس حسين ـ العراق :

بالنسبة لقصصك التي أرسلت بها الينا : « الطريق » و « أمل الحرية » و « الحقيقة » . يؤسفنا ألا نستطيع نشرها ، لان صفحة البريد لا تستوعب القصص ، وليس لاي سبب آخر ، جيدا لو ترسل الينا ، بعض التعليقات ، المحدودة حجما ، أو بعض القصائد .

الصديق نزار عبدالجبار ـ الموصل :

أيضا نعتذر عن نشر مادة القصة ، لعدم استيعاب البريد لها . بانتظار نتاج آخر لك .

ملاحظة عامة :

يرجى من أصدقاء « الهدف » عدم الكتابة على وجهي الورقة . والاكتفاء بالوجه الاول ، لان ذلك يربك رفاقنا عمال المطبعة ، الذين يجب أن نحرص جميعا على حسن سير عملهم .

الثورة رسالة الارض والسماء

عرفت الحزن منذ فتحت عيني
عرفت الثورة وأنا في صفوف طوابير
من البؤساء
عرفت نفسي نفسها في رحلة العمر
في رحم المعاناة
عرفت الحزن رفيقا وصديقا وأبا وأما
عرفت الحزن في أجساد الطوابير
الكبيرة ...
لم يكن رحيما ...
لكن : أحبني وأحببته بكل ما
أملك من ارادة واعية
لست أدري ... حب لم أر له
وصفا في الكتب
العربية ...
لكني متفائل
والحزن ليس رسالة الارض والسماء
الثورة ، ثورة الفقراء هي الرسالة .

صالح عثمان صالح

وطن الاباة

دار العروبة موطن الاخلاق ... وطن الاباة سلمت للاشراق
يا معقل الاحرار يا أرض النهى ما للضحايا .. للدم المهراق
ما للضحايا في الضحى تترى على مرأى السماء ومسمع الافاق
في كل ساح، في الدروب، على الربا فوق الذرا في السفح والاعماق
أنى التفت وحيث سرت فمصرع ودم يسيل على دم دفاق
وطن تروعه الوحوش بعسفها بالقتل بالتمثيل بالاحراق
فهناك في سرح الجنوب خيانة وهنا الخليج بموضع الاشفاق
فالنار تلهم المزارع والقرى والامنين بقاذف حراق
أين العدالة بئس ما شادوا لها أين الحلوم وعالم الاخلاق
قد قيل : دار للعدالة انشئت يا للاسى من خدعة ونفاق
ظلم يهيمن في الظلام ومأتم للعدل ، غار العدل في الاعماق

سوريا ـ جبلة ـ نزار علي نيوف

نهر الثورة

يا نهرا جبليا ... يا نهر الثورة .
كم تشدقوا باسمك ...
تلذذوا بحكاياتك على الالسن
نسجوا عنك الخرافات المزعومة
آه يا أجمل الاسماء
اني أطلقت عليك نهر الثوره
نهر الشعب ...
ألم تكره اسمك القديم ...
لطاني الجنوب .. ليطاني الدموع ..
آه يا نهر الفقراء .. يا نهر
المسحوقين
اسمك القديم صار ممسوخا باهتا ..
فكيف يلتقي الثائر الممسوخ ..
الحقيقة والنفاق متناقضان
سوف تزف الى جماهير الفقراء
ستوج سيد الانهار ..
زهرة في الجنوب ..
أكاليل على الجبين
يا أنبل الانهار ..
ملتقى المحرومين والثائرين
آه كم ذرفوا عليك الدموع
دون أن يقدموا شيئا
أو يخسروا شيئا الا
عرق الفقراء ...
وخبز الاطفال ودمائهم ...
وعندما استباحك الاعداء ـ
الاوغاد
كان الجنود الشجعان على
بضع خطوات منك
قلوبهم معك .. أفواههم معك
حناجرهم .. وحتى قبعاتهم
الا شيئا لم يكن معك ..
البنادق والارادة ..
والقيادة .
فوهات بنادقهم لم تالف وجهك
تتلظى حسرة ...
هكذا بقيت كما أرادوها
مكبلة ... منكسة
قدمت تحية الولاء
طاقات الرؤوس اجلالا
للفزاة ..
لعبقريتهم الفطرية وحضارتهم
بالوحي الملكي .. بأوامر السلطان
قدمت القرابين والنياشين ..
آه يا نهرا أزليا .. يا نهر الثوره
يا حصنا في وجه الاعداء الغزاة
لا تبك يا سيد الانهار
فالمؤامرة أكبر منك ...
والثمن المدفوع أبخس مما تصور
حين دنس مأزق الظهور بجيف الاوغاد
وشرب النخب بعد نشوة الانتصار
المسوخ
كان رفاقك المسحوقون ـ الذين
نرعرعوا في كنفك
يقاتلون نذودون عنك وعن ضفافك
المقهوره
يجثمون على أرض الجنوب ..
يعانقون حبات الرمل والصخور
الذهبيه
ينشرون فوق ترابك كزنابق الربيع
سيذكر التاريخ يوما هؤلاء ...
ينصفهم بجلهم ..
وتبقى صفحة بيضاء في صدر الزمن
وان زلفت سطور سوداء
بين الصفحة والصفحة بين الحقبه
والحقبه
بين الارض والسماء ..
يبقى الانصهار .. وتبقى الالتحام
بين الفقراء والثوره ..

ابو هاني ـ ليبيا

■■

الـــرد

وقف أحدهم
رفع الراية البيضاء
قالها ونخائل
« لا حرب بعد اليوم
سنتنازل
سنعطي
سنترك
ولا نريد شيئا
الا الرخاء
والانفتاح »
وكان الرد « لا »
الشعب قال
الكلمة ... الرد
في حيفا والقدس
كان رد
وفي المنارة كان رد
وأيضا في غزه كان رد ...
جن جنونهم
ضربوا الجنوب
ضربوا الشمال
حاولوا ...
أن يخرسوا الصوت
الرد ...
ولكن عجيب أمر
هذا الصوت
ظل دويه يصم الاذان
لم ينفع جنونهم
طار صوابهم
اجتمعوا
انهم الان يبحثون
عن جنون آخر
والشعب ينتظر
وسيعطيهم الرد ...

م.ش
بعلبك

في سجل الخالدين

الشهيد عبدالله عبدالموجود

الشهيد كريم عبد كمر

وتستمر المشاعل على دروب الفداء
تضيء جوانب الطريق
تشير الى فجر آت لا ريب فيه
ان أجمل صفحات التاريخ
تلك التي تكتبها الشعوب بدماء شهدائها
وتاريخ فلسطين مليء بتلك الصفحات المضيئة ...
وانها لقافلة أخرى قدى لعينيك يا فلسطين ...

الرفيق المناضل الشهيد : عبد الله عبد الموجود
(أبو العيس)

● ولد الشهيد أبو العيس عام ١٩٤٦ في مدينة صفد ـ في فلسطين .
● تلقى عدة دورات عسكرية في جيش التحرير الفلسطيني ، ثم التحق مقاتلا في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في عام ١٩٧٠ وشارك في عدة عمليات عسكرية داخل الوطن المحتل .
● استشهد يوم ١٩٧٦/٧/٣٠ ، دفاعا عن جماهيرنا اللبنانية والفلسطينية ودعما لصمودنا على طريق العودة والتحرير .

□□

الرفيق المناضل الشهيد : كريم عبد كمر
(خليل أبو الوليد)

● ولد الشهيد البطل عام ١٩٥١ في الكاظمية ـ بغداد .
● تلقى عدة دورات عسكرية في العراق ، ثم التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مقاتلا عام ١٩٧٥ ، حيث شارك في عدة عمليات عسكرية ضد العدو الصهيوني والعدو الرجعي الانعزالي الغاشي .
● استشهد في منطقة العرقوب بتاريخ ١٩٧٦/٧/٣٠ دفاعا عن عروبة لبنان واسمرار البندقية المقاتلة مشرعة في يد المقاتل الفلسطيني واللبناني لاحباط كافة المؤامرات الخيانية .

□□

الرفيق المناضل الشهيد :
ذيب محسن

● ولد الرفيق ذيب في معسكر الشاطىء ـ غزة .
● التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ليمارس دوره الطبيعي في التصدي لقوى الاعداء القوميين والطبقيين ، مؤمنا بحتمية انتصار الشعوب المكافحة .
● كان مناضلا جريئا وملتزما ، خاض العديد من المعارك البطولية ضد العدو الصهيوني .
● استشهد في معسكر الشاطىء بغزة بتاريخ ١٩٧١/٧/٢٦ ، خلال اشتباك بالقنابل اليدوية والاسلحة الاوتوماتيكية بين مجموعة من ثوار الجبهة الشعبية وبين قوات العدو الصهيوني في معسكر الشاطىء .

□□

الرفيق المناضل الشهيد :
ابراهيم أحمد خليل

● انضم الى صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وناضل دفاعا عن الثورة الفلسطينية وعن حقها المشروع في التواجد فوق الارض الاردنية وكل الارض العربية لمواصلة القتال ضد العدو الصهيوني العنصري .
● شارك في التصدي لحملات الابادة التي شنها نظام الاردن العميل ضد جماهير شعبنا الفلسطينية والاردنية .
● استشهد في معارك الجبل بتاريخ ١٩٧١/٧/١٧ أثناء المعارك البطولية التي خاضتها فصائل الثورة الفلسطينية في جبال جرش وعجلون في تموز ١٩٧١ .

□□

الرفيق المناضل الشهيد :
عادل محمد محمود عجاوي

● ولد الرفيق عادل في الاردن في مدينة الزرقاء عام ١٩٥١ .
● التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، حيث خاض العديد من العمليات البطولية ضد العدو « الاسرائيلي » ، كما شارك في معارك الدفاع عن المقاومة الفلسطينية في الاردن عام ١٩٧٠ ، وانسحب بعدها الى الجبل مع العديد من رفاقه حيث خاض معارك جرش وعجلون ضد مدفعية ودبابات الفاشست التي هاجمت مواقع ثوارنا في الجبل ، وبقي الرفيق عادل صامدا ويقاتل ببطولة الى أن استشهد بتاريخ ١٩٧١/٧/١٥ .

□□

الرفيق المناضل الشهيد :
هاني فؤاد اسماعيل الريماوي

● ولد الرفيق هاني في مدينة السلط في الاردن عام ١٩٥٥ .
● آمن بوحدة الشعبين الفلسطيني والاردني فانخرط في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حيث قاتل مع رفاقه في معارك الدفاع عن الثورة الفلسطينية وجماهيرها ضد النظام الاردني العميل .
● التحق بقوات الجبل ، وهو لا يتجاوز ربيعه السادس عشر وقاتل قتال الابطال في جبال جرش وعجلون ضد دبابات وآليات الفاشست الى أن استشهد بتاريخ ١٩٧١/٧/١٨ .

□□

الرفيق المناضل الشهيد :
حسين الاعرج

● التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وكان مناضلا جريئا وملتزما ، خاض العديد من المعارك البطولية ضد العدو الصهيوني ، كما ناضل دفاعا عن الثورة الفلسطينية وجماهيرها المناضلة وعن حقها المشروع في مواصلة القتال ضد قوى الاعداء وبكافة أساليب العنف الثوري حتى تحقيق الانتصار .
● استشهد الرفيق حسين في معسكر الشاطىء بغزة بتاريخ ١٩٧١/٧/٢٧ أثناء اشتباك مع دورية للعدو « الاسرائيلي »

الحرية

للقائد حمدي مطر "ابو سمير"

ولجميع المعتقلين السياسيين في سجون الاردن

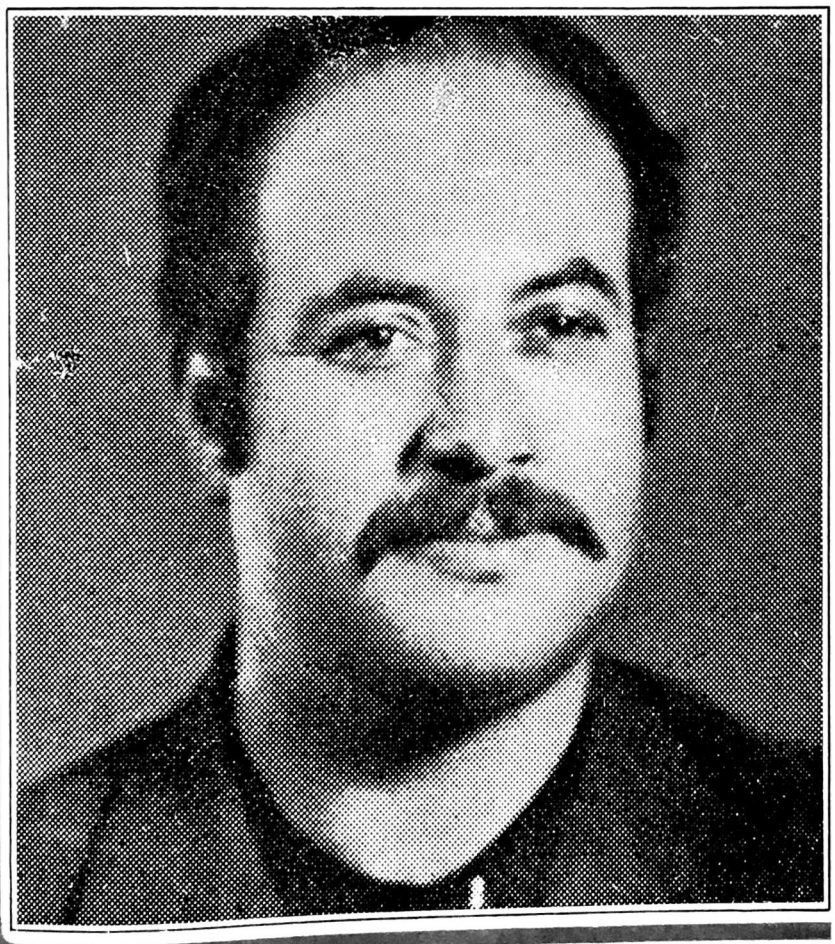

freedom for political prisoners in jordan